

حِلَّةُ الْأُحَارِيطِ

فِي كِتَابِ
الصَّحِيحِ

لِمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ

تَصْنِيفَ

إِلَّعَامِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَمَّارِ الشَّهِيدِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣١٧ هـ

تَحْقِيقَ وَتَعْلِيلَ

عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ الْهَلَبِيِّ الْأَسَدِيِّ

دارُ الْمُهْجَةِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

حِلَّةُ الْأَحَادِيثِ

فِي كِتَابِ
الصَّحِيحِ

لِمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ

تَصْنِيفَ

إِرْقَامِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَمَّارِ الشَّهِيدِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣١٧ هـ

تَحْقِيقَ وَتَعْلِيلَ

عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخَلْبِيِّ الْأَشْرَفِيِّ

وَلِإِذْنِ الْهَيْئَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوَزِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلَّامُ الْغُيُوبِ

جميع الحقوق محفوظة لدار الهجرة

الطبعة الأولى

١٤١٢م - ١٩٩١م

دار الهجرة للنشر والتوزيع

هاتف: ٨٩٨٣٠٠٤ (٠٣) الثقبه - ٤٧٩٢٠٥٥ (٠١) الرياض

فاكس ٨٩٥٢٤٩٦ (٠٣)

ص . ب : ٢٠٥٩٧ - الثقبه ٣١٩٥٢

المملكة العربية السعودية

المقدمة

- تقديم .
- علم العلل : فوائد وتنبيهات .
- كتاب «علل الحديث» : أهميته وقيمه .
- ترجمة المصنف .
- النسخة المعتمدة في التحقيق .
- منهج التحقيق .

تقديم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ؛ نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ ؛ فَلَا
هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد :

فإنَّ عِلْمَ الْعِلَلِ هو أدقُّ علوم الحديث ، وأعمقها غوراً ، وأكثرها
أهميّةً ، وأصعبها تناوُلًا ؛ لما يترتّب عليه من تدقيقٍ في الألفاظ ، وثبّتٍ في
الأسانيد ، وسعةٍ في الطرق والروايات ، وإطلاّعٍ في علومٍ عدّةٍ .
وهذا العلم لا يخوضه إلّا مَنْ علا في الفهم كعبه ، واتّسعت رقعته
معارفه ودرايته ، إذ القاصِرُ فيه مُخَبَّطٌ ، والناقصُ فيه مُخَلَّطٌ !
أمّا الناقدُ ، الباحثُ ، المُعَلِّلُ ؛ فهو كالصّيرفيّ في نقدِهِ المغشوشِ مِنَ
الذهبِ ؛ قياساً على ما عنده مِنْ صَفْوِهِ .

وهذا الكتاب - الذي نُقِّدُهُ اليومَ لأهلِ الحديثِ وطلَّابِهِ مطبوعاً محققاً للمرَّة الأولى بعد تصنيف مصنِّفه له بأكثر من ألفِ عامٍ - مثالٌ جيِّدٌ متينٌ، بُيِّنَ جهودُ علمائنا وأئمتنا رحمهم الله تعالى، في حفظِ السُّنَّةِ النبويَّةِ، والحرصِ عليها أسانيداً ومتوناً، ألفاظاً ورواةً.

لِمِثْلِ هذا كان يقولُ الواحدُ منهم رحمهم الله :

«لأنَّ أعرفَ علَّةٍ حديثٍ هو عندي أحبُّ إليَّ من أن أكتبَ حديثاً ليس

عندي»^(١).

هذا ومِمَّا ينبغي أن يُعْلَمَ أنَّ غالبَ استدراكاتِ المصنِّفِ رحمه الله وتعليقاتِهِ إنما هي في الصَّنَاعَةِ الحديثيةِ، وفي الأسانيدِ والرواياتِ، لا في المتونِ.

«وليس معنى هذا أنه لا قيمةٌ للانتقاداتِ في الصَّنَاعَةِ الحديثيةِ، فَرُبَّ محدِّثٍ يرحلُ من أجلِ سَنَدِ الحديثِ الواحدِ، والامتِنُ ثابتٌ لديه من طريقٍ أخرى»^(٢).

أقولُ هذا توضيحاً لِمَن قد يقعُ كتابنا هذا تحتَ يده من القاصرينَ، فَيُوحِي إليه جهلهُ أنَّ في نشرِ مثلِ هذا الكتابِ (تَعَدِّيًّا) على «صحيحِ مسلم» أو انتقاصاً من قَدْرِ «الصحيح» !! كما توهَّمه - بل أَوْهَمَهُ - بعضُهُم !!

أمَّا أهلُ الحديثِ وأصحابُ الآثارِ علماءٌ وطلبةٌ علمٍ ؛ فإنَّهم يعلمون

(١) «علل الحديث» (١ / ٩)، ابن أبي حاتم.

(٢) خاتمة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي لكتاب «الإلزامات والتتبع» (ص ٥٠٨).

يقيناً أنَّ مثلَ هذا الكتابِ إثراءٌ للمكتبةِ الإسلاميَّةِ بعامةٍ، والمكتبةِ الحديثيةِ
بخاصَّةٍ؛ لما حواه من نفايسٍ ودُررٍ يَقْصُرُ دونها كثيرٌ من أدعياءِ العلمِ
ومتسبي المشيخةِ، فلا هُم فهموها، ولا أرادوا لأهل العلم حقاً أن
يفهموها!

فالله العظيم أسأل أن يرزقنا العلمَ النافعَ والعَمَلَ الصالحَ، وأن يَكْتَبَنَا
في زُمْرَةِ الذَّابِّينَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبِّي الأثري

يوم الاثنين لسبعِ بقين من ذي الحجةِ

سنة عشر وأربع مئة وألف للهجرة



عِلْمُ الْعِلَلِ فَوَائِدُ وَتَنْبِيهَاتُ

○ العِلَّةُ لُغَةً :

قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (ص ١٣٣٨) :
«العِلَّةُ ؛ بالكسر: المَرَضُ، عَلَّ يَعِلُّ، واعتَلَّ، وأَعَلَّهُ اللهُ تعالى ؛ فهو مُعَلٌّ، وعَلِيلٌ، ولا تَقُلْ : مَعْلُولٌ».

وفي «علوم الحديث» (ص ٨١) لابن الصلاح :
«ويُسَمَّىه أهلُ الحديث : المَعْلُولُ، وذلك منهم - ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس : العِلَّةُ والمَعْلُولُ - مردُولٌ عند أهل العربية واللغة» .
وتابعه النووي في «التقريب»، والسيوطي في شرحه «التدريب» (١)
/ (٢٥١).

ولكن ؛ قال الفيومي في «المصباح المنير» (ص ٤٢٦) :
«العِلَّةُ : المَرَضُ الشَاغِلُ، والجمعُ : عِلَلٌ ؛ مثلُ : سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ،
وأَعَلَّهُ اللهُ، فهو مَعْلُولٌ ؛ قيل : من النواذر التي جاءت على غير قياس،
وليس كذلك ؛ فإنه من تداخل اللغتين، والأصلُ : أَعَلَّهُ اللهُ فَعَلَّ، فهو

معلولٌ، أو من علّه، فيكون على القياس، وجاء مُعلٌ، على القياس، لكنه قليل الاستعمال...».

وأورد الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص ١١٦) استعمالَ (معلول) عن عَدَدٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ منهم: الجَوْهَرِيُّ، والمُطَرِّزِيُّ، وغيرُهما.

وفي «شرح قصيدة كعب بن زهير» (٨٦ - ٨٧) لابن هشام:

تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظُلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

وللحافظ ابن حجر رحمه الله كتابُ حافلٍ سَمَّاهُ «الزَّهْرُ الْمَطْلُولُ فِي مَعْرِفَةِ الْمَعْلُولِ»^(١).

○ تعريفُ المَعْلُولِ اصطلاحاً:

قال ابنُ الصلاح في «علوم الحديث» (٨١):

«الحديثُ الذي أُطْلِعَ فِيهِ عَلَى عِلَّةٍ تَقْدَحُ فِي صِحَّتِهِ مَعَ أَنَّ ظَاهِرَهُ السَّلَامَةُ مِنْهَا».

وقال ابن حجر:

«وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ: هُوَ حَدِيثُ ظَاهِرُهُ السَّلَامَةُ، أُطْلِعَ فِيهِ بَعْدَ التَّفْتِيشِ عَلَى قَادِحٍ»^(٢).

(١) «نظم العقيان» (ص ٤٧)، و«الرسالة المستطرفة» (١٤٨)، وانظر: «ابن حجر ودراسة مصنفاته» (ص ٣٣٨).

(٢) «فتح الباقي» (١ / ٢٢٧) للشيخ زكريا الأنصاري.

○ تنبيه:

قال ابن الصلاح (٨٤):

«ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يُطْلَقُ اسْمُ الْعِلَّةِ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ؛ مِنْ بَاقِي
الْأَسْبَابِ الْقَادِحَةِ فِي الْحَدِيثِ، الْمُخْرِجَةِ لَهُ مِنْ حَالِ الصَّحَّةِ إِلَى حَالِ
الضَّعْفِ، الْمَانِعَةِ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى لَفْظِ الْعِلَّةِ فِي
الْأَصْلِ.

ولذلك نجدُ في كُتُبِ عِلَلِ الْحَدِيثِ الْكَثِيرَ مِنَ الْجَرَحِ بِالْكَذِبِ،
وَالْغَفْلَةِ، وَسُوءِ الْحِفْظِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَرَحِ».

لِذَا؛ قَالَ الْحَاكِمُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص ١١٢):

«وإنَّمَا يُعَلَّلُ الْحَدِيثُ مِنْ أَوْجُهٍ لَيْسَ لِلْجَرَحِ^(١) مَدْخَلٌ».

○ مواضع العلة:

قال ابن الصلاح (ص ٨٢):

«ثُمَّ قَدْ تَقَعُ الْعِلَّةُ فِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - وَقَدْ تَقَعُ فِي مَتْنِهِ،
ثُمَّ مَا يَقَعُ فِي الْإِسْنَادِ قَدْ يَقْدَحُ فِي صَحَّةِ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ جَمِيعاً - كَمَا فِي
التَّعْلِيلِ بِالْإِرْسَالِ وَالْوَقْفِ - وَقَدْ يَقْدَحُ فِي صَحَّةِ الْإِسْنَادِ خَاصَّةً مِنْ غَيْرِ قَدْحٍ
فِي صَحَّةِ الْمَتْنِ». وَقَدْ قَالَ قَبْلُ (ص ٨١):

«... وَبَيَّطَرَقَ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْنَادِ الَّذِي رَجَّاهُ ثِقَاتُ، الْجَامِعِ شُرُوطَ
الصَّحَّةِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ».

(١) كذا الأصل، وكأنَّ فيه نقص كلمة: (فيها).

○ كيف تُدْرِكُ العِلَّةَ؟

قال السَّخَاوِيُّ في «فتح المغيِّث» (١ / ٢٢٠ - ٢٢١):

«تُدْرِكُ بعدَ جَمْعِ طُرُقِ الحَدِيثِ، والفَحْصِ عنها، بالخِلافِ مِنْ رَاوِيِ الحَدِيثِ لغيرِهِ مِمَّنْ هُوَ أَحْفَظُ، وَأَضْبَطُ، وَأَكْثَرُ عَدَدًا، أَوْ عَلَيْهِ، وَالتَّفَرُّدِ بِذَلِكَ، وَعَدَمِ المِتَابَعَةِ عَلَيْهِ، مَعَ قِرَائِنِ قَدْ يَقْصُرُ التَّعْبِيرُ عَنْهَا...».

○ عِلْمُ العِلَلِ لخاصَّةِ أَهْلِ العِلْمِ:

قال أَبُو داوودَ في «رسالته إلى أَهْلِ مَكَّةَ» (ص ٧):

«ضَرَرٌ عَلَى العامَّةِ أَنْ يُكْشَفَ لَهُمْ كُلُّ ما كانَ مِنْ هَذَا البابِ فيما مَضَى مِنْ عيوبِ الحَدِيثِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ العامَّةِ يَقْصُرُ عَنْ مِثْلِ هَذَا».

نَقَلَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «شرح العِلل» (ص ٥٣٤)، وَقَالَ:

«وهَذَا كما قالَ أَبُو داودَ؛ فَإِنَّ العامَّةَ تَقْصُرُ أَفْهَامُهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، وَرَبِّمَّا ساءَ ظَنُّهُمْ بِالحَدِيثِ جُمْلَةً إِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ.

وَقَدْ تَسَلَّطَ كَثِيرٌ مِمَّنْ يَطْعَنُ فِي أَهْلِ الحَدِيثِ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ العِلَلِ، وَكانَ مَقْصودُهُ بِذَلِكَ الطَّعْنَ فِي الحَدِيثِ جُمْلَةً، وَالتَّشْكِيكَ فِيهِ، أَوْ الطَّعْنَ فِي غيرِ حَدِيثِ أَهْلِ الحِجَازِ».

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «النُّكْتِ عَلَى ابْنِ الصَّلَاحِ» (٢ /

: (٧١١)

«وهَذَا الفَنُّ أَغْمَضُ أَنْواعِ الحَدِيثِ، وَأَدْقُها مَسَلَكًا، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ مَنَحَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهَمًا غَائِصًا، وَاطِّلاَعًا حَاوِيًا، وَإِدْرَاكًا لِمَرَاتِبِ

الرواة، ومعرفةً ثابتةً.

ولذلك لم يتكلم فيه إلا أفراد من أئمة هذا الشأن وحذاقهم، وإليهم المرجع في ذلك؛ لما جعل الله لهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه؛ دون غيرهم ممن لما يمارس ذلك.

○ الكتب المصنفة في العِلل :

قال ابن رجب^(١) :

«قد صُنِّفَتْ فِيهِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مُفْرَدَةٌ:

بعضها غير مرتبة؛ كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد، ويحيى^(٢) وغيرهم. وبعضها مرتبة.

ثم منها ما رُتِّبَ على المسانيد؛ كـ «علل الدارقطني»^(٣)، وكذلك «مسند علي بن المديني»، و«مسند يعقوب بن شيبة»^(٤)، هما في الحقيقة موضوعان لعلل الحديث.

ومنهما ما هو مرتَّبٌ على الأبواب؛ كـ «علل ابن أبي حاتم»^(٥)، و«العلل» لأبي بكر الخلال الحنبلي، وكتاب «العلل»^(٦) للترمذي؛ أوله

(١) «شرح العِلل» (٥٣٣ - ٥٣٤).

(٢) هو ابن معين.

(٣) طبع منه إلى اليوم سبعة أجزاء.

(٤) طبع منه قطعة فيها جزء من مُسند عمر.

(٥) وهو مطبوعٌ في مجلدين.

(٦) هو «العلل الكبير»، طبع قريباً.

مرتَّب، وأَواخرُهُ غيرُ مرتَّب». .

قلتُ: ومِن كُتب العُلل المطبوعة:

- ١ - «العلل» لابن المَدِيني ؛ قِطْعَةٌ مِنْهُ .
 - ٢ - «العلل» لأحمد ، برواية المَرُوزي ، وكذا رواية ابنه عبد الله .
 - ٣ - «العلل الصغير» للترمذي .
 - ٤ - «المسند الكبير» للبزار ، وهو «المسند المَعْلَل»^(١) .
- وترى في كثيرٍ من الكُتب غير المختصَّة بالعلل أبحاثاً متناثرة في معرفة العلل ؛ مثل :
- ١ - «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي .
 - ٢ - «التحقيق» لابن الجوزي .
 - ٣ - «السنن الكبرى» للبيهقي .
 - ٤ - «الضعفاء» للعقيلي .
 - ٥ - كُتِبُ التَّخْرِيج ؛ مثل : «نصب الراية» ، و «التلخيص الحبير»^(٢) ، و «التمهيد» ، وغيرها .



(١) وقد طبع منه ثلاثة مجلِّدات .

(٢) ومن يسمِّيهِ «تلخيص الحبير» ؛ فقد وهم !

كتاب «عِلل الحديث»

أهميته وقيمته

○ يُعَدُّ كتابنا هذا من أنفس كتب العِلل المختصة بـ «الصحيحين» وأقدمها، إذ إنَّ طبقة مؤلفه أقدم من الإمام الدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥هـ)، وكذا الإمام أبي مسعود الدمشقي المتوفى سنة (٤٠٠هـ)، وهما أشهر من تكلم في عِلل أحاديث «الصحيحين».

○ وتكمن قيمة هذا الكتاب في ناحيتين بارزتين:

الأولى: أنه تكلم على أحاديث لم يُسبق إليها، وكذا لم يُلحق فيها فيما اطلعت.

الثانية: أن فيه ثلاثة أحاديث معزوة إلى «صحيح مسلم»، وليست في نسختنا منه، وإنما هي في بعض نُسخه، وهي الآتية برقم (٢٧ و ٢٩ و ٣٢). وهي فائدة هامة جداً.

○ أن هذا «الجزء» قد وقَّفَ عليه عددٌ من العلماء، وأثنوا عليه، واستفادوا منه:

قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٥٤٠):

« . . . ورأيتُ له جزءً مفيداً ، فيه بضعةٌ وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بينَ علَّلها في (صحيح مسلم) »^(١) .

ونقل عنه جماعةٌ من أهل العلم ؛ منهم : الحافظ البيهقي ، وابن طاهر المقدسي ، والذهبي ، وابن حجر ، والنووي ، وابن رجب ، والسيوطي ، وغيرهم ؛ كما ستراه في مواضعه من التعليق على هذا الجزء إن شاء الله .

○ ومن فوائد هذا الكتاب أيضاً ذكرُهُ عدداً من الرواة بالجرح أو التعديل ؛ ممَّا قد يُرجَّح كِفَّةُ أحدهما فيما اختلفَ فيه أهلُ العلم في بعضِ الرواة .

○ وكذا من مزايا هذا الكتاب إشارته إلى كثيرٍ من الطُّرُق أو الروايات أو الأسانيد لعددٍ من الأحاديث .

○ وممَّا لا ريبَ فيه أن كُلَّ جُهدٍ بشريٍّ ؛ فهو عُرضَةٌ للأخذ والردِّ ؛ لذا فإنَّ المصنَّفَ رحمه الله قد انتقد عدداً من الأحاديث ، أصاب في بعضٍ منها ، وأخطأ بعضاً^(٢) ، فله الأجر - إن شاء الله - على اجتِهاده إمَّا مرَّةً أو مرَّتَين .



(١) وكذا قال في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٢٤) .

وقال مثله أيضاً : الصفدي في «الوافي» (٢ / ٣٧) ، والسيوطي في «طبقات الحفاظ»

(٣٤٧) .

(٢) وسترى أدلَّة ذلك كله في التعليق عليه .

ترجمة المصنف

○ اسمه :

هو «الإمام، الحافظ، الناقد، المجدد، أبو الفضل، محمد بن أبي الحسين بن أحمد بن محمد بن عمّار بن محمد بن حازم بن المعلّى بن الجارود، الجارودي، الهروي، الشهيد»^(١).

○ شيوخه :

سمع :

- أحمد بن نجدة بن العريان .
- والحسين بن إدريس .
- ومُعَاذ بن الْمُثَنَّى .
- وأحمد بن إبراهيم بن ملحان .
- ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .
- وأقرانهم بخراسان والعراق .

(١) «السّير» (١٤ / ٥٣٨ - ٥٣٩) .

«وأقدمُ شيخٍ لَقِيَهُ: عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ الحَافِظُ»^(١).
وقد سَمِعَ أيضاً من جده أَبِي سَعْدٍ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورِ الْهَرَوِيِّ^(٢).

○ تَلَامِيذُهُ :

رَوَى عَنْهُ :

- أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ .
- وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْحَجَّاجِيُّ .
- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ .
- حَفَاطُ نَيْسَابُورَ .
- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ الْكُوفِيِّ .
- وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُظَفَّرِ .
- وغيرهم .

○ ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ :

أَوْدَعَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ»، وَ «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»، وَقَالَ :
«هُوَ مِنْ أَقْرَانِ الطَّبْرِيِّ وَابْنِ عَدِيٍّ»^(٣).
وَقَالَ الصَّفَدِيُّ^(٤) :

(١) المصدر السابق (١٤ / ٥٤٠).

(٢) «السير» (١٤ / ٥٣٩)، وله رواية عنه في هذا الكتاب (ص ١١٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) في «الوافي بالوفيات» (٢ / ٣٧).

«إمامٌ كبيرٌ عارفٌ لعللِ الحديثِ».

ولعلَّ وفاته المُبَكَّرَة - كما سيأتي - كانت حائلًا دون شهرته، وعائقًا
دون انتشارِ ذكره.

○ مصنفاته :

١ - «علل أحاديث مسلم» : وهو كتابنا هذا، وقد سبق ذكره.

٢ - «المستخرج على صحيح مسلم» : قال الذهبي في «السير» (١٤ / ٥٤٠) :

«وقد خرَّجَ الحافظُ أبو الفضلُ «صحيحاً» على رسم (صحيح مسلم)».

٣ - «الأربعون حديثاً» : كما في «التحبير» (١ / ٢٢٦) للإمام أبي سعد السَّمْعَانِي .

قلتُ : ولعلَّ له غير هذه المصنَّفات ممَّا لم يَصِلْنا خبره.

○ وفاته :

قال الحاكم :

«سَمِعْتُ بُكَيْرَ بنِ أحمدَ الحدَّادَ بمَكَّةَ يقولُ : كَأَنِّي أنْظَرُ إلى الحافظِ محمد بن أبي الحسين ، وقد أَخَذَتْهُ السُّيُوفُ ، وهو مُتَعَلِّقٌ بيديه جَمِيعاً بِحَلَقَتَيْ البابِ ، حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهُ على عَتَبَةِ الكَعْبَةِ ، سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة» .

نَقَلَهُ عنه الذهبيُّ في «السَّيَر» (١٤ / ٥٣٩) ، ثم تعقَّبه بقوله :

«هكذا قال، فوهم، إنما كان ذلك سنة سبع عشرة وثلاث مئة في
ذي الحجة، عام اقتلع الحجر الأسود، وردم بئر زمزم بالقتلى، على يد
القرامطة».

ثم قال الذهبي:

«ولعله لم يبلغ خمسين سنة رحمه الله، ولهذا لم يشتهر حديثه».
«وقتل معه أخوه المحدث أبو نصر أحمد»^(١).
فرحمه الله رحمة واسعة.

تنبيه مهم:

هناك محدث آخر يشترك مع مُصَنِّفنا - رحمه الله - في الاسم والكنية
والنسبة؛ لذا قد يختلط على بعضهم!!
وهو: «الحافظ، الإمام، المُتَقِنُ، الجَوَّالُ، أبو الفضل، محمد بن
أحمد بن محمد الجارودي الهروي»^(٢)؛ فلا يختلطن عليك أحدهما
بالآخر^(٣)؛ فإن بين وفاتيهما نحو مئة عام، فتنبه.

○ مصادر ترجمته:

١ - «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٣٨٤ - ٣٨٦).

(١) «السير» (١٤ / ٥٣٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٣٨٤).

(٣) كما وقع لمحقق «السير» (١٤ / ٥٣٨) عندما ذكر من مصادر ترجمته «أنساب

السمعاني»!! وإنما ترجم لهذا المحدث الآخر!!

٢ - «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١٠٥٤ - ١٠٥٦).

٣ - «العبر» (٣ / ١١٤).

٤ - «الوافي بالوفيات» (٢ / ٦٠ - ٦١).

٥ - «طبقات الحُفَاط» (٤١٣).

٦ - «شذرات الذهب» (٣ / ١٩٩).

○○○○○

النسخة المعتمدة في التحقيق

○ نُسخةٌ نادرةٌ نفيسةٌ متقنةٌ مضبوطةٌ^(١)، لا يكادُ يُوجدُ فيها خطأٌ.

○ خطُّها نسخيٌّ معتادٌ جميلٌ.

○ عدَّةُ أوراقها اثنتا عشرة ورقة مع العنوان والذيل^(٢).

○ مسطرتها: ٩ × ١٦.

○ وهي من مصوَّرات مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، فوقَّ الله القائمين عليه إلى كلِّ خيرٍ.

○ يرقى تاريخُ نسخِها إلى القرن السابع، وناسخُها من أهل العلم والمعرفة بالحديث^(٣).

(١) وهي من وقَّف ناسخها؛ كما كُتب على وجهها: «وَقَفَّه كاتبُه رحمه الله تعالى وإيانا».

وقد أوقف - رحمه الله - أجزاءه وما كتبه في «الضيائية»، وعُدِمَ أكثرها في نوبة غازان؛ كما في «تاريخ الإسلام» (٣٨١).

(٢) انظر (ص ١٤١) فيما يأتي.

(٣) انظر ترجمته (ص ١٥٠) فيما يأتي.

○ وقد أغفل ذكر هذه النسخة بروكلمان وسزكين وغيرهما من المعتنين بذكر المخطوطات والكتب الحديثية.

وهذا مما يُضاعف من قيمة وأهميّة نشر هذا الجزء، وإيقاف أهل العلم والباحثين عليه.

فالحمد لله على ما وفق وأنعم.

○ وفي النسخة عند ناسخها في أصله نقص، بدليلين:

الأوّل: قوله في آخرها - كما سيأتي (ص ١٤٠) -: «آخر الموجود من كلام أبي الفضل»، ففيه إشعار بالنقص.

الثاني: أنه وجد في بعض نقول أهل العلم ما يؤيد ذلك، ففي جزء «طرق حديث (لا تسبوا أصحابي)»^(١) (ص ٢٩٨) للحافظ ابن حجر النقل عنه مما لا يوجد في أصلنا^(٢).

والله تعالى أعلم.



(١) وهو مضمّن كتاب «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (١ / ٢٨٠ - ٢٩٨) للسّخاوي، وقد أفرده بالتحقيق أخونا مشهور حسن في رسالة مفردة.

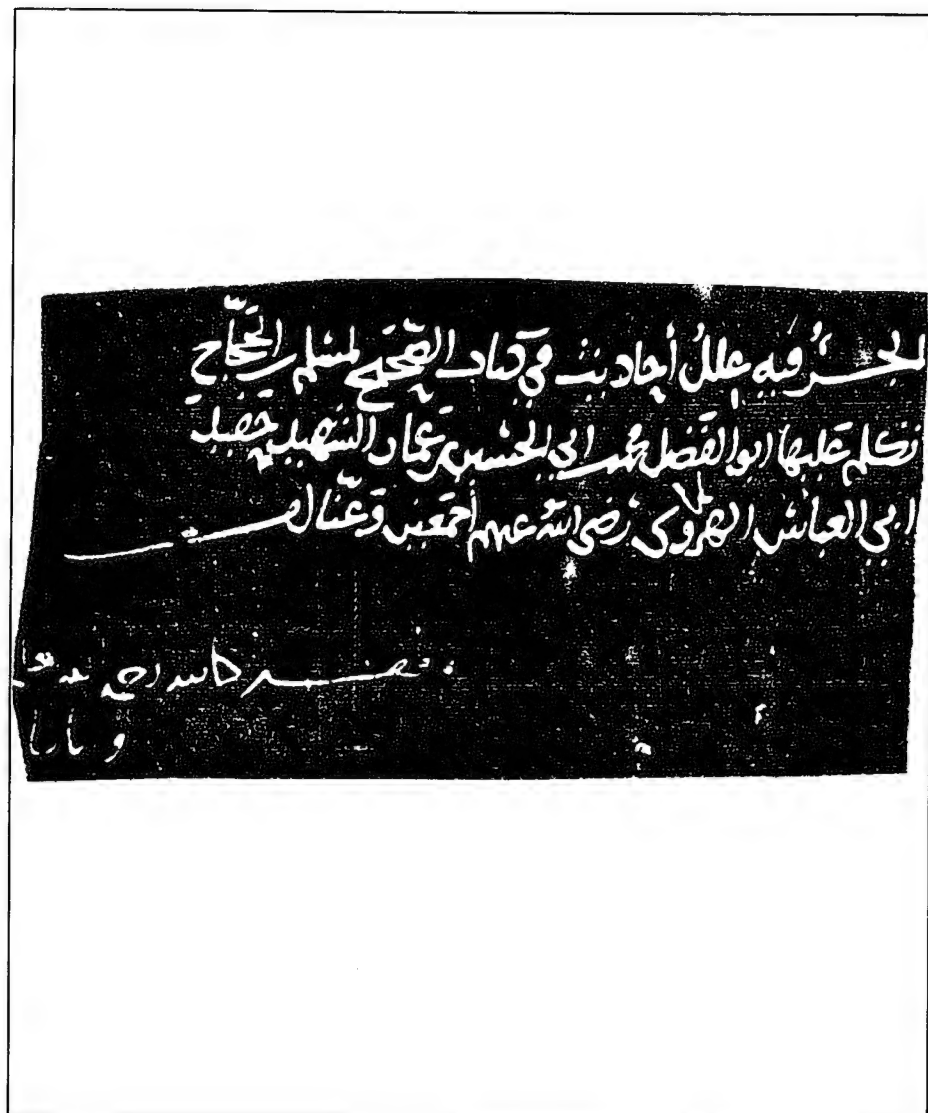
(٢) وبخاصّة أنه وقف عليه كما سيأتي من نقوله عنه، وكذا قوله في «النكت على ابن الصلاح» (١ / ٣٨١)، حيث قال: «ولأبي الفضل بن عمّار تصنيف لطيف في ذلك»؛ أي: في نقد «الصحيح».

منهج التحقيق

- استنسخت الكتاب، ثم قابلته على «الأصل».
- ضبطت نصّه، ورقمت أحاديثه.
- تتبعت كلام المصنّف رحمه الله؛ أخذاً وردّاً، مخالفةً وموافقةً.
- طوّلت في التعليق على الأحاديث المتقدّمة؛ محاولاً الدفاع عن «صحيح مسلم» وأحاديثه بذكر الشواهد^(١) والطرق والمتابعات.
- قمت بكتابة مقدّمات تمهيدية للكتاب؛ تُعرّف بعلم العِلل وأهميّته، وقيمة الكتاب، وترجمة المصنّف.
- صنعت فهرساً تفصيليةً تُفيد الباحثين، وتنفع الراغبين.
- فإن أصبت فيما فعلت؛ فمن منّة الله عليّ، وإلا فرحمته أوسع من تقصيري، ومغفرته تشمل جهلي.

(١) ولم أُطل في ذكر الشواهد؛ لأنها ليست هي المقصودة من علم العِلل، إنما الكلام فيه - غالباً - في الطرق والمتابعات؛ موافقةً ومخالفةً.

نماذج من صور المخطوط



صورة عنوان الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سُدِّ وَأَعْنِ وَكُنْ
 قَالُوا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ خَيْرُ أَيْ تَصِلُ الْحَمْدُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَرَحْمَتُهُ
 وَأَوَدَى بَعْضُ إِخْوَانِنَا الثَّقَابَ بِغَدَادٍ حَرَّافِيهِ أَيْ الْفَضْلُ
 الْحَافِظُ خَفِيدُ أَيْ شَعْدَا الْهَرَوِي يَعْنِي أَيْ الْفَضْلُ خَيْرُ أَيْ الْحَسْبُ
 عَمَّا أَرَادَ الْخَافِظُ الشَّهيدُ خَفِيدُ أَيْ شَعْدَا تَجْمِي أَيْ تَصْنُ مَنْصُورُ
 الْهَرَوِي الْأَهْلُ رَحْمَتُهُ قَالَ — وَهَذَا فِي وَدَادِ
 مُحَمَّدٍ الَّذِي شَاهَدَ كَمَا أَنَّ الْعَصِي عَنِ أَيْ عَمَّانَ الْمُسَمَّى
 عَمَّا فِي رَهْشَامَ عَنِ السَّعْدِ عَنْ خَيْرِ أَيْ تَسْرِعُ عَنْ أَيْ قَلَادَةَ عَنْ رَأْسِهِ
 أَمْرُ الْفَتَايَا عَنِ السَّوْطِيِّ رَسْمُ قَلَمٍ قَالَ يُسْرِعُ عَلَى الرَّجُلِ يَنْتَهِزُ
 فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَعَنَ الْمُرْسُ قَلَمَهُ وَمِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ شَيْءٌ غَرِبَ
 لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأْفَتُهُ لَهَا لَمْ يَحْمِلْهُ أَحَدٌ عَنِ الْقِيَامَةِ
 وَأَعْرَضَ رَهْشَامُ الدُّسْتَوَايَ وَهِيَ قَوْلُهُ مِنْ أَرْغَى وَغَوَى قَوْلُهُ
 لَيْسَ يَنْظُرُ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ رَأْفَةً وَمِنْ خِلْفِ عَلِيِّ بْنِ
 قَاحِزٍ هَذَا الْقَوْلُ لَا أَعْلَمُ بِإِعْدَادِ رَأْفَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ
 هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ تَحْيَى بْنِ كَسْبٍ حَمَاقَةُ شَيْخِ هَيْسَانَ الْبَصَامِ

ان عن قال واقفي زنتي في ثلث فركب الحديث ولم يدرك ان عمر
 في اسناده وادخله في حوثره ونافع رجل اقيم بشي ٥
 انفس الموجد من كلام ابي الفضل الحافظ رحمه الله وفيه نضعه
 منته وتلتون موضوعا واحدا من حديثه وبذلك المدة المشابهة صلى
 الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
 كان في لفظ الاصل بخط الحافظ السابغ الميخني رحمه الله المحسن
 ان عن عاكر اليربوعي رحمه الله ما صورته وحديث في لفظ الميخني رحمه الله
 شعرون له لاني حديثه — غلام قليل عرقه شمس
 شعبه عن ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اى الجملة يلقى في نزع غلام قليل حديثه — اى نزع
 اعزل له اوى عطفوا المسلمين نزع يلقى شعبل حديثه —
 ان عن ابن عباس اوحى الله لي اى الميخني رحمه الله صلى الله عليه وسلم
 ان زكرا شعبه نزع غلام عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن
 ابيه حديثه — واو واما ضاحي نزع ده موسى عن
 حديثه — ان عن عاكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أَنَّ الدِّينَ مُتَبَيَّنٌ تَقَرُّدُهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُو
 حَدَّثَنَا أَبُو مَرْثَدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 ثَمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّا إِلَى الْحَوْمِ الَّذِي عَلَيْهِ الْقَتْلُ فَقَالَ
 لَمْ أَفْضَلْهُ إِلَّا بِمَنْعَةِ اللَّهِ مِنْهُ وَفَقْدَانِهِ وَقَتْلِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ
 وَمَا يَبْقَى مِنْهَا هَذَا حَدَّثَنَا خَرَجَ مِنْهُ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوَيْتُ لَكُمْ لَهَا شَعُونَ أَلْفَ زَيْلٍ
 بَخْرٍ وَبَاعَ كُلُّ زَيْلٍ مَلَكًا وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ اللَّهِ مَوْقُوفًا تَقَرُّدُهُ
 عَنْ خَفَضٍ وَهُوَ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي لَمْ يَخْرُجْهَا النَّجَّارُ

عِلُّ الْأَحَادِيثِ

فِي كِتَابِ «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزِّ وَتَمِّمْ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ (١) رَحِمَهُ

(١) «هو الإمام، القدوة، الأثري، المتقن، الحافظ»؛ كما وصفه الإمام

الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩ / ١٢٠).

توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة عن بضع

وستين سنة .

له من الشعر قوله :

كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلِي

وَمَا صَحَّتْ بِهِ الْأَنَارُ دِينِي

وَمَا اتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ بَدَأَ

وَعَوْدًا فَهُوَ عَنْ حَقِّ مُبِينٍ

فَدَعُ مَا صَدَّ عَنْ هَذَا وَخُذْهَا

تَكُنْ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ الْيَقِينِ

انظر: «الصِّلَةُ الْبَشْكُوَالِيَّةُ» (٢ / ٥٦٠)، و«بغية الملتبس» (١٢٣)

- (١٢٤) للضَّبِّي، وغيرهما ممَّن ترجم له .

الله :

أَفَادَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا بِبَغْدَادَ جُزْءًا فِيهِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْحَافِظِ
حَفِيدِ أَبِي سَعْدِ الْهَرَوِيِّ - يَعْنِي : أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَمَّارِ الْحَافِظِ الشَّهِيدِ^(١) حَفِيدَ أَبِي سَعْدٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي نَصْرِ مَنْصُورِ
الْهَرَوِيِّ الزَّاهِدِ^(٢) رَحِمَهُمَا اللَّهُ - ؛ قَالَ :

(١) هو المصنّف رحمه الله، وقد تقدّمت ترجمته.

(٢) ترجمه أبو بكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٤ / ٢٢٥)،
وقال: «وكان ثقةً، حافظاً، زاهداً».

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

له كُتُبٌ؛ منها: «أحكام القرآن»، و«شرف النبوة»، و«الإيمان»،
وغيرها.

قال الذهبي في نهاية ترجمته في «سير النبلاء» (١٣ / ٥٧١):

«وله أحفادٌ وأسباطٌ علماءٌ أكابر».

قلتُ: كأنّه يُشير إلى مُصنّفنا رحمهما الله، وهو جدّه لأُمّه؛ كما في
«السّير» (١٤ / ٥٣٩).

ترجمته في: «طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٠)، و«المنتظم» (٦ / ٢٦)،
و«النجوم الزاهرة» (٣ / ١٢٣)، وغيرها.

ولقد وَرَدَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى غَلاَفِ الْأَصْلِ: «أَبُو الْعَبَّاسِ»، وَهُوَ خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ
مُتَرَجِمُوهُ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبَا سَعْدٍ، وَكَذَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْأَصْلِ؛ كَمَا تَرَاهُ، فَهُوَ
الصَّوَابُ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ كُنْيَتَانِ: إِحْدَاهُمَا مَشْهُورَةٌ، وَالْأُخْرَى مَهْجُورَةٌ! وَهَذَا
مُسْتَبْعَدٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١)

وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ «الصَّحِيحِ» ^(١) عَنْ
أَبِي غَسَّانَ الْمُسَمَعِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ
عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ قَالَ :
«لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ،
وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ؛ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

زَادَ فِيهِ ^(٢) كَلَامًا لَمْ يَجِءْ بِهِ أَحَدٌ عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ ، وَلَا عَنْ
هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

«مَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكَثَّرَ بِهَا ؛ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قِلَّةً ، وَمَنْ
حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ» .
هَذَا الْكَلَامُ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ ^(٣) .

(١) (رقم ١١٠) ، كتاب الإيمان ، باب : غُلْظُ تحريم قتل الإنسان
نفسه .

ورواه ابن مَنَدَه في «الإيمان» (رقم ٦٣١) من طريق مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ
أَبِي غَسَّانَ بِهِ .

(٢) يعني : أبا غَسَّانَ الْمُسَمَعِيِّ ، واسمه مالك بن عبد الواحد .

انظر ترجمته في : «رجال صحيح مسلم» (رقم ١٥٤٦) لابن مَنَجُوتِه ،

و «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢ / ٤٨٢) لابن طاهر المقدسي .

(٣) قال الحافظ ابن مَنَدَه في «الإيمان» (٢ / ٦٣٦) :

=

وقد رَوَى هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير جماعة غير هشام أيضاً لم يذكروا فيه هذه الزيادة^(١).

= «رواه جماعة عن هشام الدستوائي نحو حديث معاوية بن سَلَام [وسياطي قريباً في التعليق]، وغيره، ولم يذكروا هذه الزيادات التي ذكرها أبو غَسَّان: (مَنْ ادَّعى . . .)، و(مَنْ حَلَف . . .)».

(١) قال الحافظ ابن حَجَر العسقلاني في «فتح الباري» (١١ / ٥٣٨): «فإن مداره في الكُتُب الستة وغيرها على أبي قِلَابَة عن ثابت بن الضَّحَّاك، ورواه عن أبي قِلَابَة: خالدُ الحَذَّاء، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب». قلت: وتفصيل ذلك فيما يلي:

* أولاً: يحيى بن أبي كثير عن أبي قِلَابَة عن ثابت:

١ - رواه البخاري (٤١٧١)، ومسلم (١١٠) (١٧٦)، وأبو داود (٣٢٥٧)، وأبو عَوَانَة (١ / ٤٥)، والطَّبْراني (١٣٣٣)، وابن مَنَدَه (٦٣٠)؛ من طريق معاوية بن سَلَام عن يحيى به.

٢ - ورواه البخاري (٦٠٤٧)، وابن منده (٦٣٤)، والطبراني (١٣٣٧)؛ من طريق علي بن المبارك عن يحيى به.

٣ - ورواه النسائي (٣٧٧١ و ٣٨١٣)، وابن حِبَّان (٤٣٥٢)، والطبراني (١٣٣٦ و ١٣٤١)، وابن منده (٦٣٧)؛ من طريق الأوزاعي عن يحيى به.

٤ - ورواه أحمد (٣٣ / ٤)، وأبو يعلى (١٥٣٥)، والطبراني (١٣٣٥)، وابن منده (٦٣٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١ / ٢٧٢)؛ من طريق أبان بن يزيد عن يحيى به.

٥ - ورواه أحمد (٣٣ / ٤)، والطبراني (١٣٣٤)؛ من طريق حَرْب عن

يحيى به.

٦ - ورواه عبد الرزاق (١٥٩٨٤)، والطبراني (١٣٣١)، وابن منده (٦٣٦)؛ من طريق مَعْمَرٍ عن يحيى به .

٧ - ورواه أحمد (٣٣ / ٤) من طريق يحيى بن سعيد، وأبو عَوَانَةَ (١ / ٤٤) من طريق إسحاق الأزرق وعبد الصمد بن عبد الوارث، والترمذي (١٥٤٣) من طريق إسحاق الأزرق وحده، والطبراني (١٣٣٢) من طريق حَجَّاج بن نُصَيْر، والبيهقي (٣٠ / ١٠) وابن منده (٦٣٢) وأبو عَوَانَةَ (١ / ٤٤) من طريق أبي داود؛ كلهم عن هشام عن يحيى به .

* ثانياً: أيوب السَّخْتِيَّانِي عن أبي قِلَابَةَ عن ثابت :

١ - رواه البخاري (٦٦٥٢)، وابن منده (٦٤٢) (٠ . . .)، والطبراني (١٣٢٦)؛ من طريق وَهَّيْب عن أيوب به .

٢ - ورواه مسلم (١٧٧) (٠ . . .)، والطبراني (١٣٢٧)؛ من طريق شُعْبَةَ عن أيوب به .

٣ - ورواه أحمد (٣٤ / ٤)، وعبد الرزاق (١٥٩٧٢)، والطبراني (١٣٢٤)، وابن منده؛ من طريق معمر عن أيوب به .

٤ - ورواه الحُمَيْدِي (٨٥٠)، وأبو عَوَانَةَ (١ / ٤٥)، والطبراني (١٣٢٨)، وابن منده (٦٤٢)؛ من طريق ابن عُيَيْنَةَ عن أيوب به .

٥ - ورواه الطبراني (١٣٢٩) من طريق أشعث بن سَوَّار عن أيوب به .

٦ - ورواه الطبراني (١٣٣٠) من طريق رَوْح بن القاسم عن أيوب به .

* ثالثاً: خالد الحذاء عن أبي قِلَابَةَ عن ثابت :

١ - رواه البخاري (١٣٦٣)، والنسائي (٣٠٧٠)، والطبراني (١٣٣٨)،

وابن منده (٦٤٠)؛ من طريق يزيد عن خالد به .

وَلَيْسَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عِنْدَنَا مَحْفُوظَةً فِي حَدِيثِ ثَابِتِ بْنِ
الضَّحَّاكِ .

٢ - ورواه البخاري (٤٨٤٣)، وأحمد (٤ / ٣٣)، وابن منده (٦٣٩)؛
من طريق شُعبة عن خالد به .

٣ - ورواه مسلم (١٧٧) (. . .)، وأحمد (٤ / ٣٣)، وأبو عَوَانَةَ (١ /
٤٥)، وابن منده (٦٣٨)؛ من طريق سفيان عن خالد به .

٤ - ورواه النسائي (٣٧٧٠)، وابن ماجه (٢٠٩٨)؛ من طريق ابن أبي
عديّ عن خالد به .

٥ - ورواه أحمد (٤ / ٣٣) من طريق عليّ بن عاصم عن خالد به .

٦ - ورواه ابن حبان (٤٣٥١) من طريق خالد عن خالد به .

٧ - ورواه الطبراني (١٣٢٥) من طريق حمّاد بن زيد عن خالد به .

٨ - ورواه الطبراني (١٣٤٠) من طريق الأعمش عن خالد به .

٩ - ورواه الطبراني (١٣٣٩) من طريق أبي مُسْلِمٍ قَائِدِ الأعمش عن خالد

به .

ولقد رواه ابن منده (٦٣٥) من طريق مَعْمَرٍ عن يحيى بن أبي كثير وأيوب
السَّخْتِيَّانِي عن أبي قِلَابَةَ به .
فَقَرَنَ بَيْنَ يَحْيَى وَأَيُّوبَ .

(فائدة): ذكر الطبراني في «المعجم الكبير» (٢ / ٧٥ - الطبعة الثانية)
أن لخالدَ الحِذَاءِ كُنْيَتَيْنِ :

أولاهما - وهي المشهورة - : أبو مُنَازِلَ .

والثانية : أبو عبد الله ، وهي كنيةٌ أغفلَهَا جُلٌّ مَن تَرَجَّمَ لَهُ .

أَكْبَرُ وَهَمِي أَنَّ الْغَلَطَ مِنْ أَبِي غَسَّانَ الْمِسْمَعِيِّ^(١).



(١) قال فيه ابنُ قانع :

«ثقة ثبت» .

«تهذيب» (١٠ / ٢٠) .

وأورده ابنُ حِبَّانٍ في «الثقات» (٩ / ١٦٤) ، وقال :

«يُغْرَبُ» !

قلتُ : فلعلَّ تفرُّده الذي أشار إليه المصنِّفُ رحمه الله وكذا ابنُ منده :

هو من غرائبِهِ ! وبخاصَّةٍ بعد التحقيق المتقدِّم .

والله المستعان .

وأما قوله : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ» :

فقد أخرجه البخاري (٢٣٥٦ و ٢٣٥٧) من طريق عَبْدِانٍ عن أَبِي حمزة

عن الأعمش عن شقيق عن ابنِ مَسْعُود .

وأخرجه (٢٤١٦ و ٢٤١٧) من طريق أَبِي مُعاوية عن الأعمش به .

وله طُرُقٌ أُخرى كثيرةٌ لا مُسَوِّغَ لذكرها وسردها ، إنما المقصود إثباتُ أَنَّ

أبا غَسَّانَ الْمِسْمَعِي لم يتفرَّد بها ، وأنه قد تُويع عليها .

نعم ؛ هو مُتَفَرِّدٌ بها من حديث ثابت .

وبالله التوفيق .

(٢)

وقال: وَجَدْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثَّامٍ^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَمْسِ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ الْوَسْوسَةِ^(٢).
وليس هذا الحديثُ عندنا بالصَّحيح ؛ لأنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ

(١) ضبطه الدارقطني في «المؤتلف» (٤ / ١٧٦٦).

(٢) وهو في «الصحيح» (رقم ١٣٣)، كتاب الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله مَنْ وجدها، ولفظه:

«سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوسَةِ؟ فَقَالَ ﷺ: تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ».

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» - كما في «تحفة الأشراف» (٧ /

١٠٣) - وليس هو في المطبوع منه!!

ورواه أبو عَوَانَةَ (١ / ٧٩)، وابن منده (٣٤٧)، وابن حَبَّان (١٤٥ -

ترتيبه)، والطحاوي في «مُشْكِلُ الْأَثَارِ» (٢ / ٢٥١)، والبعوي (٥٩)، والطبراني

في «الكبير» (١٠٠٢٤) وفي «الدعاء» (١٢٦٩)، والمِزِّي في «تهذيب الكمال»

(١١ / ١٣٢ - مطبوع)؛ كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ عَثَّامٍ بِهِ.

وقال المِزِّي:

«رواه مسلمٌ عن الصَّفَّارِ، فوافَقناه بَعْلُو، وليس لِسَعِيدٍ وَلَا لِعَلِيِّ بْنِ عَثَّامٍ

وَلَا لِلصَّفَّارِ عِنْدَ مُسْلِمٍ سِوَاهُ، وَهُوَ حَدِيثٌ عَزِيزٌ».

وأورد الحديثَ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١ / ٣٤) فَوَهَمَ!! إذ ليس

هو على شَرْطِهِ كما هو ظاهر!!

وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ رَوَاهُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يَذْكُرَا عُلُقَمَةَ وَلَا ابْنَ
مَسْعُودٍ^(١).

(١) وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ فِي «الْإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْبِلَادِ»

(٢ / ٨٠٨):

«وَهَذَا الْحَدِيثُ أَرْسَلَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ . . .».

ثُمَّ قَالَ:

«قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْحَافِظُ: أَعْجَبُ مِنْ مُسْلِمٍ كَيْفَ
أَدْخَلَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَهُوَ مَعْلُوفٌ
فَرْدٌ؟!».

وَنَقَلَ كَلَامَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «النَّكَتِ الظَّرَافِ» (٧ / ١٠٧)، ثُمَّ

قَالَ:

«إِنَّمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَعْلُو عَنْ يَوْسُفَ الصَّفَّارِ، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ أَخْرَجَهَا ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ طَرِيقِهِ».

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ أَيْضاً فِي تَرْجُمَةِ سُعَيْرِ بْنِ الْخُمْسِ مِنْ «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ»

(٤ / ١٠٦):

«رَفَعَهُ هُوَ وَأَرْسَلَهُ غَيْرُهُ».

وَانْظُرْ - أَيْضاً - «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (٩ / ٣٢٠).

قُلْتُ: وَقَدْ رَوَاهُ مَرْسَلاً - أَيْضاً - عَنْ إِبْرَاهِيمَ: النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ

وَاللَّيْلَةِ» (٦٦٦)؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ:

= حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ: (فَذَكَرَهُ).

وَسُعَيْرٌ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِهِ^(١)؛ لَأَنَّهُ أَخْطَأَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ مَعَ قَلَّةٍ مَا أَسْنَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ^(٢).

وقال النسائي عَقِبَهُ :

«والصحيح ما رواه عبد الرحمن».

قلت: يعني مُرسلاً، وعبد الرحمن هو الإمام الثقةُ الثَّبْتُ عبد الرحمن بن مهدي.

(١) وكذا قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٢٣) فيما نقله عن أبيه:

«سألت أبي عنه، فقال: صالح الحديث، يُكْتَبُ حديثه، ولا يُحْتَجُّ به». ووثقه ابن معين، والترمذي، والدارقطني.

(٢) نقل هذه الجملة من كلام المصنّف مع التصريح باسمه: الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٦٤)، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦).

فالصواب مع المصنّف - رحمه الله - في ترجيح المرسل على المسند في هذه الرواية.

علماً أنَّ للمتن شواهدَ عدَّةً:

فقد أخرجه مسلم (١٣٢)، وأبوداود (٥١١١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٦٤)، وأبو عَوانة (١ / ٧٨)، وابن منده في «الإيمان» (٣٤٤)، والطيالسي (٢٤٠١)؛ من طُرُق عن سُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: (فذكره نحوه).

وفي الباب - أيضاً - عن عائشة وغيرها؛ رضي الله عنهم جميعاً.

(٣)

وَرَوَى^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ الْعَطَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
«الطَّهُّورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» .

وفيه كلام آخر^(٢) .

قال أبو الفضل :

بين أبي سَلَامٍ وبين أبي مَالِكٍ في إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ^(٣) .

(١) هو في «صحيحه» (رقم ٢٢٣) ، في كتاب الطهارة ، باب : فضل الوضوء .

(٢) وتتمته عنده :

« . . . والحمد لله تَمَلُّاً المِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَانِ (أو : تَمَلًّا) ما بين السماوات والأرض ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعَ نَفْسِهِ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » .

(٣) وكذا قال الدارقطني في «التتبع» (ص ١٩٧) :

«وخالفه [أي : خالف يحيى] معاوية بن سلام ؛ رواه عن أخيه زيد عن أبي سَلَامٍ عن عبد الرحمن بن غَنَمٍ : أَنَّ أَبَا مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ بِهَذَا» .

وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (١ / ق ٨٩ - ٩٠) :

«اكتفوا بكونه في مسلم ، فلم يتعرضوا له ، وقد بين الدارقطني وغيره أنه =

رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ عَنْ أَخِيهِ زَيْدٍ^(١).

= منقطع فيما بين أبي سَلَامٍ وأبي مالك.

ونقله عنه المُناوي في «فيض القدير» (٤ / ٢٩٢).

وذكر هذه المخالفة أيضاً: النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢١٥).

وقال الحافظ ابن رَجَب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (ص

: ١٨٥)

«وقد اختلف في سماع يحيى بن أبي كثير من زيد بن سَلَامٍ، فأنكره

يحيى بن معين، وأثبتته الإمام أحمد، وفي هذه الرواية التصريح بسماعه منه».

ثم قال مُشيراً إلى كلام المصنّف في جُزئه هذا:

«ورجّح هذه الرواية [أي: رواية مُعاوية] بعضُ الحُفَظاء، وقال: مُعاوية

ابن سَلَامٍ أعلمُ بحديث أخيه زَيْدٍ من يحيى بن أبي كثير».

وهذا نصُّ كلام المصنّف هنا.

قلت: والحديث بالسند الأول المُعلّ: أخرجه أحمد (٥ / ٣٤٢)،

والدارمي (١ / ١٦٧)، وأبو عَوانة (١ / ٢٢٢ - ٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧)،

والبَغَوِي في «شرح السنة» (رقم ١٤٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم

١٦٨)؛ كلُّهم من طريق يحيى به.

(١) وهذه الرواية أخرجها ابن ماجه (٢٨٠)، والنسائي في «سُنَّه»

(٢٤٣٧) وفي «عمل اليوم» (١٦٩)، وابن حبان (٨٤٤ - ترتيبه)؛ كلُّهم من

طريق مُعاوية بن سَلَامٍ عن أخيه زيد بن سَلَامٍ عن جدّه أبي سلام عن

عبدالرحمن بن غَنَمٍ عن أبي مالك: (فذكره).

وقال الحافظ ابن حَجَرٍ في «النُكْت الطَّرَاف» (٩ / ٢٨٢):

«هذه الرواية هي المعتمدة؛ فإن هُدْبَةَ بن خالد حدّث به عن أبان العَطَّار =

وَمُعَاوِيَةُ كَانَ أَعْلَمَ عِنْدَنَا بِحَدِيثِ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ مِنْ يَحْيَى

= عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام: أَنَّ الْحَارِثَ حَدَّثَهُ.
وأخرجه ابن حِبَّانَ في «صحيحه» من طريقه.
وأما إدخالُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ غَنَمٍ بين أبي سَلَامٍ وأبي مالك؛ فَيُحْتَمَلُ أَنْ
يَكُونَ الْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي سَلَامٍ بِإِسْنَادَيْنِ:
أحدهما: عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ غَنَمٍ عن أبي مالك.
والآخر: عن الحارث بن الحارث الأشعري.

والحارث أيضاً يُكْنَى: أبا مالك؛ لكنَّ أبو مالكٍ شيخُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ
غَنَمٍ غَيْرُهُ - فيما يَظْهَرُ لِي - والله أعلم.
وقال الحافظ أيضاً في «النُّكْتِ» (٩ / ٢٨٤) بعد عزوهِ الحديثِ نَفْسَهُ
لِلتِّرْمِذِيِّ: «لكنَّ قال: عن الحارث بن الحارث الأشعري؛ بدلَ أبي مالك
الأشعري، وهو هو، وقد تقدَّم في الأسماء منسوباً للتِّرْمِذِيِّ وحده».

قلتُ: وعلى كلامِهِ رحمه الله تعليقان:
* الأول: زعمُهُ - رحمه الله - أَنَّ التِّرْمِذِيَّ وابنَ حِبَّانَ رَوَيَا الْحَدِيثَ
بِالسَّنَدِ نَفْسَهُ، لكنَّ ذَكَرَا صَحَابِيَّه: الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ!
وهذا ما لا يُوجَدُ فِي النُّسخِ التي بين أيدينا من هذين الكتابين، وكذا ليس
هو في «تحفة الأشراف»، وأيضاً «موارد الظَّمان»!

* الثاني: قوله: «وقد تقدَّم في الأسماء منسوباً للتِّرْمِذِيِّ وحده».
وهو أيضاً لا أصلَ له، فلم يَتَقَدَّمِ الْحَدِيثُ فِي الْأَسْمَاءِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ.
أما أَنَّ أبا مالك اسمُهُ الْحَارِثُ؛ فَهَذَا بَعِيدٌ؛ كما قال الذهبيُّ في
«التَّجْرِيدِ» (٩٧/١)!

(١) وقال النووي في «شرح مسلم» (٣ / ١٠٠) مُجيباً على دعوى

الانقطاع :

«... وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ لِمُسْلِمٍ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ حَالِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ عَلِمَ سَمَاعَ أَبِي سَلَامٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ أَبِي مَالِكٍ، فَيَكُونُ أَبُو سَلَامٍ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فَرَوَاهُ مَرَّةً عَنْهُ، وَمَرَّةً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَيْفَ كَانَ؛ فَالْمَتْنُ صَحِيحٌ لَا مَطْعَنَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

قلت: نعم؛ فالمتن صحيح، لكن هذا الجواب عن دعوى الانقطاع ضعيف مردود لا يقبل!!

قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٣٨) بعد نقله كلام النووي وقبله كلام الدارقطني :

«... وَرَجَّحَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الدَّارِقُطِيِّ؛ فَإِنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ تَوَفَّى فِي طَاعُونَ عَمَوَاسَ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَقَدْ قَالُوا فِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَامٍ عَنْ عَلِيٍّ وَحْدَيْهِ وَأَبِي ذَرٍّ: إِنَّهَا مَرْسَلَةٌ، فَرَوَيْتَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ أَوَّلَى بِالْإِرْسَالِ...».

(تنبيه): بقي الجواب على دعوى الحافظ ابن حجر التي تقدّمت قريباً في التعليق من أن الحارث يُكنى: أبا مالك... إلخ!

فأقول: قد ردّ هذا الكلام - وأصله لابن حبان - الحافظ العلائي في «جامع التحصيل» (ص ١٣٨)، فقال بعد نقله هذا عن ابن حبان :

«... وَلَكِنْ فِي هَذَا نَظَرٌ، فَقَدْ خَالَفَ ابْنُ حِبَّانَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ، فَقَالُوا: الْحَارِثُ هَذَا فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيَّ، وَهُوَ غَيْرُ أَبِي مَالِكٍ؛ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ، وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي اسْمِ أَبِي مَالِكٍ هَذَا: فَقِيلَ: كَعْبٌ. وَقِيلَ: عُبَيْدٌ. وَقِيلَ: عَمْرُو. وَقِيلَ: =

(٤)

ووجدت فيه^(١) من حديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير: حدثني^(٢) أبو سلمة؛ قال: حدثني سالم مولى المهري عن

= الحارث. واختلف في اسم أبيه: فقيل: مالك. وقيل: عاصم. والله أعلم. وقال (ص ٢٨٦) أيضاً بعد أن كرر النقل عن ابن حبان في تسميته أبا مالك بـ (الحارث):

«وقد تقدّم هذا، وأنه ليس كما ذكر، بل هو غير أبي مالك». قلت: وحديث يحيى بن زكريّا عليهما السلام الذي أشار إليه العلّائي هو حديث طويل صحيح الإسناد، خرّجته في «أربعي الدّعوة والدّعاة» (رقم ٤٠). بعد كلّ ما تقدّم أقول: الصواب مع المصنّف في دعوى الانقطاع، لكنّ المتنّ صحيح؛ كما أشرتُ آنفاً، فرواية معاوية التي أوردها المصنّف وسبق تخريجها إسنادها صحيح متّصل. وللمتن - أيضاً - شواهد؛ منها:

ما رواه الترمذي برقم (٣٥١٩)، وأحمد (٤ / ٢٦٠)، والدارمي (١ / ١٦٧)، وابن نصر في «الصلاة» (رقم ٤٣٤)؛ عن رجل من بني سليم. وأخرجه تمام في «فوائده» (١٥٩) عن أبي هريرة. وفي كلا السّندين ضعف، لكنهما شاهدان جيّدان للمتن. والله تعالى أعلم، وهو المستعان.

(١) هو في «الصحيح» (رقم ٢٤٠) (...)، كتاب الطهارة، باب: وجوب غسل الرجلين بكما لهما.

(٢) في حاشية الأصل: «حدثنا»، ويجانبها علامة (صح).

عائشة عن النبي ﷺ ؛ قال :

«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(١).

قال أبو الفضل :

وهذا حديثٌ قد خالف أصحاب يحيى بن أبي كثيرٍ عكرمة بن

عمار^(٢).

(١) وقد رواه هكذا: الطبري في «تفسيره» (٦ / ٨٤ - ٨٥)، والبيهقي

في «السنن الكبرى» (١ / ٢٣٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ /

٣٨)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١ / ٢٩٣)؛ من طريق

عكرمة به.

(٢) قال ابن أبي حاتم في «العلل» (رقم ١٤٨):

«سئل أبو زرعة عن حديث رواه الأوزاعي وحسين المعلم عن يحيى بن

أبي كثير عن سالم الدؤسي؛ قال: دخلت مع عبدالرحمن بن أبي بكر على

عائشة، فدعا بوضوء، فقالت: يا عبدالرحمن! أسبغ الوضوء؛ فإني سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول: «ويلٌ للأعقاب من النار».

ورواه عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن

عبدالرحمن عن أبي سالم مولى المَهْرِيِّين، قال: دخلت مع عبدالرحمن بن أبي

بكر على عائشة: (فذكر الحديث).

ورواه أبو نعيم عن شيبان أبي معاوية النَّحوي عن يحيى بن أبي كثير عن

سالم مولى دؤس: سمع أبا هريرة أنه سمع عائشة تقول لعبدالرحمن بن أبي بكر:

«أسبغ الوضوء؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ويلٌ للعراقيب من النار»؟

فقال أبو زرعة: الحديث حديثُ الأوزاعي وحسين المعلم، وحديثُ =

رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ وَحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ^(١).

= شَيَّانَ وَهَمَّ، وَهَمَ فِيهِ أَبُو نُعَيْمٍ.

وزاد ابن أبي حاتم في «العلل» (رقم ١٧٨):

«قِيلَ لِأَبِي زُرْعَةَ: فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ يُونُسَ الْيَمَامِي رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَالِمٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّينَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: هَكَذَا رَوَى عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، وَالصَّحِيحُ كَمَا رَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ وَحُسَيْنُ الْمَعْلَمُ».

وكذا أشار إليه البخاري في «تاريخه الكبير» (٤ / ١٠٩ - ١١٠).

وقال الحافظ ابن حجر في «النكت الطراف» (١١ / ٤٠١):

«رواه الأوزاعي، وحرَّبُ بْنُ شَدَّادٍ، وَحُسَيْنُ الْمَعْلَمُ؛ ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ سَالِمٍ - لَيْسَ فِيهِ أَبُو سَلَمَةَ -، وَرَجَّحَهُ أَبُو زُرْعَةَ. وَرَوَاهُ أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُعَيْقِبٍ، فَأَخْطَأَ فِيهِ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ - وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا صَحَّحَهُ أَبُو زُرْعَةَ -».

ورواه أبو الأسود - يَتِيمُ عُرْوَةَ - عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَائِشَةَ.

(١) أَمَّا رَوَايَةُ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ؛ فَأَخْرَجَهَا أَبُو عَوَانَةَ (١ / ٢٣٠)،

وَالطَّبْرِيُّ (٦ / ٨٥)؛ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ.

ورواية حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ: أَخْرَجَهَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيُّ فِي «كَشَفِ

أَوْهَامِ الْمَدْخَلِ» (ص ٩٤)، وَأَبُو عَوَانَةَ (١ / ٢٣٠)، وَالطُّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ

مَعَانِي الْأَثَارِ» (١ / ٣٨)، وَابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٢ / ٨٢٢)؛ مِنْ طَرِيقِ

حَرْبِ بِهِ.

وقَدْ قِيلَ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «حَدَّثَنِي أَبُو سَالِمٍ»،
وَلَيْسَ هُوَ بِمَحْفُوظٍ^(١).

وَذَكَرُ أَبِي سَلَمَةَ عِنْدَنَا فِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرُ

= ورواية الأوزاعي: أخرجه الترمذي في «العلل الكبير» (١ / ١١٩)، وأبو
عوانة (١ / ٢٣٠ - ٢٣١)، وعبد الغني الأزدي في «كشف أوهام المدخل» (ص
٩٩) من طريق الأوزاعي به.

وكذا رواه أيضاً كلٌّ من:

شيبان عن يحيى بن أبي كثير به.

أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١ / ٢٩٣)،
وعبد الغني الأزدي في «كشف أوهام المدخل» (ص ٩٦)؛ من طريق شيبان به.
ورواه أيضاً حسين المعلم عن يحيى به.

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦ / ٨٤).

لهذا كله قال الخطيب في «الموضح» (١ / ٢٩٣) بعد أن ذكر سند
عكرمة المَعْل: «

... كذا رواه عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَهُوَ وَهْمٌ،
وَالصَّوَابُ عَنْ يَحْيَى عَنْ سَالِمٍ نَفْسَهُ، وَلَا وَجْهَ لِإِدْخَالِ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْإِسْنَادِ».
ومما يؤيدُه قولُ الإمام أحمد:

«كان هشام، وحرب بن شداد، وشيبان، وعلي بن المبارك؛ هؤلاء
الأربعة ثقةٌ ثبتٌ في يحيى بن أبي كثير».

نقله ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٨٢٢).

(١) رواه هكذا: عبد الغني الأزدي في «كشف الأوهام» (ص ٩٧).

محفوظ^(١).

وقد رُوِيَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ؛ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي
كَثِيرٍ؛ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ سَالِمٍ فِيهِ^(٢).

(١) لما تقدّم بيانه وتفصيل القول فيه.

(٢) أخرجه هكذا: أحمد (٤٠٦)، والحميدي (١ / ٧٨)، والبيهقي في
«معرفة السنن والآثار» (١ / ٢١٥)، وابن أبي شيبة (١ / ٢٦)، ابن ماجه
(٤٥٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٨)، والطبري (١١٥٠٨
و ١١٥٠٩)، وابن حبان (١٠٥٩ - ترتيبه)، وعبدالرزاق (رقم ٦٩)، وأبو عوانة (١
/ ٢٥١)، وأبو يعلى (٧ / ٤٠٠)، وغيرهم؛ من طريق محمد بن عجلان عن
سعيد بن أبي سعيد عن أبي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

وهذا إسنادٌ حسنٌ؛ لما هو معروفٌ من حال ابن عجلان.

وقال الترمذي في «العلل الكبير» (١ / ١٢٠):

«سألتُ محمداً عن هذا الحديث؟ فقال: حديث أبي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ
حديثٌ حسنٌ».

فالصوابُ مع المصنّف في تعليقه.

ويُثبتُ هذا التعليل ما قاله البخاري:

«عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده

كتابٌ».

وقال أيضاً:

«عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ يغلط الكثير في أحاديث يحيى بن أبي كثير».

وقال أحمد بن حنبل:



= «أحاديث عِكْرَمَة بن عَمَّار عن يحيى بن أبي كثير مضطربة، ضعاف، ليس بصحاح».

وكذا قال يحيى القَطَّان.

انظر: «العلل الكبير» (٢ / ٦٣١)، و«الضعفاء» (٣ / ٣٧٨) للعُقَيْلي، و«الكامل» (٥ / ١٩١٠) لابن عدي، و«الميزان» (٣ / ٩٠).

ونقل ابن حَجَر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٦٢) من «سؤالات أبي عُبيد الآجُرِّي لأبي داود» قوله:

«وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب».

وقال أبو حاتم:

«كان صدوقاً، وربما وهم في حديثه، وربما دَلَسَ، في حديثه عن يحيى

ابن أبي كثير بعضُ الأغاليط».

نقله عنه ابنُه في «الجرح والتعديل» (٧ / ١١).

وقال أبو أحمد الحاكم:

«جُلُّ حديثه عن يحيى، وليس بالقائم».

وقال ابن حَبَّان في «الثقات» (٥ / ٢٣٣):

«وأما روايته عن يحيى بن أبي كثير؛ ففيها اضطراب، كان يحدث من غير

كتابه».

قلت: لكنَّ المتن - دونما ريبٍ - صحيحٌ غايةً، فطُرُقُه كثيرةٌ، وشواهدهُ

وفيرةٌ.

والحمد لله.

قَالَ: وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَعْيَنَ عَنْ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «رَأَى رَجُلًا تَوَضَّأَ^(٢)، فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفْرِ عَلَى قَدَمِهِ . . .»^(٣).
وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ بِهَذَا اللَّفْظِ^(٤).

وَابْنُ لَهْيَعَةَ لَا يُحْتَاجُ بِهِ^(٥).

(١) هو في «الصحيح» (رقم ٢٤٣)، كتاب الطهارة، باب: وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة.

(٢) في الأصل: «يتوضأ»، ثم شُطِبَتْ وَصُحِّحَتْ فِي الْهَامِشِ كَمَا أَثْبَتَهُ.

(٣) وَتَمَّتْهُ: «فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ»، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ»، فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى.

(٤) هو في «سنن ابن ماجه» (رقم ٦٦٦) من طريقين عن ابن لهيعة به،

وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (رقم ١٣٤ و ١٥٣)، وَأَبُو عَوَانَةَ (١) / (٢٥٣).

(٥) عَلَى تَفْصِيلٍ وَاخْتِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالصَّوَابُ فِي حَقِّهِ التَّفْرِيقَ

بَيْنَ مَنْ رَوَى عَنْهُ قَبْلَ احْتِرَاقِ كُتُبِهِ وَسُوءِ حِفْظِهِ وَبَيْنَ مَنْ رَوَى عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلِي فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ مُوسَّعٌ أَوْدَعْتُهُ جُزْءًا مُفْرَدًا سَمَّيْتُهُ: «الدَّلَائِلُ الرِّفِيعَةُ فِي ذِكْرِ مَنْ صَحَّتْ رَوَايَتُهُمْ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ»؛ يَسِّرُ اللَّهُ إِتِمَامَهُ بِمَنْهَ وَكَرَمِهِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ - فِي إِحْدَى طَرِيقَي ابْنِ مَاجَه - الْإِمَامُ الْحَافِظُ =

وَهُوَ خَطَأٌ عِنْدِي ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَشَ رَوَاهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ ،
فَجَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ (١) .

= عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، وَهُوَ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ قَبْلَ احْتِرَاقِ كِتَابِهِ ؛ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ عَدَدٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ ذَكَرْتُهُمْ فِي جَزَائِي الْمَشَارِ إِلَى أَنْفَاءِ .

فهو - من هذا الوجه أيضاً - صحيح .

(١) وقال الحافظ ابن حَجَرٍ فِي «النُّكْتِ الطَّرَافِ» (٨ / ١٦ - ١٧) :

«... وقد أعلَّ بعضُ الحُفَاطِ صَحَّتَهُ ، فَقَدْ نَقَلَ الدَّقَاقُ الْأَصْبَهَانِيُّ

الحافظُ عن أَبِي عَلِيٍّ النِّسَابُورِيِّ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِمَّا عِيبَ عَلَى مُسْلِمٍ
إِخْرَاجُهُ ، وَقَالَ : الصَّوَابُ مَا رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ
جَابِرٍ ؛ قَالَ : رَأَى عُمَرُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِثْلَ مَوْضِعِ ظُفْرِ... فَذَكَرَهُ مَوْقُوفًا .

قال أبو علي : هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ ، وَحَدِيثٌ مَعْقِلٌ خَطَأٌ لَمْ يُتَابَعَ عَلَيْهِ .

وقال البيهقي فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» (١ / ٨٤) :

«ورواه أبو سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ بِخِلَافٍ مَا رَوَاهُ أَبُو الزُّبَيْرِ» .

وقال البزارُ بَعْدَ رَوَايَتِهِ :

«لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسَنَدَهُ عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» .

نَقَلَهُ الْحَافِظُ فِي «التَّلْخِصِ» (١ / ٩٥) ، ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ :

«وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْهَرَوِيُّ...» .

فَنَقَلَ عَنِ الْمَصْنُفِ تَعْلِيلَهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا «الْجُزْءِ» .

وَلَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (١ / ٨٤) هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي

أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَذْكُورُ فِي الْإِسْنَادِ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ .

وَهُنَا لَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ مُهِمٍّ جَدًّا ، وَهُوَ أَنَّ جَعَلَ الْحَدِيثَ خَطَأً بِسَبَبٍ =

= رواية ابن لهيعة لا يَقْوَى أمام ما ذكرته من صَحَّةِ رواية ابن وَهْبٍ عنه .
 فيبقى أبو الزُّبَيْرِ، وهو معروفٌ بالتَّدْلِيسِ ، ولم يصرِّحْ بالتحديث في كلا
 الطريقين عنه : طريق مَعْقِلٍ ، وطريق ابن لهيعة .
 فترجيحُ رواية أبي سُفيان لهذا الحديث يكون من هذا الوجه ، وإلا ؛ فَإِنَّ
 بعضَ العلماء - كأبي حاتم - يُقَدِّمُ أبا الزُّبَيْرِ عليه ، وكذا ابنُ مَعِينٍ .
 انظر : «الجرح والتعديل» (ج ٤ رقم ٢٠٨٦) ، و«تاريخ ابن معين» (٢ /
 ٢٨٩) .

وقال ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٤٣٢) :
 «وطلحة بن نافع ، أبو سفيان ، صاحب جابر ، وقد روى عن جابر أحاديثَ
 صالحةً رواها الأعمش عنه ، ورواها عن الأعمش الثقات ، وهو لا بأس به ، وقد
 روى عن أبي سُفيان هذا غيرُ الأعمشِ بأحاديث مستقيمة» .
 ولروايةِ الرفعِ شاهدٌ :

رواه أبو عَوانة (١ / ٢٥٣) ، والبيهقي (١ / ٨٣) ، وأبو نُعَيْمٍ في «أخبار
 أصبهان» (١ / ١٢٣) وفي «حلية الأولياء» (٨ / ٣٣٠) ، وأحمد (٣ / ١٤٦) ،
 وابن خزيمة (١٦٤) ، وأبو داود (١٧٣) ، وابن ماجه (٦٦٥) ، والدارقطني (١ /
 ١٠٨) ؛ من طريق عن ابن وهب عن جرير بن حازم أنه سمع قتادة بن دِعامَةَ :
 حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . . . (فذكر نحوه) .

وقال أبو داود :

«ليس هذا الحديثُ بمعروفٍ ، ولم يروه عن جرير بن حازم إلا ابن
 وَهْبٍ» .

وقال الدَّارِقُطْنِي :



«تفرَّد به جرير بن حازم عن قتادة، وهو ثقة».

قلتُ: فكأنه لم يَرْتَضِ - رحمه الله - كلامَ الإمام أبي داود.
ونَقَلَهَا عَنْهُ الحافظ في «التلخيص» (١ / ٩٦)، والزيلعي في «نصب
الراية» (١ / ٣٦).

وجرير بن حازم ثقة - كما قال الدارقطني وغيره أيضاً -، ولكنَّ العلماء
تكلَّموا في روايته عن قتادة خاصَّةً:
فقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

«سألت يحيى بن مَعِين عن جرير بن حازم؟ فقال: ليس به بأس. فقلتُ:
إنَّه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير! فقال: ليس بشيء، هو عن قتادة
ضعيف».

وقال ابنُ عدي:

«جرير بن حازم له أحاديثُ كثيرةٌ عن مشايخه، وهو مستقيمُ الحديثِ،
صالحٌ فيه؛ إلَّا روايته عن قتادة؛ فإنه يروي عن قتادة أشياء لا تُتَابَع، يرويها
غيره».

وقال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص ٣٩٥) بعد كلام:
«... واحتجَّ به الجماعة، وما أخرج له البخاري من روايته عن قتادة إلَّا
أحاديث يسيرة توبَّع عليها».

والذي أراه بعدما تقدَّم أنَّ كلا الروائين وقفاً ورفعاً صحيحاً إن شاء الله،
وليس في هذا تعارضٌ؛ كما هو معهودٌ في علم الرواية.
بل يُقال أكيداً: الرفعُ زيادةُ ثقةٍ يجبُ قبولُها.

(٦)

قَالَ: وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرِّيَّاحِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ؛ فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَهَذَا حَدِيثٌ أَخْطَأَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرِّيَّاحِيُّ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ زُرَيْعٍ؛ لَأَنَّهُ حَدِيثٌ يُعْرَفُ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ. وَلَيْسَ لِسُهَيْلٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَصْلٌ^(٢).

(١) هو في «الصحيح» (رقم ٢٦٥)، كتاب الطهارة، باب: الاستطابة.

ورواه هكذا: أبو عَوَانَةَ (١ / ٢٠٠)، والبيهقي (١ / ١٠٢).

(٢) وقال الدارقطني في «كتاب التَّبَعِ» (ص ١٦٩):

«وهذا غير محفوظ عن سُهَيْلٍ، وإنما هو حديث ابن عَجْلَانَ؛ حَدَّثَ بِهِ النَّاسُ عَنْهُ، مِنْهُمْ رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، كَذَلِكَ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ يَزِيدَ».

وقال الإمام المِزِّي في زياداته على «الأطراف» (٩ / ٤٤١):

«كَذَا قَالَ الرِّيَّاحِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَوْهَامِهِ، وَخَالَفَهُ أُمَيَّةُ

ابْنِ بَسْطَامٍ - وَهُوَ أَحَدُ الْأَثْبَاتِ فِي يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ -، فَقَالَ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ

رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ. وَهُوَ مَحْفُوظٌ مِنْ

رَوَاةِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ؛ رَوَاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ =

= المبارك، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ، ويحيى بن سعيد القطان، وعبدالله بن رجاء المَكِّي، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي.

ولقد نَقَلَ الإمام النووي في «شرح مسلم» (٣ / ١٥٨) كلام الدارقطني وكلام المصنّف من جُزئه هذا، ثم قال:

«قلت: ومثْلُ هذا لا يُظْهَرُ الْقَدَحُ؛ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ سُهَيْلاً وَابْنَ عَجْلَانَ سَمَعَاهُ جَمِيعاً، وَاشْتَهَرَتْ رَوَايَتُهُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، وَقُلْتُ عَنْ سَهِيلٍ». قال أبو الحارث عفا الله عنه:

وَعُمَرُ؛ وَثَقَّ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو حَاتِمٍ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ حِبَانَ، وَغَيْرُهُمْ. وَابْنُ عَجْلَانَ - دُونَمَا رَيْبٍ - دُونَهُ فِي الثَّقَةِ.

لَكِنَّ رَوَايَةَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّوَاةِ الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ دُونَ ذِكْرِ سَهِيلٍ تُبَيِّنُ مَخَالَفَةَ الرِّيَاحِيِّ وَشَذُوذَهُ بِذِكْرِهِ سُهَيْلاً مُخَالَفاً لَهُمْ. وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

رَوَى الْحَدِيثَ: أَحْمَدُ (٢ / ٢٤٧)، وَالْحَمِيدِيُّ (٢ / ٢٢٣)، وَالْبَغَوِيُّ (١٧٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (١ / ١١٤)، وَالشَّافِعِيُّ (١ / ٢٤)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شرح معاني الآثار» (١ / ١٢٣)، وَأَبُو عَوَانَةَ (١ / ٢٠٠)، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١ / ٩١)؛ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (٢ / ٢٥٠)، وَابْنُ حِبَانَ (١٤٤٠ - تَرْتِيبُهُ)، وَالنَّسَائِيُّ (١ / ٣٨)، وَابْنُ خَزِيمَةَ (٨٠)؛ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ (١٤٣١ - تَرْتِيبُهُ)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شرح معاني الآثار» (١ / ١٢١ و ١٢٣)؛ مِنْ طَرِيقِ وَهْبٍ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ (١ / ٢٠٠)، وَالطَّحَاوِيُّ (١ / ١٢٣ و ٢٣٣)؛ مِنْ

رَوَاهُ أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ - عَلَى الصَّوَابِ - عَنْ
رَوْحٍ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ بِطَوِيلِهِ .

وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مُخْتَصَرٌ .

= طريق صفوان بن عيسى عنه .

ورواه ابن حبان (١٤٣٥ - ترتيبه) من طريق حيوة عنه .

ورواه أيضاً من طريق الليث عنه .

ورواه الطحاوي (٤ / ٢٣٣) من طريق أبي غسان عنه .

ورواه أبو داود (رقم ٨)، والدارمي (١ / ١٧٢)؛ من طريق ابن المبارك

عنه .

ورواه البيهقي (١ / ١٠٢) من طريق روح بن القاسم عنه .

ورواه البيهقي (١ / ٩١) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار .

فهؤلاء عشرة من الرواة الرفعاء الأثبات رَوَوْهُ جميعاً عن ابن عجلان، فمثل
هذا التضافر يجعل الواقف عليه يجزم بصواب ما قاله المصنف رحمه الله،
فليس لسهيل فيه ذكرٌ إلا برواية مُسلم من طريق الرِّياحِي!

وليس من شك أن كل ما تقدّم إنما هو بخصوص هذا السند، وإلا؛ فإن
المتن صحيحٌ دون ريب، وله شواهد عن عدّة من الصحابة؛ منهم: سلمان وأبو
أيوب - وكلاهما في «صحيح مسلم» - وغيرهما .

(تنبيه مهم): الطُّرُق المتقدّمة كلّها تنوّعت رواية المتن فيها، فمنهم من
رواه تامّاً، ومنهم من رواه مختصراً . . . وهكذا .

والحمد لله رب العالمين .

(٧)

قال: وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ:
«مَسَحَ عَلَى الْخَفَّيْنِ وَالْخِمَارِ».

قال أبو الفضل:

وهذا حديثٌ قد اختلفَ فيه على الأعْمَشِ:
فرواهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَعِيسَى، وَابْنُ فَضِيلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ،
وَجَمَاعَةٌ؛ (هكذا)^(٢).

ورواه زائدة بن قدامة، وعَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ^(٣)؛ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ
الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ بِلَالٍ^(٤).

(١) هو في «الصحيح» (رقم ٢٧٥)، كتاب الطهارة، باب: المسح على
الناصية والعمامة.

(٢) غير ظاهرة في الأصل المصوّر الذي عندي، وأثبتها: «هكذا»!
أقول: رواية أبي معاوية، وعيسى - وهو ابن يونس -، وعلي بن مسهر؛
كلها في «صحيح مسلم» (رقم ٢٧٥).

ورواية ابن فضيل في «مسند أبي عوانة» (١ / ٢٦٠).
ورواه أيضاً - هكذا -: ابن نمير؛ عند النسائي (١ / ٧٥)، والبيهقي (١ /
٢٧١)، وأبي عوانة (١ / ٢٦٠).

(٣) بتقديم الراء المهملة. «الإكمال» (٤ / ٥١).

(٤) قال الإمام البيهقي في «السنن الكبرى» (١ / ٢٧١):

«ورواه زائدة وعمّار بن رُزَيْق عن الأعمش، فذكرا فيه البراء؛ بَدَلْ كَعْبٍ».

وقال النووي في «شرح مسلم» (٣ / ١٧٣):
«اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْإِسْنَادَ الَّذِي ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «كِتَابِ الْعِلَلِ»، وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي طَرِيقِهِ، وَالْخِلَافَ عَنِ الْأَعْمَشِ فِيهِ، وَأَنَّ بِلَالاً سَقَطَ مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَاقْتَصَرَ عَلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ عَكَّسَهُ فَأَسْقَطَ كَعْباً وَاقْتَصَرَ عَلَى بِلَالٍ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ زَادَ الْبِرَاءَ بَيْنَ بِلَالٍ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَأَكْثَرُ مَنْ رَوَاهُ رَوَّاهُ كَمَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ بِلَالٍ».

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «علل الحديث» (١ / ١٥):
«سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَشَرِيكَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ بِلَالٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ؟

قالا: ورواه أيضاً عيسى بن يونس وأبو معاوية وابن نمير عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عُجْرَةَ عن بلال عن النبي ﷺ. ورواه زائدة عن الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء عن بلال عن النبي ﷺ.

قلتُ لهما: فأَيُّ هَذَا الصَّحِيحُ؟

قال أبي: الصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ بِلَالٍ؛ بَلَا كَعْبٍ.

قلتُ لأبي: فَمَنْ حَدَّثَ غَيْرُ الْأَعْمَشِ؟

وزائدة: ثَبْتُ مُتَقْنٌ.

ورواه سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

قَالَ: الصَّحِيحُ مَا يَقُولُ شُعْبَةُ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ =
أَيْضاً؛ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ بِلَالٍ؛ بَلَا كَعْبٍ.
وَقَالَ أَبِي: الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ أَحْفَظُهُمْ.

قُلْتُ لِأَبِي: فَإِنَّ لَيْثَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ يَحْدُثُ فَيَضْطَرُّ: يَحْدُثُ عَنْهُ يَحْيَى
ابْنُ يَعْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ بِلَالٍ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي الْمَسْحِ، وَرَوَاهُ مَعْتَمِرٌ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الْحَكَمِ وَحَبِيبِ
ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ بِلَالٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَيْثٌ لَا يُشْتَغَلُ بِهِ؛ فِي حَدِيثِهِ مِثْلُ ذِي كَثِيرٍ، هُوَ مُضْطَرَبُّ
الْحَدِيثِ.

قُلْتُ لِأَبِي زُرْعَةَ: أَلَيْسَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ يَقُولُونَ:
عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ بِلَالٍ؛ بَلَا كَعْبٍ؟
قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: الْأَعْمَشُ حَافِظٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ، وَابْنُ
نُفَيْرٍ، وَهَؤُلَاءِ قَدْ حَفِظُوا عَنْهُ، وَمِنْ غَيْرِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ الصَّحِيحُ: عَنْ ابْنِ أَبِي
لَيْلَى عَنِ بِلَالٍ؛ بَلَا كَعْبٍ. وَرَوَاهُ مَنْصُورٌ وَشُعْبَةُ وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ؛
إِنَّمَا قُلْتُ: مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

قَالَ أَبُو الْحَارِثِ كَانَ اللَّهُ لَهُ:

طَرِيقُ الْبَرَاءِ عَنِ بِلَالِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْمَصْنُفُ - قَبْلُ - أَخْرَجَهَا النَّسَائِيُّ
فِي «سُنَنِهِ» (١ / ٧٥ - ٧٦) مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ وَحَفْصَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ
عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ بِهِ.

ابن أبي ليلى عَنْ بِلَالٍ ؛ لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا لَا كَعْبًا وَلَا الْبَرَاءَ .
وروايته أَثْبَتُ الرِّوَايَاتِ (١) .

وقد رواه عَنْ الْحَكَمِ - غَيْرُ الْأَعْمَشِ - أَيضًا : شُعْبَةُ ، وَمَنْصُورُ
ابْنِ الْمُعْتَمِرِ ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أَنْيَسَةَ ، وَجَمَاعَةٌ ؛ عَنْ
الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ بِلَالٍ ؛ كَمَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ
الْأَعْمَشِ (٢) .

وَحَدِيثُ الثَّوْرِيِّ عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ غَيْرِهِ (٣) .

(١) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سَنَنِ» (١ / ٢٧١) :

«وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ كَعْبًا فِي إِسْنَادِهِ» .

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي «مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَاقِ» (رَقْم ٧٣٦) عَنْ سَفْيَانَ بِهِ .

وَهِيَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» (٦ / ١٥) عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ بِهِ .

(٢) أَي : دُونَ ذِكْرِ كَعْبٍ وَلَا الْبَرَاءِ .

وَقَدْ رَوَاهُ هَكَذَا أَحْمَدُ (٦ / ١٥) عَنْ شُعْبَةَ بِهِ .

وَرَوَاهُ (٦ / ١٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْيَسَةَ بِهِ .

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ (رَقْم ٧٣٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرَّرٍ بِهِ .

(٣) وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى «سَنِ التِّرْمِذِيِّ» (١ /

١٧٢) بَعْدَ نَقْلِهِ كَلَامِ الدَّارِقُطْنِيِّ - بِوَسْطَةِ النَّوَوِيِّ - :

«وَالصَّحِيْحُ الرَّاجِحُ رَوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ ؛ كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَمُسْلِمٌ» .

قُلْتُ : كَيْفَ وَلَمْ يَرَوْهُ هَكَذَا إِلَّا الْأَعْمَشُ ، وَرَوَايَةُ الْأَكْثَرِينَ هِيَ الْأَصْحُ

- كَمَا قَالَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ - !؟ .

فَيَتَرَجَّحُ بِذَلِكَ تَعْلِيلُ الْمَصْنُفِ لِهَذَا الْإِسْنَادِ بِالْإِنْقِطَاعِ .

وابنُ أبي لَيْلى : لَمْ يَلَقَ بلالاً^(١).

○○○○○

= أما المتن ؛ فله طُرُق كثيرة يجزُمُ الواقفُ عليها بصحَّته .
ولولا الإطالة لَسَقَّتها جميعاً بالتفصيل .

(١) قال ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيل» (رقم ٢١٣) :

«سمعتُ أبي - وسُئِلَ : هل سمع عبد الرحمن بن أبي ليلي من بلال ؟ - ؛

قال : كان بلالٌ خَرَجَ إلى الشام في خلافةِ عُمَرَ قديماً ، فإن كان رآه ؛ كان صغيراً ؛
فإنه وُلِدَ في بعض خلافةِ عُمَرَ» .

وعقَّبَ العلائيُّ في «جامع التحصيل» (ص ٢٢٦) بقوله بعد نقله ما

تقدَّم :

«قلتُ : رُوِيَ عن ابن أبي ليلي عن بلالٍ : «رأيتُ النبي ﷺ مَسَحَ على

الخُفَّيْنِ والخِمَارِ» ، وبينهما فيه في بعض الطُّرُق : كَعَبُ بنِ عُجْرَةَ ، وهو
الصَّحيح» .

كذا قال رحمه الله تعالى ، وهو خلاف ما انتهى إليه المصنِّفُ رحمه الله .

وقد تقدَّم تحريرُ ذلك .

واللهُ المستعانُ .

(٨)

وَوَجَدْتُ فِيهِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ^(١) عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُضْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ مُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ :

فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي الْمَنَامِ مَا يَرَى الرَّجُلُ^(٢).

(١) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِي . انظر: «الاستغنا في
الكنى» (٧٦٢)، و«المُقْتَنَى فِي سَرْدِ الْكُنَى» (٥٢٠٦).

(٢) هو في «الصحيح» (٣١٣) (٣٣)، كتاب الْحَيْض، باب: وجوب
الغسل على المرأة بخروج المني منها، ولفظُهُ:

«... عن عائشة: أن امرأةً قالت لرسولِ اللهِ ﷺ: هل تَغْتَسِلُ المرأةُ إذا
اِحْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتْ الْمَاءَ؟ فقال: «نعم». فقالت لها عائشة: تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَأَلَّتْ.
قالت: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: (دعيها، وهل يكونُ الشَّبهُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ؟ إذا
عَلَا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ؛ أَشَبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وإذا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُهَا؛ أَشَبَهَ
أَعْمَامَهُ)».

وقد رواه من طريق أبي كُرَيْبٍ به: البيهقي في «السُّنَنِ الْكُبْرَى» (١) /
(١٦٨).

وَتَابَعَ أَبُو كُرَيْبٍ عَلَى تَسْمِيَةِ مُسَافِعٍ :

يحيى عند أحمد في «المسند» (٩٢ / ٦).

وسويد بن سعيد عند أبي يعلى في «مسنده» (٤٣٩٥).

ومحمد بن الصَّلْتِ؛ كما أشار أبو عَوَانَةَ في «مسنده» (١ / ٢٩٣).

ثم إنَّ الإمامَ مسلماً رحمه الله قد رواه في «صحيحه» عن ثلاثة شيوخ: =

قال أبو الفضل :

هذا الحديث رواه عن ابن أبي زائدة غير واحد ، فقالوا : عبد الله
ابن مسافع الحَجَبِيُّ .
وهو الصحيح^(١) .

وقد روى عنه ابن جريج حديثاً غير هذا^(٢) .
وحديث أبي كريب خطأ ، حيث قال : مسافع بن عبد الله .



= أبو كريب أحدهم ، والاثنان الآخران : إبراهيم بن موسى ، وسهل بن عثمان ؛
ثلاثتهم تضافروا على إثباته : مسافعا .
ثم الثلاثة السابقون الذين أشرت إليهم !
فهؤلاء ستة من الرواة أثبتوه : مسافع بن عبد الله ، فلا يجوز تخطئتهم
بسهولة !

فالراجح - والله أعلم - ما عند مسلم رحمه الله تعالى .
(١) وقد نقل كلام المصنف دون التصريح باسمه مصدراً له بـ (قيل) :
الحافظ ابن طاهر في « الجمع بين رجال الصحيحين » (٢ / ٥٢٥) !
ولكنه لم يعقب عليه بشيء !
(٢) فكان ماذا ؟ !

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ :

فِي الْاِغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ .

وَفِيهِ : « ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ »^(١) .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَنْ هِشَامٍ ؛ مِنْهُمْ : زَائِدَةُ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَجَرِيرٌ ، وَوَكَيْعٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ ، وَغَيْرُهُمْ . فَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَسْلَ الرَّجْلَيْنِ ؛ إِلَّا أَبُو مُعَاوِيَةَ^(٢) .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (رَقْم ٣١٦) (٣٥) : «... عَنْ عَائِشَةَ ؛ قَالَتْ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ؛ يَبْدَأُ ، فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ ، فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ ، فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّ قَدِ اسْتَبْرَأَ ؛ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ» .

(٢) وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِهِ»

(٣١٦) (٠٠٠) ، وَ (٣١٦) (٣٦) عَقَبَهُ حَيْثُ قَالَ :

«وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ؛ قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . (ح) وَحَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ . (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنِيرِ ؛

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ ؛ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ غَسْلُ الرَّجْلَيْنِ» .

ثُمَّ قَالَ :

«وحدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ: حَدَّثنا وَكِيعٌ: حَدَّثنا هِشَامٌ عن أبيه عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَبَدَأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلَ الرَّجُلَيْنِ».

فَالْقَوْلُ قَوْلُهُمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وقد روى الحديث: البخاري (٢٦٢)، وأبو داود (٢٤٢)؛ من طريق مَعْمَرٍ عن هِشَامٍ بِهِ.

ورواه البخاري (٢٧٢)، والبيهقي (١ / ١٧٥)؛ من طريقين عن عبد الله ابن موسى عن هِشَامٍ بِهِ.

ورواه مالك في «الموطأ» (١ / ٤٤ / رقم ٦٧) عن هِشَامٍ بِهِ.

ورواه من طريقه: الشافعي في «الأم» (١ / ٤٠)، وفي «المسند» (ص ١٩)، والبخاري (٢٤٨)، والنسائي (١ / ١٣٤)، والبخاري (٢ / ١٠)، والبيهقي (١ / ١٧٥).

ورواه مسلم (٣١٦) (٣٦)، والبيهقي (١ / ١٧٢)؛ من طريق وكيع عن هِشَامٍ بِهِ.

ورواه مسلم أيضاً (٣١٦) (...)، والبيهقي (١ / ١٧٢)؛ من طريق زائدة عن هِشَامٍ بِهِ.

ورواه الشافعي في «مسنده» (ص ١٩) وفي «الأم» (١ / ٤١) من طريق سفيان عن هِشَامٍ بِهِ.

ورواه من طريقه البخاري (٢٤٧)، والبيهقي (١ / ١٧٦).

ورواه - أيضاً - من طريق سفيان: الحميدي (١٦٣)، والبيهقي (١ / ١٧٦)، والترمذي (١٠٤).

.....
= ورواه النَّسَائِيُّ (١ / ١٣٥)، والذَّارِمِيُّ (١ / ١٩١)، والبيهقي (١ / ١٧٣)؛ من طريق جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ عن هشامٍ به .

ورواه أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» (٣٣٢٩) من طريق عُمر بن علي عن هشامٍ به .

ورواه عبد الرزَّاق فِي «المصنَّف» (٩٩٧) عن مَعْمَرٍ عن هشامٍ به .
ولقد قال الإمام البيهقي فِي «سننه» (١ / ١٧٣ - ١٧٤) بعد روايته حديث
الباب :

«... غريبٌ، صحيحٌ، رواه مسلمٌ فِي «الصحيح» عن يحيى بن يحيى .

وقوله فِي آخرِ هذا الحديث : «ثمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ» غريبٌ صحيحٌ ؛ حَفِظَهُ
أبو معاويةَ دونَ غيره من أصحابِ هشامٍ من الثقاتِ ، وذلكَ لِلتَّنْظِيفِ إِنْ شَاءَ
الله .

وهذا مخالفٌ للجاذبةِ ، فَأَنْ يروى تسعةً من أصحابِ هشامٍ هذا الحديثَ
دونَ ذِكْرِ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ أثبتُّ من تفرَّدَ أَبِي معاويةَ بها ؛ كما هو منهجُ أهلِ
الحديثِ .

أما تعليلُ الإمامِ البيهقيِّ بالتنظيفِ (!) ؛ فإنه مسلوكٌ بعيدٌ عن مسالكِ
أهلِ الحديثِ ؛ كما لا يخفى .

ولعلَّ «هيئة الصحيح» (!) هي الدافعةُ له أَنْ يقولَ ذلكَ !

وَلْيَنْظُرْ تَعَقُّبُ ابْنِ التُّرْكَمَانِيِّ عَلَيْهِ فِي «الجوهر النقي» (١ / ١٧٣ -
(١٧٤) .

وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلَ الْيَدَيْنِ ثَلَاثًا فِي ابْتِدَاءِ الْوُضُوءِ غَيْرُ وَكَيْعٍ ^(١).
 وَلَيْسَ زِيَادَتُهُمَا عِنْدَنَا بِالْمَحْفُوظَةِ.
 وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ نُمَيْرٍ يَقُولُ:
 «كَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ يَضْطَرِبُ فِيمَا كَانَ عَنْ غَيْرِ الْأَعْمَشِ» ^(٢).
 وَسَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ
 يَقُولُ:
 «أَبُو مُعَاوِيَةَ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ حُجَّةٌ وَفِي غَيْرِهِ لَا» ^(٣).



-
- (١) وسبقت الإشارة إلى حديثه في التخريج .
 وهو في روايته هذه مخالفٌ لِمَنْ سَبَقَ ذِكْرُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْهُمْ ، وَيُضَافُ
 إِلَيْهِمْ أَبُو مُعَاوِيَةَ .
 والتفردُ المذكور إنما المرادُ به ذكر (ثلاثاً) ؛ أما غَسْلُ الْيَدَيْنِ ، أو الإِفْرَاقُ
 عليهما ؛ فهذا واردٌ في كُلِّ الروايات .
 (٢) انظر: «العلل» (٧٢٦) للإمام أحمد ، و«الجرح والتعديل» (٣ / ٢)
 / (٢٤٧) ، و«تاريخ بغداد» (٥ / ٢٤٧) .
 (٣) انظر: «شرح العلل» (٢ / ٦٦٩) لابن رجب الحنبلي ، و«تاريخ ابن
 معين» (٥١٢ و ٥١٣) ، و«تهذيب الكمال» (ق ١١٩١) ، و«سير أعلام النبلاء»
 (٩ / ٧٣) .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي غَلَابٍ :
 حَدِيثَ أَبِي مُوسَى ، وَفِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ :
 «وَإِذَا قَرَأَ ؛ فَأَنْصِتُوا» .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :
 وَقَوْلُهُ : «وَإِذَا قَرَأَ ؛ فَأَنْصِتُوا» هُوَ عِنْدَنَا وَهُمْ مِنَ التَّيْمِيِّ^(٢) ، لَيْسَ

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» بِرَقْم (٤٠٤) (٦٣) ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ :
 التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ .

(٢) وَقَدْ أَعْلَلَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ أَيْضاً : الْإِمَامُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «سُنَنِ» (١) /
 (٣٣١) ، حَيْثُ قَالَ بَعْدَ رَوَايَتِهِ :

«... وَكَذَلِكَ رَوَاهُ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ . وَرَوَاهُ هِشَامُ
 الدَّسْتَوَائِيُّ ، وَسَعِيدٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَهَمَّامٌ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَأَبَانٌ ، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي عِمَارَةَ ؛
 كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : «وَإِذَا قَرَأَ ؛ فَأَنْصِتُوا» ، وَهُمْ أَصْحَابُ قَتَادَةَ
 الْحِفَاطُ عَنْهُ» .

وَكَذَا قَالَ فِي «التَّبَعِ» (ص ٢١١) .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي «سُنَنِ» (١) / (٣٣١) عَنْ الزِّيَادَةِ
 نَفْسَهَا :

«لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، لَمْ يَجِئْ بِهِ إِلَّا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ :

«خَالَفَ جَرِيرًا عَنْ التَّيْمِيِّ أَصْحَابُ قَتَادَةَ كُلُّهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، =

= والمحفوظ عن قتادة: رواية هشام الدستوائي، وهمام، وسعيد بن أبي عروبة، ومعمّر بن راشد، وأبي راشد، وأبي عوانة، والحجاج بن الحجاج، ومن تابعهم على روايتهم. ورواه سالم بن نوح عن ابن أبي عروبة وعمر بن عامر عن قتادة فأخطأ.

كذا نقله عنه البيهقي في «سننه» (٢ / ١٥٦).
قلت: يريد بقوله: «ورواه سالم...» إلخ: أنهما تابعا التيمي.
وأكد هذا النقل البيهقي نفسه - بعد نقله كلام أبي علي الحافظ - في «القراءة خلف الإمام» (١٠٨ - ١١٠) ببحث مطول؛ قال في نهايته:
«ووهن أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمهم الله هذه الزيادة في هذا الحديث».
وكذا قال البزار فيما نقله الزيلعي في «نصب الراية» (٢ / ١٥).
والقول في هذه الزيادة ما قاله الإمام البيهقي:

«واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مُقَدَّم على تصحيح مسلم».
أما المتابعة التي أشار إليها أبو علي الحافظ؛ فقد أخرجها الدارقطني (١ / ٣٣٠)، والبيهقي في «السنن» (٢ / ١٥٦) وفي «القراءة» (رقم ٣١٠)، والبزار - كما في «نصب الراية» (٢ / ١٥) -؛ من طريق سالم بن نوح: حدثنا عمر بن عامر وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلت: وقد ضعفه الدارقطني بعد روايته؛ قائلاً:

«سالم بن نوح ليس بالقوي».

أما متن هذه الزيادة؛ فله شواهد - وإن أُعلت -:

فقد روى ابن أبي شيبة (١ / ٣٧٧)، وأحمد (٢ / ٤٢٠)، وأبو داود =

.....
= (٦٠٤)، والنسائي (٩٢١)، وابن ماجه (٨٤٦)، والدارقطني (١ / ٣٢٧)،
والبيهقي (٢ / ١٥٦)، والطحاوي (١ / ٢١٧)، وتَمَام في «فوائده» (٢٩٦ -
ترتيبه)؛ من طُرُق عن أبي خالد الأحمر عن ابن عَجَلان عن زيد بن أسلم عن
أبي صالح عن أبي هُريرة: (فذكر الحديث بالزيادة).

قال أبو داود:

«وهذه الزيادة «إذا قرأ فأَنْصِتُوا» ليست بمحفوظة، الوَهْمُ عندنا من أبي
خالد».

وقال تَمَام:

«يُقال: إنه لم يروه غير أبي خالد الأحمر».

وقال البُخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» (ص ٦٤).

«ولا يُعرَف هذا من صحيح حديث أبي خالد الأحمر؛ قال أحمد: أراه
يُدَلِّس».

وكذا أعلَّه ابنُ خزيمة فيما نقله عنه البيهقي في «القراءة» (ص ١١٢).

وجَعَلَ أبو حاتمٍ - كما في «العلل» (١ / ١٦٤) لابنه - هذه الزيادة من

تخاليط ابن عَجَلان! فقال:

«ليست هذه الكلمة بالمحفوظة، وهو من تخاليط ابن عَجَلان، وقد رواه

خارجة بنُ مُصْعَب أيضاً، وتابَعَ ابنُ عَجَلان، وخارجة - أيضاً - ليس بالقوي».

وأَيَّدَهُ البيهقيُّ في «سننه» (٢ / ١٥٦)، والنوويُّ في «المجموع شرح

المهذب» (٣ / ٦٢٨).

وهذا كُلُّهُ متَعَقَّبٌ بشيئين:

* الأول: ما قاله المُنذِرِيُّ في «مختصر السنن» (١ / ٣١٣) مُتَعَقِّباً =

= الإمام أبا داود :

«وفيما قاله نَظَرُ؛ فَإِنَّ أبا خَالِدٍ هَذَا هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احْتَجَّ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثِهِمَا فِي «صَحِيحِهِمَا» .
ومع هذا؛ فلم ينفرد بهذه الزيادة، بل قد تَابَعَهُ عَلَيْهَا: أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيُّ الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَجْلَانَ، وَهُوَ ثَقَّةٌ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ .

وقد خَرَجَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِ» [رقم ٩٢٢]، وَمِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ هَذَا» .

* الثاني: قال الحافظ ابن حجر في «النُّكْتِ الطَّرَافِ (٩ / ٢٤٣):
«لم ينفرد به أبو خالد، بل تَابَعَهُ اللَّيْثُ؛ أَخْرَجَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ فِي «مُسْنَدِهِ» مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَمُضْعَبٍ وَالْقَعْقَاعِ؛ ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ أَبِي صَالِحٍ» .

قلت: وَتَابَعَهُ أَيْضاً: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْغَنَوِيُّ :

أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (١ / ٣٢٩)، ثُمَّ قَالَ :

«إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ضَعِيفٌ» .

وَتَابَعَهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرِ الصَّاعَانِيِّ :

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢ / ٣٧٦)، وَالدَّارِقُطْنِيُّ (١ / ٣٣٠)، ثُمَّ قَالَ

الدَّارِقُطْنِيُّ :

«أَبُو سَعْدٍ الصَّاعَانِيُّ ضَعِيفٌ» .

لِذَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْقِرَاءَةِ» (ص ١٣٢) :

=

بِمَحْفُوظٍ، لَمْ يَذْكُرْهُ الْحُفَاطُ مِنْ أَصْحَابِ قَتَادَةَ؛ مِثْلُ: سَعِيدٍ، وَمَعْمَرٍ،
وَأَبِي عَوَانَةَ، وَالنَّاسِ.



= «وَرُوِيَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ زَيْدِ
ابْنِ أَسْلَمٍ، وَلَا يُفْرَحُ بِمَتَابَعَةِ هَؤُلَاءِ فِي خِلَافِ أَهْلِ الثِّقَةِ وَالْحَفِظِ». .
وَمَعَ هَذَا كُلُّهُ؛ فَقَدْ صَحَّحَ الْحَدِيثَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُمْ:
١ - الْإِمَامُ مُسْلِمٌ: فِي «صَحِيحِهِ» (١ / ٣٠٤):
«قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ - وَهُوَ رَاوِيَةُ «الصَّحِيحِ» عَنْهُ -: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أُخْتِ
أَبِي النَّضْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ [بِمَعْنَى أَنَّهُ طَعَنَ فِيهِ]!
فَقَالَ مُسْلِمٌ: تُرِيدُ أَحْفَظَ مِنْ سُلَيْمَانَ؟
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ هُوَ صَحِيحٌ؟ - يَعْنِي: «إِذَا قُرَأَ
فَأَنْصِتُوا» -.

فَقَالَ: هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ.
فَقَالَ: لِمَ لَمْ تَضَعْهُ هَاهُنَا؟
قَالَ: لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي صَحِيحٌ وَضَعْتُهُ هَاهُنَا، إِنَّمَا وَضَعْتُ هَاهُنَا
مَا أَجْمَعُوا عَلَى صَحَّتِهِ!!

٢ - وَنَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْتَمَهِيدِ» تَصْحِيحَهُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - كَمَا فِي
«الْجَوْهَرِ النَّقِيِّ» (٢ / ١٥٧) -.

٣ - وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَزْمٍ فِي «الْمَحَلِّيِّ» (٣ / ٢٤٠).

٤ - وَكَذَا شَيْخُنَا الْأَلْبَانِيُّ فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ» (٢ / ٣٨ و ١٢١).
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ
الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ:

«كَانَتِ الصَّلَاةُ تُقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَقَامَهُمْ قَبْلَ
أَنْ يَأْخُذَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وَهَذَا اخْتِصَارٌ - عِنْدَنَا - مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٢)؛ اخْتَصَرَ
الْحَدِيثَ^(٣) ()^(٤).

وَالْحَدِيثُ حَدِيثُ الزُّبَيْدِيِّ، وَمَعْمَرٍ، وَيُونُسَ، وَالْأَوْزَاعِيِّ،
وَأَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ؛ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ:
«أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَصَفَّتِ الصُّفُوفُ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (بِرَقْم ٦٠٥) (١٥٩)، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، بَابُ:
مَتَى يَقُومُ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ؟

(٢) ثِقَةٌ مَدْلُوسٌ، تَرْجَمْتُهُ فِي «تَارِيخِ ابْنِ مَعِينٍ» (٦٣٤)، وَ«تَارِيخِ
الْفَسْوِيِّ» (٢ / ٤٢٠)، وَ«طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ» (٧ / ٤٧٠)، وَ«سِيرِ أَعْلَامِ
النَّبَلَاءِ» (٩ / ٢١١).

(٣) وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْاِخْتِصَارِ الْإِمَامُ الْمِزِّيُّ فِي «تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ» (١١)
/ (٣٥).

(٤) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَرَسَمُهَا: «وَمَاسَهُ»! وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَلَمَّا أَخَذَ مَقَامَهُ؛ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّ مَكَانَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ».

فَالْحَدِيثُ هُوَ الَّذِي رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ^(١).

(١) وإليك بيان ذلك مفصلاً؛ فقد:

رواه البخاري (٦٣٩)، وأحمد (٨٤٤٧)؛ من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزُّهري به.

ورواه (٢٧٥)، ومسلم (٦٠٥)، وأحمد (١٠٧٣٠)، وأبو داود (٢٣٥)، والبيهقي (٢ / ٣٩٨)؛ من طريق عثمان بن عُمر عن يونس عن الزُّهري به. ورواه أحمد (٧٧٩١)، وأبو داود (٢٣٥)؛ من طريق رباح عن مَعْمَر عن الزُّهري به.

ورواه النسائي (٧٩٢)، وأبو داود (٢٣٥)؛ من طريق الزَّبيدي عن الزُّهري به.

كُلُّهُمْ رَوَوْهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ تَامًّا؛ بِخِلَافِ رَوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ بِهِ.

ورواه البخاري (٦٤٠) من طريق محمد بن يوسف عن الأوزاعي به. ورواه مسلم (٦٠٥) (١٥٨) عن زهير بن حرب عن الوليد عن الأوزاعي به.

ورواه النسائي (٧٩٢) عن عمرو بن عثمان عن الوليد عن الأوزاعي به. ورواه أبو داود (٢٣٥) عن مُؤَمَّلَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ بِهِ. قلتُ: وهذا البيان الأخير يُظْهِرُ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ بَرِيءٌ مِنْ دَعْوَى الْإِخْتِصَارِ الْمُلَصَّقَةِ بِهِ.

(١٢)

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ
أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
«لِيَلْنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى . . . » .
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢) ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ :
«وَأَيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ» .

=
فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ تَامًّا ؛ كِرَوَايَةِ الْبَاقِينَ .
وَرَوَاهُ ثَقَّةٌ رَابِعٌ مُتَابِعًا لَهُ بِالرَّوَايَةِ التَّامَّةِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ .
فَالصَّاقُ دَعَا إِلَى الْإِخْتِصَارِ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى أَحَقُّ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٤٣٢م) (١٢٣) ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ : تَسْوِيَةِ
الْصَّفُوفِ وَإِقَامَتِهَا وَفَضْلُ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ مِنْهَا .
(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٦٧٥) ، وَالتَّطَبُّعِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١٠٠٤١) ، وَالحَاكِمُ
(٢ / ٨) ؛ عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .
وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٨) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (١٥٧٢) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٢١٨٠) ،
وَالْبَغَوِيُّ (٨٢١) ؛ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .
وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبْرِ» - كَمَا فِي «تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ» (٩٦ / ٧) - عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ مَسْعُودَةَ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .

وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (١٥٧٢) عَنْ بَشْرِ بْنِ مُعَاذٍ الْعَقْدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (٤٣٧٣) عَنْ يُونُسَ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .

=
وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ (٢٩٠ / ١) عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ عَدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ حَنْبَلَ
ابْنَ إِسْحَاقَ عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؛ قَالَ :
«هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ»^(١) .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :
قُلْتُ : وَإِنَّمَا أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ .
فَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ فَهُوَ صَحِيحٌ^(٢) .

= ورواه البيهقي في «سننه» (١ / ٩٦ - ٩٧) من طريق يحيى بن حبيب عن
يزيد به .

ورواه أبو عَوَانَةَ (١ / ٤٢) من طريق أبي النُّعْمَانِ عَنْ يَزِيدَ بِهِ .
(١) لَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهُ النَّكَارَةِ ، وَلَمْ أَرْ مَنْ تَابَعَ الْمُصَنِّفَ أَوْ الْإِمَامَ أَحْمَدَ
عَلَى هَذَا الْحُكْمِ ! فَالْإِسْنَادُ صَحِيحٌ ؛ صَحَّحَهُ أُمَّةٌ .
(٢) وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ : «اسْتَوُوا ، وَلَا تَخْتَلَفُوا ؛ فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِينِي
مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٣٢) ، وَأَحْمَدُ (٤ / ١٢٢) ، وَأَبُو عَوَانَةَ (٢ / ٤١) ، وَابْنُ
خُزَيْمَةَ (١٥٤٢) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١ / ٣٥١) ، وَالتَّطْبَرَانِيُّ (١٧ / ٥٩٦ وَغَيْرُهُ) ،
وَالطَّيَالِسِيُّ (٦١٢) ، وَابْنُ الْجَارُودِ (٣١٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣ / ٩٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ
(٢١٧٢ وَ ٢١٧٩) ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٤٣٠) ، وَالْحَمِيدِيُّ (٤٥٦) ، وَالدَّارِمِيُّ (١ /
٢٩٠) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٩٧٦) ؛ مِنْ طُرُقٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عِمَارَةَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ
أَبِي مَسْعُودٍ بِهِ .

(تَنْبِيْهٌ) : عَزَا الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» (١ / ٢١٩) هَذَا الْحَدِيثَ

= لِلشَّيْخَيْنِ ! ثُمَّ قَالَ فِي (٢ / ٨) مِنْهُ :

(١٣)

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ؛ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ :

بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهُوَ حَدِيثٌ تَقَرَّدَ بِهِ عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى^(٢) ، وَهُوَ مُضْطَرَبٌ

«وَلَمْ يُخْرِجْهُ الْبُخَارِيُّ» !

(تَبْيِيهُ آخِرُ) : رَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ الْحَدِيثَ (١ / ٢٧٩ - ٢٨٠) مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّاجِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَوْسٍ [وَتَحَرَّفَ فِيهِ إِلَى أَنْسٍ] بَنَ ضَمْعَجٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قُلْتُ : وَالطَّرِيقُ الْأَوَّلَى هِيَ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَرَوَّاهَا فِي تَوَالِفِهِمْ .

(تَبْيِيهُ ثَالِثُ) : رَوَى الْبَزَّازُ فِي «مُسْنَدِهِ» (رَقْم ٥٠٥) مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ الْعُمَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ : (فَذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (٢ / ٩٤) :

«وَفِيهِ عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى تَضْعِيفِهِ ، وَاخْتِلَافٍ فِي الْإِحْتِجَاجِ بِهِ» .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٧٧٠) (٢٠٠) ، كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصْرُهَا ، بَابُ : الدُّعَاءُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ .

(٢) وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٧٦٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٢٠) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٦٢٥) ، =

في حديث يحيى بن أبي كثير؛ يُقال: إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ كِتَابٌ.
وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ
أَحْمَدَ: ثنا عَلِيُّ؛ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى - يَعْنِي: الْقَطَّانَ - عَنْ أَحَادِيثِ
عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ - يَعْنِي: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ -؟ فَضَعَّفَهَا، وَقَالَ:
«لَيْسَتْ بِصَحَاحٍ»^(١).

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيَّ
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - يَقُولُ:
«رَوَايَةُ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَأَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ
ضَعِيفَةٌ»^(٢).

= وابن ماجه (١٣٥٧)، وأحمد (٦ / ١٥٦)، والبيهقي (٣ / ٥)، وأبو الشيخ في
«أخلاق النبي» (ص ١٨٠)، وابن خزيمة (١١٥٣)، والْبَغَوِي فِي «شرح السنة»
(٤ / ٧١)، وأبو عوانة (٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥)، وابن حبان (٢٦٠٠)؛ من طرق عن
عِكْرَمَةَ بِهِ.

ولم أجد مُتَابِعَةً لِعِكْرَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا شَاهِدًا!

(١) «الجرح والتعديل» (٧ / ١٠) لابن أبي حاتم.

(٢) «تاريخ أبي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيَّ» (رقم ١١٤٣).

وفي «العلل» (٤٤٩١) رواية ابنه عبد الله:

«هو مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير».

وانظر: «التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ٥٠)، و«تاريخ بغداد» (١٢ /

٢٥٩)، و«طبقات ابن سعد» (٥ / ٥٥٥)، و«تهذيب الكمال» (ق ٩٥١)،

و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٣٤).

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ
عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ :

كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . . . الحديث .
وبعدَهُ لِهَرِيمِ بْنِ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ مِثْلُهُ .
قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَأَفَقَهُمَا عَلَى ذَلِكَ : أَبُو عَوَانَةَ ، وَأَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٢) .
ورواه الثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَزَائِدَةُ ، وَجَرِيرٌ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَحَفْصُ ؛
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ . ولم يذكروا عَلْقَمَةَ^(٣) .

(١) هو في «الصحيح» (٥٣٨) (٣٤) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته .
(٢) وافق مسلماً على رواية ابن فُضَيْلٍ : البخاريُّ (١١٩٩ و ١٢١٦) ،
وأبو داود (٩١١) ، وأحمد (٣٥٦٣) ، والطبراني في «الكبير» (١٠١٢٦) ، وأبو
عوانة (٢ / ١٣٩) ، وابن خزيمة (٨٥٥) ؛ من طرق عنه به .
ووافقهُ على رواية هُرَيْمٍ : البخاريُّ أيضاً (١١٩٩) ، وأبو عوانة (٢ /
١٣٩) ، والبخاري (٧٢٤) .
وأماً متابعة أبي عَوَانَةَ ؛ فقد أخرجها البخاريُّ (٣٨٧٥) عن يحيى بن
حَمَّاد عنه به .

وأماً متابعة شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ ؛ فقد أخرجها البيهقي (٢ / ٢٤٨) .
(٣) رواه عبد الرزاق في «المصنّف» (٣٥٩٢) ، وعنه أحمد (٣٨٨٤) =

وهؤلاء الذين أرسلوه أثبت وأجل ممن وصله^(١).

ورواه الحكم بن عتيبة أيضاً عن إبراهيم عن عبد الله مرسلاً
أيضاً.

إلا ما رواه أبو خالد الأحمر عن شعبة موصولاً^(٢)؛ فإنه وهم فيه
أبو خالد^(٣).

= عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن ابن مسعود.

(١) وفي هذا نظر لما سيأتي.

(٢) من طريق أبي خالد الأحمر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن
علقمة عن ابن مسعود: (فذكره).

(٣) لا؛ إذ إنه توبع على إثبات علقمة:

فأخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٠ / ٤) - كما في «تحفة الأشراف» (٧ / ٩٨) - عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل عن شعبة عن الأعمش به.
على الجادة.

فهذا جميعه يجعل الناقد يجرم - أو يكاد - بصحة الرواية الموصولة،
وعدم ترجيح المرسلة عليها.
ويؤيد هذا شيان:

* الأول: رواية البخاري للطريق الموصولة، وتقديمها على المرسلة،
وشرط البخاري في السماع معروف، ودقته في علم العلل معلومة.

* الثاني: ما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣ / ٧٣) بعد ذكره
طريق الأعمش:

= «ورواية الأعمش بهذا الإسناد مما عُدَّ من أصح الأسانيد».

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيِّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ
أَنْسٍ ؛ قَالَ :

«أَصَابَنَا مَطَرٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَسَرَ ثَوْبَهُ عَنْهُ ، وَقَالَ :

(إِنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ)» .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ ثَابِتٍ ؛
لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُهُ^(٢) .

(تَنْبِيهُ) : قَالَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» مُبَيَّنًا رَوَاةَ الْبُخَارِيِّ لِلْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ
هُرَيْمٍ ، وَقَوْلُهُ بَعْدَ سِيَاقِ السَّنَدِ : «نَحْوُهُ» ؛ قَالَ :

«وَلَمْ أَقِفْ عَلَى سِيَاقٍ لَفْظِ هُرَيْمٍ إِلَّا عِنْدَ الْجَوْزَقِيِّ ؛ فَإِنَّهُ سَاقَهُ مِنْ طَرِيقِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيِّ عَنْهُ . . . » .

قُلْتُ : وَهُوَ عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ (٢ / ١٣٩) ، وَالْبَغَوِيِّ (٧٢٤) أَيْضًا .
وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٨٩٨) ، كِتَابُ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ ، بَابُ : الدُّعَاءُ
فِي الْاسْتِسْقَاءِ .

(٢) وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١٠٠) ، وَأَحْمَدُ (٣ / ١٣٣ وَ ٢٦٧) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي
«الْكَبَرِيِّ» - كَمَا فِي «تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ» (١ / ١٠٥) - ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣ / ٣٥٩) ،
وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» (ص ٢٦٠) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (٦٢٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ
فِي «الْحَلِيَّةِ» (٦ / ٢٩٢) ، وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» =

وأخبرني الحسين بن إدريس عن أبي حامد المخلدي عن عليّ ابن المدينيّ ؛ قال :

«لَمْ يَكُنْ عِنْدَ جَعْفَرٍ كِتَابٌ ، وَعِنْدَهُ أَشْيَاءٌ لَيْسَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ»^(١) .
وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ؛ قَالَ :
«أَمَّا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ؛ فَأَكْثَرَ عَنْ ثَابِتٍ ، وَكَتَبَ مَرَاسِيلَ ، وَكَانَ فِيهَا أَحَادِيثُ مَنَاقِيرُ» .

وَسَمِعْتُ الْحُسَيْنَ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ :
«جَعْفَرٌ ضَعِيفٌ»^(٢) .

= (رقم ٧٦) ، والحاكم (٤ / ٢٨٥) ، وابن عدي (٣ / ٥٧٢) ، وابن أبي شيبه (٦٢٣٠) ، والبغوي (٤ / ٤٢٤) ، والذهبي في «العلو» (ص ٤٦ - الأصل) ؛ من طُرُق عن جعفر به .

(١) «العلل» (ص ٨٧) لابن المدينيّ .

وانظر : «طبقات ابن سعد» (٧ / ٢٨٨) ، و«تاريخ البخاري» (٢ / رقم ٢١٦٢) ، و«تاريخ ابن معين» (٢ / ٨٦ - الدوري) .

(٢) قال ابن عديّ في خاتمة ترجمة جعفر بن سليمان ، وبعد أن روى بإسناده هذا الحديث :

«وهذه الأحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ؛ كلّها إفرادات لجعفر ، لا يرونها عن ثابتٍ غيره ، ولجعفر حديثٌ صالحٌ ، ورواياتٌ كثيرةٌ ، وهو حسن الحديث . . .» .

ثم قال :

=

«وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكراً فلعلَّ البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممَّن يجب أن يُقبلَ حديثه».

وقال الذَّهَبِيُّ في «الميزان» (١٥٠٥):

«... وهو صدوقٌ في نفسه، وينفرد بأحاديثٍ عدَّت ممَّا يُنكر، واختلَفَ

في الاحتجاج بها، منها...».

فذكر هذا الحديث وعدَّةً غيره، ثم قال:

«وغالب ذلك في (صحيح مسلم)».

وها هنا أربعة تنبيهات:

* الأول: أن قول المصنَّف: «تفرَّد به جعفر...» يجب تقييده، إذ ليس

مُطلَقُ التفرَّد هو القادح كما لا يخفى، ولكنَّ التفرَّد من مثل جعفر - وفيه كلام - هو الذي قد يطعنُ بروايته.

* الثاني: قول ابن عدي: «فلعلَّ البلاء فيه من الراوي عنه»؛ لا يصلح

في هذا الحديث، إذ رواه عنه جماعةٌ من الثقات الأثبات، فإذا كان ثمةً بلاءٌ؛ فمن جعفر نفسه، ولكن؛ أين البلاء المزعوم؟!

* الثالث: قال الحاكمُ بعد إخرجه:

«هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ، ولم يُخرِّجاه»!

فتعقَّبهُ الذهبيُّ بقوله: «ذا في مسلم».

* الرابع: وقع في «إرواء الغليل» (١ / ١٤٣) تحت هذا الحديث:

«ضعيف، أخرجه البيهقي عن يزيد بن الهاد أن النبي ﷺ كان إذا سال

السيِّل...».

والحديثُ التالي: «كان يقولُ إذا سال الوادي» تحته:

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سِنَانِ
ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ذُوْبِيَّ الْخُزَاعِيَّ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
كَانَ يَبْعُثُ مَعَهُ بِالْبُذْنِ . . . الْحَدِيثُ .

ورواه أيضاً مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ^(٢) .

ورواه هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سِنَانٍ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَرْسَلَهُ .
وَهَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَسْمَعْهُ قَتَادَةُ مِنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ^(٣) .

= «صحيح ، رواه مسلم وأبو داود . . .» .

قُلْتُ : انْقَلَبَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا عَلَى الطَّابِعِ ، وَحَقُّ التَّعْلِيقَيْنِ أَنْ يَكُونَ
مَعكُوسَيْنِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

ثُمَّ رَأَيْتُ لَجَعْفَرٍ مُتَابِعاً ، لَكِنَّهُ لَا يُفْرَحُ بِهِ ؛ فَانْظُرِ «مَعْجَمَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ»
(رَقْم ٣٥٩) بِتَحْقِيقِي وَتَخْرِيجِي .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (١٣٢٦) (٣٧٨) ، كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ : مَا يَفْعَلُ

بِالْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ فِي الطَّرِيقِ ؟

وَتَمَّتْهُ : «ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ عَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَخَشِيتَ عَلَيْهِ مَوْتاً ؛ فَانْحَرْهَا ،
ثُمَّ اغْمِسْ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا ، ثُمَّ اضْرِبْ صَفْحَتَهَا ، وَلَا تَطْعَمْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ رُقَّتِكَ» .

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٨٠٠٤) ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٤٢١٢) ؛ مِنْ طَرِيقِ

مَعْمَرٍ بِهِ .

(٣) فِي «تَارِيخِ ابْنِ مَعِينٍ» (٣٤٦٢) رَوَايَةُ الدُّورِيِّ :

وَسَمِعَهُ مِنْ سِنَانٍ : أَبُو التَّيَّاحِ الضُّبَعِيُّ^(١) .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ -
 قَالَ : قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ :

«لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةُ مِنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ حَدِيثَ الْبُذْنِ»^(٢) .
 وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ :
 سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ :
 «لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةُ مِنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ حَدِيثَ الْبُذْنِ ؛ إِنَّمَا هُوَ
 مُرْسَلٌ»^(٣) .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

قُلْتُ : وَقَدْ سَمِعَ قَتَادَةُ مِنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ .

= «لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةُ مِنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ ، أَحَادِيثُهُ عَنْهُ مُرْسَلَةٌ ، وَسَمِعَ مِنْ
 مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ» .

(١) والرواية في «صحيح مسلم» (١٣٢٥) عن يحيى بن يحيى عن
 عبد الوارث بن سعيد عنه به .

(٢) وقال الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٥ / ٤) بعذر روايته :
 «قال عبد الرزاق : وكان يقول : مُرْسَلٌ - يعني : معمرًا - عن قتادة ، ثم
 كتبه له من كتاب سعيد ، فأعطيته ، فنظر ، فقرأه ، فقال : نعم ؛ ولكنني أهاب إذا
 لم أنظر في الكتاب» .

(٣) وكذا نقله عن ابن معين : ابن أبي خيثمة في «تاريخه» ؛ كما في
 «نصب الراية» (٣ / ١٦٢) ، و«تحفة الأشراف» (٣ / ١٣٥) .

وَسِنَانٌ وَمُوسَى أَخَوَانِ^(١).



(١) ولكنَّ الإمامَ الزَّيْلَعِي فِي «نَصْبِ الرَّايَةِ» (٣ / ١٦٦)؛ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ مَا تَقَدَّمَ:

«وَالْحَدِيثُ مَعْنَعُنْ فِي مُسْلِمٍ وَابْنِ مَاجَهَ؛ إِلَّا أَنَّ مُسْلِمًا ذَكَرَ لَهُ شَوَاهِدٌ». قُلْتُ: هِيَ فِي الْمَوْضِعِ نَفْسُهُ مِنْ «الصَّحِيحِ».

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
 نَافِعٍ : ذَكَرَ لَابِنَ عُمَرَ عُمَرَةَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ^(٢) ؛ قَالَ :
 «لَمْ يَعْتَمِرْ مِنْهَا» .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَرَوْهُ غَيْرُ ابْنِ عَبْدِ عَنْ حَمَّادٍ ، وَهُوَ غَيْرُ

صَحِيحٍ^(٣) .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٦٥٦) (. . .) ، كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ : نَذَرُ

الْكَافِرِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ مُجَوَّدَةٌ بِسُكُونِ الْعَيْنِ .

وَقَالَ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٢ / ١٤٢) :

«بَكَسَرَ أَوَّلَهُ إِجْمَاعًا ، ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ يَكْسِرُونَ عَيْنَهُ ، وَيُشَدِّدُونَ
 رِأْيَهُ ، وَأَهْلُ الْإِتْقَانِ وَالْأَدَبِ يُخْطِئُونَهُمْ ، وَيُسَكِّنُونَ الْعَيْنَ ، وَيُخَفِّفُونَ الرِّأْيَ ، وَقَدْ
 حُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْمَحْدَثُونَ يُخْطِئُونَ فِي تَشْدِيدِ (الْجِعْرَانَةِ) ،
 وَتَخْفِيفِ (الْحُدَيْيَةِ) .

إِلَى هُنَا مِمَّا نَقَلْتُهُ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنَّهُمَا رَوَيْتَانِ جَيِّدَتَانِ» ا. هـ .

(٣) وَقَدْ أَشَارَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ إِلَى هَذَا فِي «صَحِيحِهِ» (٤٣٢٠) ، حَيْثُ

قَالَ بَعْدَ رَوَايَتِهِ لِلْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ بِهِ ، لَكِنَّهُ جَعَلَهُ
 عَنْ عُمَرَ مَرْسَلًا ؛ قَالَ :

«وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ» .

وقد صحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ (١).

فقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨ / ٣٥):

«والمراد بالبعض المُبْهَم أحمد بن عبدة الضبي، كذلك أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال: أخبرني القاسم - هو ابن زكريا - : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ نَذَرَ اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِي بِهِ».

وكذا أخرجه مسلم وابن خزيمة [٢٢٢٨] عن أحمد بن عبدة، ودَكَرَا فِيهِ إنْكَارَ ابْنِ عُمَرَ عُمَرَةَ الْجِعْرَانَةِ، وَلَمْ يَسُقِ مُسْلِمٌ لَفْظَهُ».

(١) وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦ / ٢٥٣) بعد ذكره شيئاً من الأحاديث الواردة في عُمرة الجعرانة؛ قَالَ: «وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَا يَحْفَظُ».

ثم تكلم الحافظ رحمه الله عن سَبَبِ خَفَاءِ عُمرة الجعرانة عن كثيرٍ من الصحابة بعامة، وعن ابن عمر بخاصة.

وقال في (٣ / ٦٠٠) عن حديث آخر:

«وَلَمْ يَعُدَّ [ابْنُ عُمَرَ] عُمَرَةَ الْجِعْرَانَةِ؛ لِخَفَائِهَا عَلَيْهِ كَمَا خَفِيَ عَلَى غَيْرِهِ».

قلت: إِذَا عُرِفَ مَا تَقَدَّمَ؛ فَلَا غُضَاضَةَ عَلَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ بِرَوَايَتِهِ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي نَفْيِ عُمرة الجعرانة عن شيخه أحمد بن عبدة، فَلَا تُعَدُّ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عِلَّةً إِسْنَادِيَّةً، إِنَّمَا الْبَحْثُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَتْنِ، وَدِرَايَةُ الْحَدِيثِ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ مَا تَعَارَضَ مِنْهُ فِيهَا، وَدَفْعاً لِلتَّعَارُضِ الْمَتَوَهَّمِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ؛ قَالَ:

«شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَدَأَ
بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، وَقَالَ:

(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ لُحُومِ نُسُكِنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ)» .
قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَرَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدِي غَيْرُ مَحْفُوظٍ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ^(٢).

(١) هو في «الصحيح» (١٩٦٩)، كتاب الأضاحي، باب: بيان ما كان
من النهي عن أكل لحوم الأضاحي .

(٢) وكذا قال أبو مسعود الدمشقي فيما نقله عنه المزي في «تحفة
الأشراف» (٨ / ١١٩)، وكذا الإمام الدارقطني في «التتبع» (ص ٢٦)، ونقله
عنه الإمام النووي في «شرح مسلم» (١٣ / ١٢٨).

قال الدارقطني: «وهذا ممّا وَهَمَ فِيهِ عَبْدُ الْجَبَّارِ؛ لِأَنَّ الْحُمَيْدِيَّ، وَعَلِيَّ
ابْنَ الْمَدِينِيَّ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهٍ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ،
وَأَبَا خَيْثَمَةَ، وَابْنَ أَبِي عُمَرَ، وَقُتَيْبَةَ، وَأَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ، وَغَيْرَهُمْ؛ وَقَفَوْهُ عَنِ ابْنِ
عُيَيْنَةَ.

وَاحْتِمَلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيَ عَلَى مُسْلِمٍ أَنَّ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَرَوِيهِ مَوْقُوفًا؛ لِأَنَّهُ لَعَلَّهُ
لَمْ يَقَعْ عِنْدَهُ إِلَّا مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَلِأَنَّ الْحَدِيثَ رَفَعَهُ صَحِيحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ؛
رَفَعَهُ صَالِحٌ وَمَعْمَرٌ وَيُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَمَالِكٌ مِنْ رِوَايَةِ جُوَيْرِيَةَ وَالزُّيْدِيَّ =

أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَمِيدِيِّ ؛ قَالَ : قُلْتُ لِسُفْيَانَ : أَنْتُمْ تَرْفَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنْ عَلِيٍّ ؟ ! فَقَالَ سُفْيَانُ :
« لَا أَحْفَظُهَا مَرْفُوعَةً ^(١) ، وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ ^(٢) » .

= عَنْ الزُّهْرِيِّ .

أَمَّا الْبُخَارِيُّ ؛ فَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ وَحْدَهُ ، لَمْ يَتَعَرَّضْ لِرَوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ عَقَبَ نَقْلِهِ مَا سَبَقَ : « وَالْمَتْنُ صَحِيحٌ بِكُلِّ حَالٍ » .

(١) وَكَمَا قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : « رَفَعَهُ صَحِيحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ » :

١ - فرواه صالح عنه عند مسلم (١٩٦٩) (٢٥) ، والنسائي (٧ / ٢٠٥) .

٢ - ورواه مَعْمَرٌ عنه عند البخاري (٥٥٧٣) ، ومسلم (١٩٦٩) (١٥) .

٣ - ورواه يُونُسٌ عنه عند البخاري (٥٥٧٣) ، ومسلم (١٩٦٩) (٢٥) .

٤ - ورواه ابن أخي الزُّهْرِيِّ عنه عند مسلم (١٩٦٩) (٢٥) .

وغيرهم .

وَلِلْمَتَنِ شَوَاهِدٌ أُخْرَى : فَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٧٠) عَنْ ابْنِ عُمر .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١ / ٤٥٢) ، وَالطَّحَاوِيُّ (٤ / ١٨٥) ؛ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَأَخْرَجَهُ

أَحْمَدُ (١ / ١٦٦) عَنِ الزُّبَيْرِ .

وَالْخُلَاصَةُ : أَنَّ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ وَهَمَّ رَفَعُهُ ، وَالْجَنَائِيَةُ مَعْصُوبَةٌ

بِعَبْدِ الْجَبَّارِ ؛ فَهُوَ الْمَتَفَرِّدُ بِهِ .

أَمَّا مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ ؛ فَصَحِيحٌ رَفَعُهُ ، رَفَعَهُ الْأَثْبَاتُ مِنَ الرُّوَاةِ .

وَمَعَ ذَلِكَ ؛ فَالْمَتْنُ لَهُ شَوَاهِدٌ دَالَّةٌ عَلَيْهِ ، مُؤَكَّدَةٌ لَهُ .

(٢) انظر لمعرفة ناسخه : « الناسخ والمنسوخ » (ص ٤١٢ - ٤١٣) لابن

شاهين .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ
أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«لَقْنُوا مَوْتَكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

هَذَا غَلَطَ فِيهِ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ^(٢)؛ إِنَّمَا هُوَ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ قِصَّةِ أَبِي

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٩١٧)، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ: تَلْقِينُ الْمَوْتَى (لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

(٢) أَي: مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَإِلَّا؛ فَقَدْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِدَّةٌ:

١ - الْأَعْرُ: عِنْدَ ابْنِ جَبَّانٍ (٣٠٠٤)، وَالْبَزَّارِ (٣).

٢ - أَبُو سَلَمَةَ: عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي «الصَّغِيرِ» (٢ / ١٢٥).

٣ - أَبُو رَزِينٍ: عِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٥ / ١٩١٥).

٤ - ابْنُ سِيرِينَ: عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ فِي «أَمَالِيهِ»؛ كَمَا فِي
«التَّلْخِصِ الْحَبِيرِ» (٤ / ١٠٢).

وَفِي أَصَانِيدِهَا - جَمِيعاً - كَلَامٌ.

وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مُتَابِعاً فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بَعِيْنَهَا:

فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (رَقْمُ ١٨٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بْنِ

أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ بِهِ.

وَلِلْمَتَنِ شَوَاهِدُ عِدَّةٌ أَيْضاً:

فَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩١٦) وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٤ / ٥) عَنْ عَائِشَةَ.

طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ :
«قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

○○○○○

= وأخرجه ابن ماجه (١٤٤٦) عن عبد الله بن جعفر.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣ / ٢٣٨) عن ابن مسعود.
وفي الباب عن غيرهم.

(١) أخرجه - هكذا - مسلم (رقم ٢٥)، وأحمد (٢ / ٤٤١ و ٤٣٤)،
والترمذي (٢٨٩٩)، وأبو عوانة (١ / ١٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٢ /
٣٤٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٩٠)؛ من طرق عدة عن يزيد بن
كيسان بنفس الإسناد.

وللحديث طرق أخرى، فانظر: «الدر المثور» (٥ / ١٣٣)، و«تفسير
ابن كثير» (٣ / ٣٩٥)، و«تفسير الطبري» (٢٠ / ٥٨).

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :
« طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ » .
قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وهذا حديثٌ خالفَ الليثُ بنُ سعدٍ في إسناده ابنَ وَهْبٍ^(٢) .
ورَوَاهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَوَافَقَ ابْنَ
وَهْبٍ فِي الْإِسْنَادِ^(٣) .

(١) هو في « الصحيح » (١٢٧٢) ، كتاب الحج ، باب : جواز الطواف
على بعيرٍ وغيره .

(٢) وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في « الفَتْح » (٣ / ٤٧٣) شارحاً روايةَ
البخاريِّ لحديثِ الباب (١٦٠٧) عن شيخين له عن ابن وَهْبٍ عن يُونُسَ به ، ثم
تعقيبَ الإمامِ البخاريِّ : « تَابَعَهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ » ،
فقال رحمه الله معلقاً على قوله : « عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ » :

« كَذَا قَالَ يُونُسُ ، وَخَالَفَهُ اللَّيْثُ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَمَعَةُ بْنُ صَالِحٍ ، فَرَوَوْهُ
عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَلِهَذَا النُّكْتَةُ اسْتَظْهَرَ الْبَخَارِيُّ بِطَرِيقِ
ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ : تَابَعَهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ » .

(٣) وَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ؛ قَالَ :

« أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ - هُوَ ابْنُ سَفْيَانَ - : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ :
حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ : (فذكره) » .

كَذَا فِي « تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ » (٣ / ٧٠) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ الطَّائِي عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ:
أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ؛ قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

«طَافَ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ».

وَرَوَاهُ أَيْضاً أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ...

وَرَوَاهُ أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ زَمْعَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ^(١).

فَقَدْ اتَّفَقَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ^(٢).

وَرَوَاهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ^(٣).

وَرَوَايَةُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلُوا أَصَحَّ عِنْدَنَا^(٤).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) بعد هذا في الأصل ما نصّه:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ...»، وقد كُتِبَ فوق أولها: «لا»، وفوق

آخرها: «إلى».

والمراد: أن (لا) تَكْتُبُ من هُنا (إلى) هُنا. والله أعلم.

(٢) أي: بلاغاً.

(٣) وقد سَبَقَ ذِكْرُهَا مُتَابِعَةً لِابْنِ وَهْبٍ.

(٤) واستظهر البُخَارِيُّ بطريق ابن أخِي الزُّهْرِيِّ يدلُّ على أخذه بها - مع

رواية ابن وَهْبٍ - عملاً بزيادة الثقة.

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ ابْنِ أَعْيَنَ عَنْ مَعْقِلٍ عَنْ
ابْنِ أَبِي عُبَلَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ عَنْ
أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ:

«إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ أُعْطِيَ
شَيْئًا؛ فَلَا يَأْخُذْهُ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ:

وهذا رواه حُسَيْنُ بْنُ عِيَّاشٍ^(٢) - وهو شيخٌ؛ بدوْنِ ابْنِ أَعْيَنَ -
عَنْ مَعْقِلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُبَلَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ
الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ.

وهو الصحيحُ عندنا؛ لأنَّ هذا اللَّفْظُ إِنَّمَا هُوَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ رواه عَنْهُ النَّاسُ^(٣).

(١) هو في «الصحيح» (١٤٠٦) (٢٨)، كتاب النكاح، باب: نكاح
الْمُتْعَةِ.

(٢) وهو ثقةٌ أيضاً.

وروايته عند ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٤٢٢)؛ قال:
«حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ؛ قَالَ:
حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عِيَّاشٍ: (فذكره)».

(٣) وقد رواه عن عبد العزيز جماعةٌ - كما قال المصنّف - بهذا اللفظ،
وبغيره أيضاً:



- = فرواه مسلم (١٤٠٦) (٢١) عن عبدالله بن نُمير عن عبدالعزيز به .
- ورواه مسلم (١٤٠٦) (٢١) ، والبيهقي (٧ / ٢٠٣) ، والطبراني في «الكبير» (٦٥٢٠) ؛ من طريق عبدة بن سليمان عن عبدالعزيز به .
- ورواه أبو يعلى (٩٣٩) من طريق إسحاق الأزرق عن عبدالعزيز به .
- ورواه الطبراني (٦٥١٣) ، والبيهقي (٧ / ٢٠٣) ؛ من طريق أبي نُعيم عن عبدالعزيز به .
- ورواه الطبراني (٦٥١٤) ، وأحمد (١٥٣٨) ؛ من طريق معمر عن عبدالعزيز به .
- ورواه الطبراني (٦٥١٥ و ٦٥١٧ و ٦٥١٩) ، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٤١٩) ؛ من طريق سفيان عنه به .
- ورواه البيهقي (٧ / ٢٠٣) عن جعفر بن عون عنه به .
- ورواه ابن شاهين (٤٢٥) ، والطبراني (٦٥١٦) ؛ من طريق بشر بن عُمر عنه به .
- ورواه المقدسي في «تحريم نكاح المتعة» (٣٦ و ٤٠) ، والطبراني (٦٥١٨) ؛ عن عبدربه بن سعيد عنه به .
- ورواه أحمد (١٥٣٨٧) عن وكيع عنه به .
- وله طرق أخرى عنه في «تحريم نكاح المتعة» (٢٠ و ٤٥ و ٤٦) ، و«الناسخ والمنسوخ» (٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٤) ، وغيرها .
- ولعليّ أفردُ لـ «مرويات نكاح المتعة» جزءاً خاصاً إن يسّر الله سبحانه .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) لِهَشِيمٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي
الْأَشْعَثِ عَنْ عُبَادَةَ؛ قَالَ :

«أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ» .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

هَذَا حَدِيثٌ اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى خَالِدٍ :

فَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ خَالِدٍ هَكَذَا^(٢) .

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ

عُبَادَةَ^(٣) . وَالْاضْطِرَابُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ خَالِدٍ^(٤) .

(١) هو في «الصحيح» (١٧٠٩) (٤٣)، كتاب الحدود، باب : الحدود

كُفَّارَاتٍ لِأَهْلِهَا .

(٢) منهم شُعْبَةُ : عِنْدَ الطَّيَالِسِيِّ (٥٧٩) .

وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَابْنُ أَبِي عَدِي : عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ (٢٦٠٣) .

وَسَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ : عِنْدَ الطُّحَاوِيِّ فِي «مَشْكَلِ الْأَثَارِ» (٣ / ٥٠) .

(٣) كَمَا رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٣٨٨ - الْإِحْسَانُ) ؛ مِنْ طَرِيقِ

يَزِيدَ بْنِ زُرَّيْعٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْهُ بِهِ .

(٤) لَا ؛ فَقَدْ تَوَيَّعَ :

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ» (٨ / ١٤ق) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ

أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْهُ بِهِ .

نَعَمْ ؛ قَدْ يَكُونُ الْاضْطِرَابُ مِنْ خَالِدٍ بِالرُّجُوعِ عَنْ رَوَايَةِ أَبِي الْأَشْعَثِ ، =

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ؛ قَالَ :
 «قُلْتُ لِخَالِدٍ - يَعْنِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ - : كُنْتَ حَدَّثْتَنَا عَنْ أَبِي
 قِلَابَةَ الْأَشْعَثِ ؛ قَالَ : غَيْرُهُ وَاجْعَلْهُ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ عُبَادَةَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُثَنَّى مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمِنْهَالِ
 الضَّرِيرِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ
 أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ . . . » .

قَالَ مُحَمَّدٌ : قَالَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ - وَكَانَ حَدَّثَنَا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي
 الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ - قَالَ :

«قُلْتُ لِخَالِدِ الْحَذَاءِ : كُنْتَ حَدَّثْتَنَا بِهِ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ
 الصَّنَعَانِيِّ ؛ قَالَ : غَيْرُهُ^(١) ، وَاجْعَلْهُ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ
 الصَّامِتِ ؛ قَالَ : أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ سِتًّا ،
 وَقَالَ :

(مَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ حَدًّا عَجَّلْتَ عُقُوبَتَهُ ؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَخَّرَ
 عَنْهُ ؛ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ) .» .

= إِذْ هِيَ مَرْوِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ أَيْضًا .

أَمَّا تَوْهِيمُ رَوَاتِهِ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ - وَهِيَ ثَابِتَةٌ - ؛ فَلَا .
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

(١) هَذَا تَكَرَّرَ لَمَّا فِي السُّطُورِ السَّابِقَةِ ، فَلَعَلَّهُ مِنَ النَّاسِخِ ، أَوْ قَدْ يَكُونُ
 مِنَ الْمُؤَلَّفِ ، وَهُوَ عَلَى الْحَالِئِينَ لَا وَجْهَ لَهُ !

قال أبو الفضل :

قَدْ رَوَى^(١) مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ
الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
« قَالَ رَجُلٌ : إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ تُكْفَرُ عَنِّي
خَطَايَايَ ؟ ... » .

ورواه أيضاً^(٢) مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ
الْمَقْبُرِيِّ نَحْوَهُ .

قال أبو الفضل :

وهذا حديثٌ رواه بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
قَتَادَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ .
ورواه عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ .
فَأَفْسَدَهُ بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، وَهُوَ أَحَدُ عُلَمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ .
وَرَوَاهُ عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ؛ مُرْسَلًا^(٣) .

(١) في «صحيحه» (١٨٨٥) (١١٧) ، كتاب الإمارة ، باب : مَنْ قُتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ كُفِّرَتْ خَطَايَاهُ ؛ إِلَّا الدِّينَ .

(٢) (١٨٨٥) (. . .) .

(٣) قال حمزة بن محمد الكِنَانِيُّ الحَافِظُ :

« هذا الحديثُ خطأ ، وإنَّما رواه الثَّقَاتُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ =

.....
= عن محمد بن قيس عن النبي ﷺ مُرْسَلًا.

وعن ابن عُيَيْنَةَ عن محمد بن عَجْلان عن محمد بن قيس عن عبد الله بن أبي قَتَادَةَ عن أبيه عن النبي ﷺ.

وقد رواه غير واحدٍ عن ابنِ عُيَيْنَةَ، فَجَمَعَهُمَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، فَحَمَلُوا حَدِيثَ عَمْرُو بْنِ دِينَارِ الْمُرْسَلِ عَلَى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ.

كذا في «زيادات تحفة الأشراف» (٩ / ٢٥٠ - ٢٥١).

وقال أبو حاتم الرَّاَزي - كما في «العلل» (٩٧٤) لابنه - مُجِيبًا مَنْ سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«هَذَا وَهَمٌّ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا يَرْوِيهِ اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ».

يُشِيرُ إِلَى رِوَايَةِ الْبَابِ.

قُلْتُ: وَقَدْ تَوَبَّعَ اللَّيْثُ:

فرواه مالك في «الموطأ» (٢ / ٤٦١ / ٣١)، والنسائي في «سننه» (٦ / ٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٦٣٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٨ / ٢٠٠)؛ من طرق عن مالك عن المقبري عنه به.

وله متابعة أخرى:

فأخرجه الدَّارِمِيُّ في «مسنده» (٢ / ١٢٦)، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (١٩٢)، وأبو عَوَانَةَ (٥ / ٥٠)؛ من طرق عن ابنِ ذُبَيْبٍ عَنْهُ بِهِ.

وأشار الدارقطني في «العلل» (٣ / ق ١٤ / أ) إلى متابعة آخرين لهؤلاء.

وقال محمد بن عجلان: عن محمد بن قيس عن ابن أبي قتادة
عن أبيه.

وعمر بن دينار أثبت من ابن عجلان، وقد أرسله^(١).



(١) وتضاف الرواة المذكورين آنفاً على روايته عن سعيد المقبري عن
عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ هو الذي لا ينبغي العدول عنه.
أما بخصوص رواية محمد بن قيس؛ فلا شك أن عمرو بن دينار أثبت،
فالقول قوله؛ كما قال الكنانى وغيره.

لذا قال الإمام الدارقطني عن حديث الباب:

«وهو الصواب».

والله الموفق.

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ سِنَانٍ^(٢) عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ
أَنْسٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا ؛ أُعْطِيَهَا وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ» .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَأَفَقَهُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْمُؤْتَلُ بِنِ إِسْمَاعِيلَ^(٣) .

وَهَذَا حَدِيثٌ وَهَمَ فِيهِ شَيْبَانُ وَالْمُؤْتَلُ جَمِيعًا .

فَأَمَّا الْمُؤْتَلُ ؛ فَكَانَ قَدْ دَفَنَ كُتْبَهُ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ حِفْظًا فَيُخْطِئُ

الكثير^(٤) .

وَالصَّحِيحُ مَا رَوَاهُ الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (١٩٠٨) ، كِتَابُ الْإِمَارَةِ ، بَابُ : اسْتِحْبَابِ طَلَبِ

الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَعَلَى حَرْفِ السَّيْنِ عِلَامَةٌ إِهْمَالٍ كَقُلَامَةِ ظُفْرِ

مُضْجَعَةٍ عَلَى قَفَاهَا ! وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : شَيْبَانُ ؛ كَمَا سَيَأْتِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ
نَفْسِهِ .

(٣) رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٣ / ٥) ، وَأَبُو يَعْلَى (٣٤٤٦) .

(٤) انْظُرْ : «تَارِيخُ ابْنِ مَعِينٍ» (٥٩١ - رِوَايَةُ الدُّورِيِّ) ، وَ«التَّارِيخُ

الْكَبِيرُ» (٤٩ / ٨) لِلْبُخَارِيِّ ، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٤٧٤ / ٨) لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ .

وَلَمْ يَتِمَّ الْمَصْنَفُ الْكَلَامَ فِي شَيْبَانَ ؛ كَمَا يَبْدُو ظَاهِرًا مِنْ سِيَاقِ كَلَامِهِ !! =

والعَبْسِيُّ :

عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ^(١) عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
وَعَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا مِثْلَهُ ^(٢) .
وَالصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ مُرْسَلٌ ، وَحَدِيثُ أَبَانَ مُسْنَدٌ .

○○○○○

وقد أخرج له : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي .

وقد وثَّقه جماعةٌ ، لكن قال أبو زُرْعَةَ الرازي في «ضعفائه» (١١٥) :
«يهم كثيراً» .

وانظر : «تهذيب الكمال» (١٢ / ٥٩٨ - ٦٠١) .

(١) ولكنه متروكٌ ، فتعليلُ الرواية الصحيحة بالرواية الضعيفة ليس منهجياً ، وبخاصَّةٍ أنَّ رواية حماد عن ثابت مشتهرةٌ معروفةٌ ؛ بخلاف رواية أبان عن أنس ، فهي قليلةٌ جداً ، حتى إنه ليس في الكتب الستة ولا روايةٌ منها !

(٢) لم أقف على ما يدفعني لقبولِ كلامِ المصنِّف هنا ، فالصواب - إن شاء الله - ما رواه مسلم .
والله وليُّ التوفيق .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ:
«لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمَرُ».

وَرَوَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَيْضاً^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:
«نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ الْفَسَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ؛ بِهِذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ:

«نَظَرْتُ فِي كُتُبِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ فَلَمْ أَجِدْ لَهُذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
أَصْلاً»^(٣).

(١) هو في «صحيحه» (٢٠٤٦) (١٥٢)، كتاب الأشربة، باب: في

إدخال الثمر ونحوه من الأقوات للعيال.

(٢) (برقم ٢٠٥).

(٣) فكان ماذا؟

فَسُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ثَقَّةً، كَبِيرُ الْقَدْرِ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، فَأَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِنَ
الْحَدِيثِ مَا هُوَ مِنْ مَحْفُوظِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ مَكْتُوباً؛ فَهَذَا مَا لَا يُمَكِّنُ رَدُّهُ فِي عِلْمِ
الرَّوَايَةِ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ :
وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَوْسٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ
عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ قَوْمًا :
« مَا إِدَامُكُمْ ؟ » .
قَالُوا : الْخَلُّ .
قَالَ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » ^(١) .

= وقد تُوْبِعَ يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ فِي رَوَايَتِهِ عَنْهُ :
فَقَدْ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ » (١٠ / ٣١)
مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ .
وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .
وَمِنْ عَجَبٍ قَوْلُ الْإِمَامِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ فِي « عِلَلِ الْحَدِيثِ » (رَقْم
٢٣٨٤) عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ :
« هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ !! »
وَكَذَا قَوْلُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ :
« لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ ! »
فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ تَلْمِيزُهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « سُنَنِهِ » (٤ / ٢٦٥) .
(١) وَهَذَا لَا يُعِلُّ الْأَوَّلَ ، فَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَهِشَامٌ مُتَّسِعُ
الرِّوَايَةِ ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مُحْفُوظًا مِنَ الطَّرِيقَيْنِ ! وَبِخَاصَّةٍ أَنَّ الْمَتْنَ
« نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » مَرْوِيُّ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) لِأَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ؛ قَالَ:
«سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةً، فَقَالَتْ لِي زَيْنُبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ: إِنَّ رَسُولَ

(تَنْبِيْهُ): وَرَدَ حَدِيثٌ: «بَيْتٌ لَا تَمُرْ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ» مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ
عَائِشَةَ:

فَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٠٤٦) (١٥٣)، وَأَحْمَدُ (٢٥٤٩٧ و ٢٥٥٩٠)، وَالدَّارِمِيُّ
(١ / ١٠٣ - ١٠٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٨ / ٣٠٦)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ»؛ كَمَا
فِي «تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ» (١٢ / ٤١٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (٩ / ٦٣ و ١٠ /
٣٩٦) وَفِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ» (١ / ٩٢ و ٢ / ١١٦)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ»
(٥ / ق ٢٢٣)؛ مِنْ طَرَقٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَحْلَاءَ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ
ابْنِ شُهَابٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْهَا بِهِ.

(تَنْبِيْهُ ثَانٍ): عَلَّقَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْوَاهِيَّاتِ» (١١٠٧) الْحَدِيثَ مِنْ
طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ كَرْدَمَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ.

ثُمَّ أَعْلَاهُ بِالضَّبِّيِّ وَابْنِ كَرْدَمَ!
وَفَاتَهُ الطَّرِيقَانِ الصَّحِيحَانِ الْمَذْكُورَانِ فِيمَا مَرَّ.
وَاللَّهُ الْهَادِي لِأَقْوَمِ طَرِيقٍ.

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٢١٤٢) (١٩)، كِتَابُ الْأَدَابِ، بَابُ:
اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الْأَسْمِ الْقَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ.

الله ﷻ نَهَى عَنْ هَذَا» (١).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا الْحَدِيثُ بَيْنَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

كَذَلِكَ رَوَاهُ الْمِصْرِيُّونَ :

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٢) .

(١) وتابع أبا النَّضْرِ: أبو الوليد الطيالسي؛ كما رواه ابن سعد في «طبقاته» (٨ / ٤٦١) دون ذكر ابن إسحاق.

(٢) وتابع يحيى على إثبات ابن إسحاق: عيسى بن حماد عند أبي داود في «سننه» (٤٩٥٣).

وتابع يزيد بن أبي حبيب: إبراهيم بن سعد الزهري عن محمد بن إسحاق عنه به .

رواه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٨٢١).

ومما يؤكد كلام المصنف رحمه الله أن يزيد بن أبي حبيب كان يرسل،

وليس فيه هنا تصريح بالتحديث!

فهذه مرجحات لكلام المصنف رحمه الله، فالقول قوله.

(تنبيه): عزا السيوطي في «الدر المنثور» (٦ / ١٢٨) هذا الحديث

لأحمد، ولم أره فيه! ولم أره لغيره!!

حتى إن عزوه هو في «جمع الجوامع» (٤٥٢٥١ و ٤٥٢٦٠ - ترتيبه) خالٍ

من ذلك!

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :

«أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ» .
قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا حَدِيثٌ لَا أَصْلَ لَهُ عِنْدَنَا مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ^(٢) .

= (تنبيه آخر) : ورد إسناده حديث الباب في «تحفة الأشراف» (١١/ ٣٢٤)، معزواً إلى مسلم بزيادة «محمد بن إسحاق» !
وليس هو في نُسختنا منه، فهو إما وهم من مصنفه، أو أنه - وهذا مستبعد - في نسخة أخرى .

(تنبيه ثالث) : أورد الحديث السيوطي في «تدريب الراوي» (١ / ٢١٠)، ثم قال :

«سقط بين يزيد ومحمد : محمد بن إسحاق، كذا رواه المصრიئون عن الليث، وأخرجه هكذا أبو داود» .
قلت : كأنه تلخيص كلام المصنف .

(١) لم أقف عليه في «صحيح مسلم» لا من هذه الطريق ولا من غيرها، ولم أر أحداً عزاه إليه، فلعلّه في نسخة منه ؛ كما سيأتي في الحديث الآتي برقم (٢٩)، والله أعلم .

(٢) هكذا رواه أحمد (٦ / ١٥٠)، والنسائي في «الكبرى» ؛ كما في =

ورواه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى عن سَعِيدٍ عن قَتَادَةَ؛ بهذا
الإِسْنَادِ مَوْقُوفًا: أَنَّهَا قَالَتْ:

«لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رِفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ».

قَالَ قَتَادَةُ:

«فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ».

حَدَّثَنِي جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْأَعْلَى.

فَجَعَلَ عَبْدُ الْأَعْلَى هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِنْ قَوْلِ قَتَادَةَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ

عِنْدَنَا.

وَرَوَاهُ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ

أَنْسٍ^(١).

وَهُوَ وَهْمٌ؛ إِمَّا مِنَ الْقَعْنَبِيِّ، أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ.

= «تحفة الأشراف» (١١ / ٤٠٩)، وابن حبان (٤٦٧٩)؛ من طريقين عن سعيد

ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعد بن هشام عن عائشة به مرفوعاً.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣ / ٢٦١):

«وهذا على شرط الصحيحين».

(١) رواه هكذا ابن حبان (٤٦٨١) عن علي بن أحمد بن عمران عن

محمد بن عبد الرحيم عن القعنبي به.

ووقفت عليه أيضاً في «كامل ابن عدي» (٣ / ١٢١١) من طريقٍ أخرى =

(٢٨)

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ مُحَيْصِنٍ^(٢) عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ :

«لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٣) . . . » الْحَدِيثُ .

فَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السُّكْرِيَّ^(٤) - وَكَانَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ أَحْفَظَ أَهْلِ زَمَانِهِ - عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ :

«هَذَا مُرْسَلٌ^(٥) ؛ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

= عن سعيد بن بشير عن أبي الزبير عن أنس .

وَلَعَلَّهُ مِنْ تَخَالِيطِ سَعِيدٍ ؛ فَإِنَّهُ مُضَعَّفٌ ؛ كَمَا شَرَحْتُهُ مَطَوَّلًا فِي «تَنْوِيرِ
الْعَيْنِينَ . . . » (ص ٣٥ - ٣٧) ، فَاَنْظُرْهُ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٢٥٧٤) ، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ ، بَابُ : ثَوَابِ
الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «مُحَصِّنٌ» ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ :

«هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ» .

(٣) النِّسَاءُ : ١٢٣ .

(٤) وَحَكَاهُ عَنْهُ أَيْضًا الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ - كَمَا فِي «جَامِعِ

التَّحْصِيلِ» (ص ٢٦٨) لِلْعَلَايِي - ، وَتَحَرَّفَ فِيهِ السُّكْرِيُّ إِلَى الْيَشْكُرِيِّ .

(٥) أَيُ : مُنْقَطِعٌ ؛ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

(١) أما متن الحديث؛ فله شواهد:

* أولاً: عن أبي بكر:

أخرجه أحمد (رقم ٦٨)، والمروزي في «مسند أبي بكر» (١١١)،
والطبري في «تفسيره» (١٠٥٢٣ و ١٠٥٢٨)، وأبو يعلى (٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١)،
والبيهقي (٣ / ٣٧٣)، وابن جبان (١٧٣٤)، والحاكم (٣ / ٧٤ و ٧٥)؛
من طريق أبي بكر بن أبي زهير؛ قال:

أُخْبِرْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ
هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾،
فَكُلُّ سُوءٍ عَمَلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَسْتَ
تَمْرُضُ؟ أَلَسْتَ تَنْصَبُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصَيِّكُ اللَّأَوَاءُ؟». قَالَ: بَلَى.
قَالَ: «هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ».

قلت: وفي سنده لينٌ وانقطاعٌ.

وله طريقٌ آخر عنه في «تفسير ابن مردويه» - كما في «تفسير ابن كثير» (٢)

/ (٥٨٨) -؛ قال:

«حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق العسكري: حدثنا فضيل بن عياض
عن سليمان بن مهران عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن أبي بكر في هذه
الآية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزاء)».

ورجاله ثقات؛ إلا شيخ ابن مردويه؛ فلم أجد له ترجمة؛ إلا أن يكون
محمد بن إسحاق إمام المغازي المعروف - مصحفاً -؛ فهو من شيوخ ابن
مردويه، ومن تلاميذ الفضيل، فإن كان كذلك؛ فالسند حسنٌ، إذ قد صرح
بالتحديث.

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنِ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَنْفِيِّ عَنْ عَاصِمٍ

* ثانياً : عن عائشة :

أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسي (١٥٨٤)، وابن حِبَّان (١٧٣٦)، والطبري (١٠٥٣٠) و(١٠٥٣٢)؛ من طريق حمَّاد بن سَلَمَةَ عن عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى . . . فَذَكَرَتِ الْآيَةَ، وفيه قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ :

«هَذِهِ مُعَاتِبَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكْبَةِ، حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّ قَمِيصِهِ فَيَفْقِدُهَا، فَيَفْزَعُ لَهَا، حَتَّى إِنَّ الْعَبْدَ لَيُخْرِجُ مِنْ ذَنْبِهِ كَمَا يَخْرِجُ التَّبَرُّ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ» .
وعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ضَعِيفٌ .

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١ / ٣٧٥)، وزاد نسبته لابن أبي حاتمٍ والبيهقي في «الشَّعْب» .

(١) ليس هو في نسختنا من «صحيح مسلم» .

وقال الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «النُّكْتِ الطَّرَافِ» (١٠ / ٣٠١) يَعدُّ أَنَّ أَوْرَدَهُ :

«قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» عَنْ بَعْضِ الْحُفَّازِ : إِنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَهُ عَنِ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَنْفِيِّ عَنْ عَاصِمٍ .

قَالَ : وَقَدْ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِيهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو مُسْعُودٍ فِي تَعْلِيْقِهِ .

قُلْتُ [ابْنُ حَجَرٍ] : أَرَادَ بِقَوْلِهِ : «بَعْضُ الْحُفَّازِ» : أَبَا الْفَضْلِ بْنِ عَمَّارٍ ، الْمَعْرُوفَ بِالشَّهِيدِ ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي تَتَبَعَ فِيهِ أَوْهَامَ مُسْلِمٍ » .

ابن مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ قَالَ :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَتَبَلِي عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، فَإِنْ لَمْ يَشْكُنِي ^(١) إِلَى عَوَادِهِ ؛ أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِ عَلَّتِهِ ، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، ثُمَّ لِيَأْتِنِ الْعَمَلُ » .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ المَقْبَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ شَدِيدُ الضَّعْفِ ^(٢) .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ :

وكذا قال في «أطراف العشرة» ؛ كما في «اللائيء» (٢ / ٢٩٧) .

وعقب السيوطي على ما سبق بقوله :

«فإنه في «صحيح مسلم» في غير الرواية المشهورة ؛ فإنه روايات

متعددة» .

(١) في حاشية الأصل : «يشتك» ، وأشار إلى أنها نسخة .

(٢) انظر : «الجرح والتعديل» (٥ / رقم ٣٣٦) ، و«الكامل» (٤ /

١٤٧٩) لابن عدي ، و«تاريخ ابن معين» (٢ / ٣١١ - رواية الدوري) ،

و«الضعفاء» (٣٤٣) للنسائي ، و«الميزان» (٢ / ٤٢٩) ، و«علل الدارقطني»

(٣ / ١٨٨) ، و«علل أحمد» (٣١٨٣ و ٥٢٦٩) .

«ما رَأَيْتُ أَحَدًا أَضْعَفَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ»^(١).

ورواه مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢).
وهو حَدِيثٌ يُشَبِّهُ أَحَادِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ^(٣).

(١) انظر: «التاريخ الكبير» (٥ / رقم ٣٠٧)، و«الضعفاء» (٢ / ٢٥٨)
للْعُقَيْلِيِّ، و«سنن الترمذي» (٢ / ٥٨).

(٢) رواه من طريق عبد الله بن سعيد: أبو الشيخ من طريق عبد الرحمن
ابن أبي الجون عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن جده عن أبي هُرَيْرَةَ: (فذكره).
ورواه من طريق أبي الشيخ ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣ /
١٩٩)، وقال:

«وهذا لا يَصِحُّ عن رسول الله ﷺ . . .».

فتعقبه السيوطي (٢ / ٣٩٦) بقوله:

«بل هو صحيح، وله طُرُقٌ أخرى».

وستأتي بعد إن شاء الله.

(٣) قال الحافظ ابن رَجَبِ الحنبلي في «شرح علل الترمذي» (٨ / ٨٦١)
طبعة المنار

- طبعة المنار الزرقاوية):

«قاعدة مهمة: حُذِّقُ النُّقَادُ مِنَ الحُفَاطِ - لكثرة ممارستهم للحديث،

ومعرفتهم بالرجالِ وأحاديثِ كُلِّ واحدٍ منهم - لهم فَهْمٌ خاصٌّ يفهمون به أنَّ هذا

الحديث يُشَبِّهُ حديثَ فلانٍ، ولا يُشَبِّهُ حديثَ فلانٍ، فيُعَلِّلُونِ الأحاديثَ بذلك.

وهذا ممَّا لا يُعْبَرُ عنه بعبارةٍ تحصره، وإنما يرجعُ فيه أهله إلى مجرد

الفهمِ والمعرفةِ التي خُصُّوا بها عن سائرِ أهلِ العلم، فمن ذلك . . .» =

= ثم أورد (٢ / ٨٦٨) حديث الباب عازياً له إلى «صحيح مسلم»؛ ناقلاً كلام المصنّف عليه.

ونقل كلامه شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١ / ٤٨٨)، وقال بعد أن وهّمه في عزوه المشار إليه (!):

«مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ - هو العنبريُّ -، وأبو بكرٍ - واسمه: عبدالكبير بن عبدالمجيد -؛ كلاهما ثقةٌ محتجٌّ به في «الصحيحين»؛ فلا أرى استنكارَ حديثِ هذا بروايةِ ذاك بدون حُجَّةٍ ظاهرةٍ سوى دعوى أَنَّ حديثه يُشَبَّهُ أحاديثَ عبدالله ابن سعيد الواهي!

فإنَّ هذه المُشابهةَ إنَّ كانت كافيةً لإِقْنَاعِ مَنْ كَانَ مِنَ النُّقَادِ الحُدَاقِ؛ فليس ذلك بالذي يكفي لإِقْنَاعِ الآخرين الذين قَنَعُوا بِصِدْقِ الراوي وحِفْظِهِ وضَبْطِهِ، ثم لم يَشْعُرُوا بِذَلِكَ الشَّبهِ، أو شَعَرُوا بِهِ ولكن لم يَرَوْا من الصواب في شيءٍ جَعَلَهُ عَلَةً قَادِحَةً يُسْتَنَكَّرُ الحديث من أجلها، ويُسَلَّمُ للقادح بها؛ مع مخالفتِهِ لقاعدةٍ أخرى هي أهمُّ وأقوى من القاعدةِ التي بنى ابنُ رَجَبٍ عليها ردَّ هذا الحديثِ، وهي أنَّ زيادةَ الثقةِ مقبولةٌ، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةً على مَنْ لم يحفظ.

وما المانعُ أَنْ يكونَ الحديثُ قد رواهُ عن أبي سعيد المَقْبُرِيِّ كُلُّ من وَلَدَيْهِ: سعيد الثقة، وعبدالله الضَّعِيفُ، وأنَّ عاصماً أَخَذَ الحديثَ عنهما كليهما، فكان يرويه تارةً عن سعيد، فحفظهُ عنه أبو بكرٍ الحَنَفِيُّ، وتارةً عن عبدالله، فحَفِظَهُ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ؟!

لا يُوجَدُ قَطْعاً ما يمنعُ من القولِ بهذا، بل هو أمرٌ لا بدَّ منه؛ للمحافظةِ على القاعدةِ التي ذَكَرْنَاهَا؛ لِقَوَّتِهَا واضْطِرَادِهَا؛ بخلافِ القاعدةِ الأخرى؛ فإنَّها غيرُ مُضْطَرِّدَةٍ، ولا هي مُنْضَبِطَةٌ؛ كما لا يخفى عَمَّنْ له فهمٌ وعِلْمٌ في هذا الفنَّ =

= الشريف .

فإنَّ كَوْنَ حَدِيثِ الثَّقَةِ مُشَابِهًا لِحَدِيثِ الضَّعِيفِ لَا يُوجَدُ فِي الْعِلْمِ الصَّحِيحِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ حَدِيثَ الضَّعِيفِ، وَأَنَّ الثَّقَةَ وَهَمَ فِيهِ .
إِذْ قَدْ يَرَوِي الضَّعِيفُ مَا يُشَبِّهُ أَحَادِيثَ الثَّقَاتِ عَلَى قَاعِدَةٍ: «صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ»^(١)، فَكَيْفَ يَجُوزُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ نَرُدَّ حَدِيثَ الثَّقَةِ لِمَجَرَّدِ مُشَابَهَتِهِ لِحَدِيثِ الضَّعِيفِ؟! بَلِ الْعَكْسُ هُوَ الصَّوَابُ: أَنْ تَقْبَلَ مِنْ حَدِيثِ الضَّعِيفِ مَا يُشَبِّهُ حَدِيثَ الثَّقَةِ وَيُؤَافِقُهُ . بَلِ إِنْ الرَّاوي الْمَجْهُولُ حِفْظُهُ وَضَبْطُهُ لَا يُعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا بِعَرَضِهِ عَلَى أَحَادِيثِ الثَّقَاتِ، فَمَا وَافَقَهَا مِنْ حَدِيثِهِ؛ قُبِلَ، وَمَا عَارَضَهُ وَخَالَفَهُ؛ تَرِكَ . وَهَذَا عِلْمٌ مَعْرُوفٌ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ . انْتَهَى بِطَوْلِهِ مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا .

قُلْتُ: وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «مَوْطِئِهِ» (٢ / ٩٤٠) مَرْسَلًا:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ؛ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَينِ، فَقَالَ: انْظُرُوا مَاذَا يَقُولُ لِعَوَادِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ؛ رَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلِيٍّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَّيْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَ لَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أَكْفَرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ» .
وإِسْنَادُهُ - مَرْسَلًا - صَحِيحٌ .

وَوَصَّلَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ صَخْرٍ فِي «عَوَالِي مَالِكٍ»، فَقَالَ:

«أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ =

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤ / ٤٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِصِيغَةِ التَّعْلِيْقِ، لَكِنَّهُ مُوَصَّلٌ عَلَى التَّحْقِيقِ .

= ابن محمد الزِيَادِابَازِي : [حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ] عَنْ سُهَيْلِ
ابن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (فذكره) .
كَذَا فِي «الَلَّالَى الْمَصْنُوعَةِ» (٢ / ٣٩٧) .

ورواه الدارقطني في «غرائب مالك» ؛ كما في «جزء فيه فوائد عوالٍ
حسانٌ منتقاةٌ غرائب» (ق٣ / ب) ؛ كما في «الصحيحة» (١ / ٤٩٠) .
وقال الدارقطني عَقَبَهُ :

«تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْنٍ عَنْ مَالِكٍ ، وَمَا نَكْتَبُهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ أَبِي
دَاوُدَ» .

قال شيخنا :

«لَكِنَّ الزِيَادِابَازِيَّ هَذَا كَأَنَّهُ مَجْهُولٌ ، فَقَدْ أوردَ السَّمْعَانِيُّ [٦ / ٣٣٥]
فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَلَمْ يَحْكُ فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا ،
وَأوردَ فِي «المِيزَانِ» [وَلَيْسَ فِيهِ] ، وَتَبِعَهُ فِي «اللِّسَانِ» [٤ / ٢٥٤] مِنْ أَجْلِ هَذَا
الْحَدِيثِ ، وَقَالَ :

(وَأشار الدارقطني في «غرائب مالك» إِلَى لِينِهِ ، وَأَنَّهُ تَفَرَّدَ [بِهِ] عَنْ مَعْنٍ
عَنْ مَالِكٍ بِهِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ فِي «المَوْطَأِ» بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ غَيْرِ سُهَيْلٍ) .
قُلْتُ : وَوَصَّلَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (٥ / ٤٧) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءٍ ، فَقَالَ :

«أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بِنْ بَشْرٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
دُلَيْمٍ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (فذكره) .

وقال ابنُ عبد البرِّ عَقِبَهُ :

«هو عبادُ بن كثيرِ الثَّقَفِي ، كان رجلاً فاضلاً عابداً ، وليس بالقويّ . . .» .

ثم ذكر تضعيفه عن ابن مَعِينٍ والبخاريّ .

ثم أورد نصّاً عن عبد الرزّاق عن أبي مُطِيع أنه قال :

«كان عبادُ بن كثيرٍ عندنا ثقةً» .

وهذا النصُّ ، وإن لم يُفدْ عباداً من حيث الثقة - فهو ضعيفٌ بل ضعيفٌ

جداً - ، ولكنه نصٌّ عزيزٌ ، فات الإمام المزيّ في «تهذيب الكمال» (١٤ / ١٤٠

- ١٥٠) ، وكذا مُحَقِّق كتابه !!

ولعباد فيه متابعٌ :

أشار إليه ابنُ أبي حاتمٍ في «العلل» (١٠٧٥) قائلاً :

«سألتُ أبي عن حديثٍ رواه هِشامُ بن عَمَّارٍ عن إسماعيل بن عِيَّاشٍ ؛

قال : حدثنا سُلَيْمانُ بن سُلَيْمٍ عن زَيْد بن أَسْلَمٍ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي سعيد

الْخُدْرِيِّ : (فذكره)» .

ثم قال :

«قال أبي : يروونه مرسلًا» .

قلتُ : إسماعيل بن عِيَّاشٍ صدوقٌ في روايته عن أهل بلده .

وسُلَيْمانُ ؛ حمصيٌّ مثله ، وهو ثقةٌ .

وهشامُ بنُ عَمَّارٍ طَوَّلَتْ ترجمته في جُزئي «الكاشف في تصحيح رواية

البخاري لحديث المعازف» (ص ٣٣ - ٤٠) ، وَخَلَصْتُ فيه إلى «أنَّ أَقْلَ ما يُقال

فيه أَنَّهُ حسنُ الحديث ، إن لم يكن أعلى» .

فمثلُ هذا مقبولٌ منه ، فالسند حسنٌ .

= قلت: وحديث الباب رواه الحاكم في «المستدرک» (١ / ٣٤٩)، ومن طريقه البيهقي في «سننه» (٣ / ٣٧٥) وفي «الشَّعْب» - كما في «النُّكْتِ الظُّرَاف» -؛ من طريق أبي بكر الحَنَفِي عن عاصم به .
وصَحَّحه الحاكمُ والبيهقيُّ، وكذا العِراقيُّ في «تخريج الإحياء»، والسيوطيُّ في «اللاَّليَّ» .

واضْطَرَبَ قولُ الإمامِ الذهبيِّ، فصَحَّحه في «تلخيص المستدرک»، وأعلَّه في «مختصر سنن البيهقي»؛ كما في «فيض القدير» (١ / ٤٩٥)، قال: «لم يُخْرِجْهُ السَّتَّةُ لَعْلَةً» .

قلت: وكأنه يريد إعلاله بالوقف، فقد أخرجه البيهقي (٣ / ٣٧٥) عَقِبَ حديث الباب من طريق أبي صَغر حُميد بن زياد: أن سعيداً المَقْبُرِيَّ حَدَّثَهُ؛ قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال الله تعالى: (فذكره موقوفاً عليه) .
قال شيخنا:

«ورجاله ثقات، رجالٌ مُسلمٌ؛ إلا أن أبا صخرٍ هذا فيه كلامٌ من قِبَلِ حفظه، وفي «التقريب»: «صدوق يهَم»، فمثله حسن الحديث، لكنَّه لا يصلحُ لمعارضة الرواية المرفوعة؛ لأن رواتها كلُّهم ثقات لا مَعْمَزَ فيهم، فإمَّا أن يُقال: إنَّ أبا صخرٍ وَهَمَ في وَقْفِهِ، والصوابُ المرفوعُ، وإمَّا أن يُقال: إنَّ أبا هريرة كان يرفعه تارةً، ويوقفه أخرى، وكلُّ حَفِظَ ما وصل إليه، والرَّفْعُ لا يُعارضُ الوقْفَ، ولا سِيَّما وهو في حُكْمِ المرفوع» .

قلت: والذي يطمئنُّ إليه القلبُ ترجيحُ الرفعِ على الوقف؛ لأن راويه أحفظُ وأوثقُ؛ يُضافُ إلى ذلك أشياء:

أ - أنه في حُكْمِ المرفوع .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ زِيَادِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَائِشَةَ ؛ قَالَتْ :
«جَاءَتْنِي مَسْكِينَةً ، فَأَعْطَيْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ . . . » .

وذكر الحديث .

قال أبو الفضل :

وهذا عندنا حديثٌ مُرْسَلٌ .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ عَائِشَةَ مُرْسَلٌ^(٢) .

ب - ورود الروايات المرفوعة تشهد له على ضعفها .

ج - تصحيح العلماء والحفاظ له .

و - أن الرفع زيادةٌ يجب قبولها .

قلت : وقد غفلَ عن هذا التحقيق كله محقق «شرح علل الترمذي» (٢) /

٨٦٨) الدكتور همام سعيد ؛ مكتفياً بعزوه للبيهقي والحاكم ، ونقل تصحيحه له ،

ونفي وجوده في «صحيح مسلم» (!) وذكر إشارة ابن أبي حاتم إلى إرساله !!

هكذا ؛ دونما ترجيحٍ أو تحقيقٍ !

والله المستعان .

(١) هو في «صحيحه» (٢٦٣٠) ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب :

فضل الإحسان إلى البنات .

(٢) ونقل العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٢٣٦) عن أحمد قوله

- في حديث آخر من رواية عراك عن عائشة - :

«مُرْسَلٌ».

ثم نقلَ عن الأثرِمْ قولَه :

«فقلتُ له : رواه حمَّادُ بن سَلَمَةَ عن خالِدِ الحَذَّاءِ ، وفيه : عن عِراكٍ ؛

قال : سمعتُ عائشةَ ؟ فأنكره ، وقال : عِراكُ بن مالِك من أين سمعَ عائشةَ ؟ ! هذا خطأ ، إنما يُروى عن عُروة - يعني : عن عائشة رضي الله عنها - .

وكذا في «المراسيل» (ص ١٦٢) لابن أبي حاتم .

فعقَّبَ العلائيُّ على هذا بقوله :

«أخرج مسلمٌ لعِراكِ بن مالِك عن عائشة حديثَ : «جاءتني

مِسْكِينَةٌ . . . » ، والظاهرُ أنَّ ذلك على قاعدتهِ المعروفةِ ، والله أعلم .

قلتُ : يُشير إلى قبوله روايةَ المُعاصِرِ لَمَن عاصَرَه إن لم يُعرَف عنه

تدليسٌ ؛ كما شَرَحَه وانتصر له في مقدِّمة «صحيحه» .

لذا قال الرشيدُ العطارُ :

«لا يَبْعُدُ سَماعُه منها ، وهما في عصر واحدٍ ، وبَلَدٍ واحدٍ ، ومذهبُ مسلمٍ

أن هذا محمولٌ على السماعِ حتَّى يتبيَّن خلافُه» .

نقله السيوطي في «التدريب» (١ / ٢١٠) .

وترجمَ عِراكاً الإمامُ الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٦٣) ، وقال في

روايته عن عائشة :

«وقيل : لم يسمعَ منها» .

قلتُ : وللمتن شاهدٌ :

أخرجه ابن ماجه (٣٩٣٩) من طريق محمد بن بشر عن مسعر عن سعد

ابن إبراهيم عن الحسن عن صغصعة عم الأحنف ؛ قال : دخلتُ على عائشة =

سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ هَارُونَ يَقُولُ :
«عِرَاكَ بَنُ مَالِكٍ لَا نَعْلَمُ لَهُ سَمَاعاً مِنْ عَائِشَةَ» .



= امرأة معها ابتتان ، (فذكره نحوه) .

ثم قال : فقال النبي ﷺ :

«ما عَجَبُكَ ؟ لَقَدْ دَخَلْتُ بِهِ الْجَنَّةَ» .

قال البوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (٢ / ٢٤١) :

«هذا إسنادٌ صحيح ، وأصله في «الصحيحين» والترمذي من حديث

عائشة أيضاً بغير هذا السياق» .

قلت : ويمنع من الجزم بصحة سنده عن عائشة الحسن - وهو البصريُّ

الإمام - ، فلم يصرح بالتحديث .

والبوصيريُّ يشير إلى قوله ﷺ - بعد قصة بنحو ما تقدّم - :

«مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ؛ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنْ

النار» .

رواه البخاري (١٤١٨ و ٥٩٩٥) ، ومسلم (٢٦٢٩) ، والترمذي

(١٩١٥) ، وأحمد (٦ / ٣٣ و ٨٧ و ١٦٦ و ٢٤٣) ، والبيهقي (٧ / ٤٧٨) ،

والبغوي (١٦٨١) ؛ من طُرُق عن عُرْوَة عن عائشة .

والله أعلم بالصواب .

(٣١)

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَسْحَرَ^(٢)؛
يَقُولُ:

«سَمِعَ سَامِعٌ^(٣) بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا . . .» .
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ
سُهَيْلٍ^(٤) .

(١) هو في «الصحيح» (٢٧١٨)، كتاب الذكر والدعاء، باب: التَعَوُّذُ
مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلِ .

(٢) أي: انتهى سَيْرُهُ إِلَى السَّحَرِ، وهو آخر الليل .

(٣) قال القاضي عِيَاضٌ فِي «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» (٢ / ٢٢١):

«أَي: بَلَغَ سَامِعٌ قَوْلِي، وَقَالَ مِثْلَهُ، وَدَعَا بِهِ؛ تَنْبِيْهًا عَلَى الذِّكْرِ فِي السَّحَرِ
وَالدُّعَاءِ» .

وَضَبِطَ الْمِيمَ بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الْفَتْحِ .

(٤) رَوَاهُ هَكَذَا ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٥٧١) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِهِ .

ثُمَّ قَالَ عَقِبَ رَوَايَتِهِ :

«عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ لَيْسَ مِنْ شَرْطِنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَإِنَّمَا خَرَّجْتُ هَذَا =

وعبدُ الله بنُ عامرٍ ضعيفُ الحديث^(١).
 فَيُشَبِّهُ أَنَّ يَكُونَ سُلَيْمَانُ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ^(٢).
 وَلَا أَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ هَكَذَا^(٣).

= الخَبَرُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ سُهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، فَكُتِبَتْ هَذَا إِلَى جَنْبِهِ».
 قُلْتُ: أَيُّ: اسْتِثْنَاءٍ وَاسْتِشْهَادٍ، لَا أَصْلًا وَاعْتِمَادًا.
 (١) ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالنَّسَائِيُّ، وَيَحْيَى.
 والبخاري.

وقال ابنُ عديّ:

«عزیزُ الحديث، لَا يُتَابَعُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ».
 انظر: «تاريخ ابن معين» (٢ / ٣١٥ - رواية الدُّوري)، و«علل أحمد»
 (١ / ٤١٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥ / رقم ٤٨٢)، و«ضعفاء النسائي»
 (٣٢٣)، و«میزان الاعتدال» (٢ / رقم ٤٣٩٤)، و«تهذيب الكمال» (١٥ /
 ١٥٠).

(٢) وهو مذكورُ فيمن روى عن ابن عامرٍ.

(٣) يعني: عن سُلَيْمَانَ بِهِ.

قُلْتُ: وَلَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْتَ (رقم ٢٥) الْكَلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، وَكَثْرَةِ
 حَدِيثِهِ، وَثِقَتِهِ، وَلَمْ يُعْرَفْ بِتَدْلِيسٍ، فَالْأَصْلُ تَمْشِيَةُ رِوَايَتِهِ.
 وَلَا يُعْلَلُ حَدِيثُ الثِّقَةِ بِحَدِيثِ الضَّعِيفِ؛ كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي
 التَّعْلِيقِ عَلَى حَدِيثِ (رقم ٢٩).

وقال الحافظ ابنُ حجرٍ في «أُمَالِي الْأَذْكَارِ»:

«وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ؛ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اجْتَهَدَ فِي
الدُّعَاءِ ؛ قَالَ :

«جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمٍ أَزْوَاجٍ ؛ يَقُومُونَ اللَّيْلَ ، وَيَصُومُونَ

كَذَا فِيمَا نَقَلَهُ ابْنُ عَلَانَ فِي «الْفَتْوحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ» (٣ / ٨٦) .

(تنبيه) : رَوَى الْحَاكِمُ (١ / ٤٤٦) الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

«هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يَخْرُجْ» !

وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ !

وَهُمَا وَاهِمَانِ كَمَا تَرَى - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - .

وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ .

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَلَكِنْ قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدَّسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ

الْمَخْتَارَةِ» (ق ٣٤ / ١) بَعْدَ أَنْ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ :

«وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ مُسْلِمًا رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ،

وَلَمْ أَرَهُ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كَذَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٨١٠) .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ فِي «الْمُتَّخَبِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ» (رَقْم ١٣٦٠) .

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» (٢٥٩٣٦ - تَرْتِيبُهُ) وَعَزَاهُ لِلطَّبْرَانِيِّ

فِي «الْأَوْسَطِ» .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» .

النَّهَارَ، وَلَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَّارٍ».

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَرَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خَطَأً، وَأَحْسِبُهُ مِنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ^(١).

وَالصَّحِيحُ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ؛ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ :

«كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا اجْتَهَدَ لِأَخِيهِ فِي الدُّعَاءِ . . .»^(٢) .
فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ .

(١) لَكِنَّهُ «إِمَامٌ حَافِظٌ حَجَّةٌ» ؛ كَمَا حَلَّاهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (١٢) / (٢٣٥).

فَزِيَادَةُ الرَّفْعِ مِنْ مِثْلِهِ مَقْبُولَةٌ اتِّفَاقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
فَمَا «حَسِبَهُ» الْمَصْنَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ !
لِذَا صَحَّحَ سَنَدَهُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي «زَوَائِدِ الْعَشْرَةِ» (٢ / ٢٤) ؛ كَمَا فِي حَاشِيَةِ «الْمَطَالِبِ» .

وَكَذَا شَيْخُنَا الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٨١٠) .
(٢) وَرَوَاهُ هَكَذَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي «مُسْنَدِهِ» ؛ كَمَا فِي «الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ» (٣٣٤٨) .

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ هُوَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الضُّرَيْسِ : ثَقَّةٌ، صَدُوقٌ ؛ كَمَا فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٧ / ١٩٨) .

وَمُوسَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودَكِيِّ : ثَقَّةٌ، ثَبْتُ، رَوَى لَهُ السُّنَّةُ .

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

«يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ . . .» .

لَأَبِي مُعَاوِيَةَ وَجَرِيرٍ^(٢) .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ نُمَيْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَيَعْلَى وَمُحَمَّدٌ ؛ ابْنَا

عُبَيْدٍ^(٣) .

وَرَوَاهُ أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٤) ، فَأَفْسَدَهُ :

(١) هو في «الصحيح» (٢٨٤٩) ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ،
باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

(٢) في حاشية النسخة ما نصه هنا : «كذا في الأصل ، وهو مصحح» .
قلت : نعم ؛ وهو أصل صحيح ، والمُرَادُ به أن أبا مُعَاوِيَةَ وَجَرِيرًا رَوِيَاهُ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ بِهِ .

(٣) ورواه أيضاً عنه حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٤٧٣٠) وَالْبُغْوِيِّ
فِي «شرح السنة» (٤٣٦٦) .

وَرَوَاهُ عَنْهُ جَرِيرٌ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٨٤١) (٤٠١) .
وَأَمَّا رَوَايَةُ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ ؛ فَهِيَ عِنْدَ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي «المنتخب من
المسند» (٩١٢) .

(٤) وهو موثَّق ، لَكِنْ تَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الجرح والتعديل» (٤) / رقم

(١٦٥٤) ، فَقَالَ :

=

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ ؛ قَالَ : سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْقُوفًا بِهَذَا الْحَدِيثِ .
 فَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ هُوَ مِمَّا سَمَعَ الْأَعْمَشُ مِنْ أَبِي
 صَالِحٍ ^(١) .

وَوَقَّفَهُ أَيْضًا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ .

غَيْرَ أَنَّ رَفْعَهُ صَحِيحٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) .

= «هُوَ شَيْخٌ لَيْسَ بِالْمَتِينِ ، لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ» .

لِذَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» :

«صَدُوقٌ ، وَرِعٌ ، لَهُ أَوْهَامٌ» .

فَمُخَالَفَةٌ مِثْلُهُ لِمِثْلِ أَوْلَئِكَ الْجَمْعِ مِنَ الثَّقَاتِ لَا تُسَوِّغُ إِعْلَالَ الْحَدِيثِ

بِهِ ؛ كَمَا لَا يَخْفَى .

(١) أَيِ إِنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ - وَهُوَ الْأَعْمَشُ - :

«سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ !»

وَلَيْسَ فِي هَذَا حُجَّةٌ كَمَا سَبَقَ .

(٢) أَيِ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى :

* فَالْحَدِيثُ مُرَوِّىٌّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

وَلَهُ عَنْهُ طُرُقٌ :

١ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ : رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢ / ٤٢٣) بِسَنَدٍ حَسَنٍ .

٢ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢ / ٣٧٧ و ٥١٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ

(٤٣٢٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٧٤٠٧) ، وَالْحَاكِمُ (١ / ٨٣) .

(٣٤)

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ
عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَنَسٍ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،
فَضَحَكَ ، فَقَالَ :

« ضَحِكْتُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ . . . » الْحَدِيث .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ الْأَشْجَعِيُّ ، وَأَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ^(٢) ؛ عَنْ
الثَّوْرِيِّ ؛ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

= وإسناده جيّد؛ كما قال ابن كثير في «النهاية» (٢ / ٣٥٧) .

٣ - عن الأعرج : رواه البخاري (٦٥٤٥) ، وأحمد (٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩) .

* ومروئي أيضاً عن ابن عمر :

رواه البخاري (٦٥٤٨) ، ومسلم (٢٨٥٠) (٤٣) ؛ من طريقين عن عمر

ابن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر .

ورواه البخاري (٦٠٤٤) ، ومسلم (٢٨٥٠) (٤٢) ؛ من طريق صالح بن

كيسان عن نافع عن ابن عمر .

* وفي الباب عن أنس أيضاً :

فانظر : «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٥٩) ، و«النهاية» (٢ / ٣٥٨) .

(١) هو فيه (٢٩٦٩) في كتاب الزهد والرفائق ، أوله ؛ دون تبويب .

(٢) وروايته في «مسند البزار» ، و«تفسير ابن أبي حاتم» ؛ كما في «تفسير

ابن كثير» (٤ / ١٤٤) ، و«النكت الظراف» (١ / ٢٤٩) .

وَرَوَاهُ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ
 أَنَسٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي إِسْنَادِهِ فَضِيلَ بْنَ عَمْرٍو^(١).
 وَرَوَاهُ عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَذْكُرْ
 أَنَسًا.

وَلَا يُعْرَفُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدِيثُ^(٢) غَيْرُ هَذَا.
 وَالشَّعْبِيُّ عَنْ أَنَسٍ شَيْءٌ يَسِيرُ^(٣).

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «النُّكْتِ الْظُرَافِ» (١ / ٢٤٩):
 «وَتَابَعَ سَفِيَانَ عَلَى رَوَايَتِهِ إِيَّاهُ عَنْ عُبَيْدِ شَرِيكٍ الْقَاضِي عِنْدَ الْبَزَّارِ».
 قُلْتُ: وَلَمْ يُشِرْ إِلَى كَوْنِهِ مَا ذَكَرَ فَضِيلًا.
 فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤ / ١٤٤) أَوْرَدَهُ بِالْإِسْنَادِ مِنْ «مُسْنَدِ
 الْبَزَّارِ»؛ قَالَ:

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ
 عُبَيْدِ الْمُكْتَبِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَنَسٍ: (فَذَكَرَهُ)».

كَمَا قَالَ الْمَصْنُفُ لَا كَمَا أَوْهَمَهُ كَلَامُ ابْنِ حَجَرٍ.
 وَهُوَ بِنَفْسِ الْإِسْنَادِ فِي «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» (٤ / ٦٠١)، وَ«تَفْسِيرِ
 الطَّبْرِيِّ» (٢٤ / ١٠٧).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «حَدِيثًا»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُ.

(٣) وَقَدْ تَابَعَ الْأَشْجَعِيُّ وَأَبَا عَامِرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ عِنْدَ
 الطَّبْرِيِّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢٤ / ١٠٧).

فَتَضَافَرُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَثْبَاتِ - وَأَقْلَهُهُمْ مِهْرَانُ - أَرْجَحُ مِنْ رَوَايَةِ شَرِيكٍ =

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

«مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً» الْحَدِيثُ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :

وَهُوَ حَدِيثٌ رَوَاهُ الْخَلْقُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، فَلَمْ
يَذْكُرِ الْخَبَرَ^(٢) فِي إِسْنَادِهِ غَيْرُ أَبِي أُسَامَةَ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ : عَنْ الْأَعْمَشِ ؛
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ .

وَرَوَاهُ أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣) .

= - وفيه ضعف - ، وتفرد عماره .

بهذا تعرف مدى صحة قول الإمام النسائي في «السنن الكبرى» :
«ما أعلم أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعي ، وهو حديث
غريب» !!

كما نقله المزي في «تحفة الأشراف» (١ / ٢٤٩) .

والحمد لله وحده .

(١) هو في «الصحيح» (٢٦٩٩) ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل

الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر .

(٢) كذا قرأتها ، وكأنه يريد صيغة التحديث .

(٣) أشار إلى كلام المصنف مختصراً : ابن رجب الحنبلي في «جامع =

= العلوم والحكم» (ص ٢٩٥).

ونقل - أيضاً - إعلال الدارقطني للحديث بالعلة نفسها.

وقال أبو زرعة - فيما نقله ابن أبي حاتم في «العلل» (١٩٧٩) - فيه :

«منهم من يقول : الأعمش عن رجل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ،

والصحيح : عن رجل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ» .

وأشار الإمام الترمذي في «سننه» (٥ / ١٩٦) إلى العلة نفسها ، فقال :

«هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن

النبي ﷺ مثل هذا الحديث .

وروى أسباط بن محمد عن الأعمش ؛ قال : حدثت عن أبي صالح عن

أبي هريرة عن النبي ﷺ : (فذكر بعض هذا الحديث) .

قلت : ورواية أسباط هذه لا تقدم على رواية الجماعة :

فقد رواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة جماعة :

١ - أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، وهو من أثبت الناس فيه :

رواه مسلم (٢٦٩٩) (. . .) ، وأحمد (٢ / ٢٥٢) ، وابن ماجه (٢٢٥) ،

وابن أبي شيبة (٨ / ٧٢٩) ، وابن حبان (٨٤) ، وابن عبد البر في «جامع بيان

العلم» (١ / ١٦) ، وفي «التمهيد» (٥ / ٣٣٧) ، والبغوي في «شرح السنة»

(١٣٠) .

٢ - زائدة بن قدامة :

رواه أبو داود (٣٦٤٣) ، والدارمي (١ / ٩٩) ، وابن عبد البر (١ / ١٦) ،

والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٩٣) ، والحاكم (١ / ٨٨) .

٣ - محمد بن واسع :

والأَعْمَشُ كَانَ صَاحِبَ تَدْلِيسٍ ، فُرِّمًا أَخَذَ عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ (١) .

=
ورواه الحاكم (٤ / ٣٨٤) ، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (١١٤) ، والشَّجَرِي فِي «أَمَالِيهِ» (٢ / ٢١٥) .

٤ - ابن نُمَيْر :

رواه مسلم (٢٦٩٩) (. . .) ، والبغوي (١٣٠) ، والحاكم (١ / ٧٩) .
٥ - أَبُو عَوَانَةَ :

رواه أحمد (٢ / ٤٠٧) .

٦ - عبد الرحمن بن مَغْرَاء :

رواه السَّهْمِي فِي «تَارِيخِ جُرْجَان» (١٣٧) .

٧ - جَرِير بن عبد الحميد :

رواه الآجُرِّي فِي «أَخْلَاقِ حَمَلَةِ الْقُرْآن» (١٩) .

٨ - أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِي :

رواه الخطيب فِي «تَارِيخِهِ» (١٢ / ١٢٤) .

٩ - فَضِيل بن عِيَّاض :

رواه أَبُو نُعَيْم فِي «حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاء» (٨ / ١١٩) ، وَقَالَ عَقِبَهُ :

«مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ ، رَوَاهُ عَنْهُ مِنَ الْقَدَمَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ» .

قُلْتُ : وَأَمَّا رَوَايَةُ أَبِي أُسَامَةَ - وَاسْمُهُ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ - ؛ فَقَدْ أَخْرَجَهَا

مسلم (٢٦٩٩) (. . .) ، والترمذي (٢٦٤٦ و ٢٩٤٥) ، والبغوي (١٣٠) .

(١) وَيُجَابُ عَنْ هَذَا بِمَا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» (٢)

/ (٢٢٤) بِأَنَّ رَوَايَتَهُ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ وَنَحْوِهِ مِمَّنْ أَكْثَرُ عَنْهُمْ مِنْ شَيْوِخِهِ
مَحْمُولَةٌ عَلَى الْإِتِّصَالِ .

قُلْتُ : وَبِخَاصَّةٍ عِنْدَ رَوَايَةِ مِثْلِ أَبِي مُعَاوِيَةَ - وَمَعَهُ الْجَمْعُ الْمَذْكُورُ - عَنْهُ . =

(٣٦)

وَوَجَدْتُ فِيهِ^(١) حَدِيثَ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ؛ قَالَ :
«وَأَفَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ . . .» .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ :
فَوَجَدْتُ لَهُ عِلَّةً :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَّاجُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِدْرِيسَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ
جُوَيْرِيَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عُمَرَ قَالَ :
«وَأَفَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ . . .» .

فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عُمَرَ فِي إِسْنَادِهِ ، وَأَدْخَلَ بَيْنَ
جُوَيْرِيَةَ وَنَافِعٍ رَجُلًا غَيْرَ مُسَمًّى^(٢) .

= فَرَوَايَةُ الْإِمَامِ مُسْلِمَ صَحِيحَةٌ ثَابِتَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَمَّا إِعْلَالُ أَبِي زُرْعَةَ ؛ فَمِمَّا لَا وَجَهَ لَهُ أَيْضًا بَعْدَ الَّذِي تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَتَحْقِيقُهُ .
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ .

(١) هُوَ فِي «الصَّحِيحِ» (٣٩٩) ، كِتَابُ فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ : مَنْ

فُضَائِلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٢) وَلَكِنَّهَا رَوَايَةٌ مَرْجُوحَةٌ لِأَمْرَيْنِ :

* الْأَوَّلُ : أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مَكْرَمٍ أَوْثَقَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ

الْمُقَدَّمِي - ، فَرَوَايَتُهُ أَثْبَتُ .

[قال ناسخُ الأصل]:

آخِرُ الْمَوْجُودِ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْفَضْلِ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
وفيه بِضْعَةُ سِتَّةٍ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا.

والحمدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُرْضِيهِ، وَيَكْفُلُ الْمَزِيدَ مِنْ إِحْسَانِهِ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا^(١).

* الثاني: أن عقبه بن مُكْرَمٍ تُوبِعَ:

تابعه محمد بن يحيى بن المُنْذِرِ البَصْرِي، فيما أخرجه من طريقه: ابنُ
عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ق ١٦ - مصوّرتي).

ومحمد بن يحيى ترجمه ابنُ حبان في «ثقاته» (٩ / ١٥٣)، وقال:
«كَتَبَ عَنْهُ الْعِرَاقِيُّونَ وَالْغُرَبَاءُ».

فمثلُه تُقْبَلُ روايته في مثلِ هذا.

قلتُ: أما متنُ الحديث؛ فصحيحٌ من عدة طرق عن حميد عن أنس:

أخرجه البخاري (٤٤٨٣ و ٤٧٩٠ و ٤٩١٦)، وأحمد في «مسنده» (١ /

٢٤ و ٣٦) وفي «فضائل الصحابة» (٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥)، والبيهقي

في «السنن الكبرى» (٧ / ٨٨)، والترمذي (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٠٩)،

والنسائي في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٨ / ١٣) -، والمحاملي في

«أماليه» (٢٢١ و ٢٢٢).

(١) كان الفراغُ منه على قَدَرِ الجُهدِ والطاقة يومَ الخميسِ آخرَ أيامِ شهرِ

شَوَّالِ سنةٍ عشرٍ وأربعٍ مئةٍ وألفٍ للهجرة النبويّة، الموافق (٢٤ / ٥ / ١٩٩٠م).

رَقَمَهُ بِقَلَمِهِ أَبُو الْحَارِثِ الْحَلَبِيُّ الْأَثَرِيُّ، كانَ اللَّهُ لَهُ، وَغَفَرَ لَوَالِدَيْهِ

وَمُشَافِحِهِ وَلَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْهِ.

ذَيْلُ الْكِتَابِ

قال أبو الحارث محقق الكتاب عفا الله عنه :

في خاتمة «الأصل» - وبعد نهاية الكتاب - يُوجَدُ
إِلْحَاقٌ مِنَ النَّاسِخِ لَهُ صِلَةٌ بِالْكِتَابِ ، وليس هو منه ، فلم
أُحِبُّ تَفْوِيتَ الْفَائِدَةِ عَلَى الْقَارِئِ ، فَرَأَيْتُ وَضَعَهُ هَا هُنَا (١) :

(١) رُغِمَ أَنَّ هَذَا الْإِلْحَاقَ لَيْسَ فِيهِ أَيُّ حَدِيثٍ مِنْ «صَحِيحِ

مُسْلِمٍ» ؛ إِلَّا الْآخِرُ ، وَهُوَ إِلْحَاقُ آخِرُ !

ذَيْلُ الْكِتَابِ

كَانَ فِي آخِرِ «الأصلِ» بَخْطُ الْحَافِظِ الصَّائِنِ أَبِي الْحُسَيْنِ هِبَةَ
اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَسَاكِرِ الدَّمَشْقِيِّ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ مَا صَوَّرَتْهُ :
وَجَدْتُ فِي آخِرِ «الْجُزْءِ» بَخْطُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ الْأَنْدَلُسِيِّ^(٢) :

(١)

حَدِيثُ غُلَامٍ خَلِيلٍ عَنْ قُرَّةَ بْنِ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ
عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ ؛ فَلْيَغْتَسِلْ» .
تَفَرَّدَ بِهِ غُلَامٌ خَلِيلٌ^(٣) .

(١) تُوْفِيَ سَنَةَ (٥٦٣هـ) ، تَرْجَمَتْهُ فِي «السَّيْرِ» (٢٠/٤٩٥) .

(٢) تُوْفِيَ سَنَةَ (٥٢٤هـ) ، تَرْجَمَتْهُ فِي «نَفْحِ الطَّيِّبِ» (٢/١٣١) .

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ ، «يُرْوَى الْكَذِبُ الْفَاحِشُ ، وَيُرَى
وَضَعَ الْحَدِيثَ ، نَسَأَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ» .

كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (١٣ / ٢٨٣) .

(٢)

حديثُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
«أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ : إِنِّي قَتَلْتُ بَيْحِي بِنِ زَكْرِيَّا
سَبْعِينَ . . . » .

تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ^(١) .

فَمَثَلَهُ لَا تُقْبَلُ رَوَايَتُهُ وَلَا كَرَامَةُ !

أَمَّا مَتْنُ الْحَدِيثِ ؛ فَثَابِتٌ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَمِنْ وَجْهِ
- أَيْضاً - عَنْ نَافِعٍ عَنْهُ .

فَمِنْ رَوَايَاتِهِ عَنْ نَافِعٍ :

رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٤٤) مِنْ طَرِيقٍ لَيْثٍ عَنْهُ .

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢ / ٩٦) ، وَأَحْمَدُ (٥٤٨٢) ؛ مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ

عَنْهُ .

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (٤٤٦٦ و ٥١٦٩ و ٥٧٧٩ و ٦٢٦٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٣٣٩٢) ؛

مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْهُ .

وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (١٧٥٠) مِنْ طَرِيقِ صَخْرٍ عَنْهُ .

وَرَوَاهُ (١٧٥١) مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْهُ .

وَرَوَاهُ غَيْرُهُمْ كَثِيرٌ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٢ / ٥٩٢ و ٣ / ١٧٨) ، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ

النَّبَلَاءِ» (٤ / ٣٤٢) .

وَقَالَ الْحَاكِمُ :

=

(٣)

حديث: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ . . .» .
تَفَرَّدَ بِهِ مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ^(١) .

«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» .
وقال الذهبي في «تلخيصه» :
«على شرط مسلم» .

لكنه قال في «السير» (٤ / ٣٤٣) :

«هذا حديث نظيف الإسناد، منكر اللفظ . . .» .

قلت: وحيب بن أبي ثابت كثير الإرسال والتدليس .

(١) وكذا قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٨٢) بعد أن رواه من

طريق موسى بن عُمير عن الحكم بن عُتَيْبَةَ عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود . . . - وله تنمّة - ثم قال :

«وإنما يُعَرَفُ هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلًا» .

قلت: ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠٩٦) ، وفي «الأوسط» (١٩٨٤) ،

والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٣٤ و ١٣ / ٢١) ، وأبو نُعَيْم في «الحلية»

(٢ / ١٠٤ و ٤ / ٢٣٧) ، والقُضَاعِي في «مسند الشهاب» (٦٩١) ، وابن عدي

في «الكامل» (٦ / ٢٣٤٠) ، والشجري في «أماليه» (١ / ١٢٤) .

وأما المُرْسَلُ ؛ فقد أخرجه أبو داود في «مراسيله» (١٠٥) ، ومن طريقه

ابن الجوزي في «الواحيات» (٨١٦) ؛ عن محمد بن سُلَيْمان الأنباري عن كثير

ابن هشام عن عُمَرُ بن سُلَيْم الباهلي عن الحسن .

وهذا إسناد مُرْسَلٌ حَسَنٌ ؛ لِما قِيلَ في الباهلي .

.....
= أما موسى بن عُمير؛ فقد ضَعَفَه جماعةُ :

قال أبو حاتم :

«ذاهب الحديث ، كذاب» .

وقال ابنُ عدي :

«عامَّة ما يرويه لا يُتَابَعُه عليه الثقات» .

وقد عدَّ الذهبيُّ في «السِّير» (٤ / ٥٢) هَذَا الحديثَ بعينه من مناكير

موسى .

قلتُ : ولقوله : «داووا مرضاكم بالصدقة» شواهدُ :

الأول : رواه البيهقي في «الشعب» (٣٢٧٨) ، والديلمى - كما في

«المقاصد» (٤١٣) - ؛ من طريق الكُدَيْمِيِّ عن ابن عمر... (فذكره) .

قال البيهقي :

«هَذَا منكرٌ بهذا اللفظ» .

والكُدَيْمِيُّ مُتَّهَمٌ .

وقال شيخُنا في «ضعيف الجامع» (٢٩٥٦) :

«موضوع» .

الثاني : ما رواه البيهقي في «الشعب» (٣٢٧٩) ، وأبو الشيخ في

«الثواب» - كما في «جمع الجوامع» (٢٨١٨١ - ترتيبه) - ؛ من طريق فَضَّالِ بْنِ

جُبَيْرٍ عن أَبِي أُمَامَةَ... (فذكره) .

وقال البيهقي :

«فَضَّالُ بْنُ جُبَيْرٍ صاحب مناكير» .

قلتُ : وقال فيه ابنُ عدي :

(٤)

حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ مَتِينٌ . . .» .

تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ أَبِي مَسْرَّةَ عَنْ خَلَادِ بْنِ يَحْيَى^(١).

«أحاديثه غير محفوظة» .

وقال ابن جبان:

«لا يحل الاحتجاج به بحال» .

قلت: وهناك شواهد أخرى شديدة الضعف، فلا أرى أن الحديث يتقوى بها، وإن كان أمثلها - على ضعفه - ما رواه البيهقي في «الشعب» (٣٢٨٠) من طريق غياث بن كلوب عن مطرف بن سمره عن أبيه .

وقال البيهقي:

«غياث هذا مجهول» .

قلت: وقد ضعفه الدارقطني كما في «اللسان» (٤ / ٤٢٣) .

والله أعلم بالصواب .

(١) رواه هكذا الحاكم في «معرفه علوم الحديث» (ص ٩٦)، والبيهقي

في «سننه» (٣ / ١٨ - ١٩)، والخطابي في «العزلة» (ص ٢٣٦)، والقضاعي

في «مسند الشهاب» (١١٤٧)؛ من طريق ابن أبي مسرة عن خلاد عن أبي عقيل

عن محمد بن سوفة عن ابن المنكدر به .

وتتمته: «... فأوغل فيه برقي، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله؛ فإن

المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» .

= وقد تابع ابن أبي مسرة أحمد بن إسحاق الأهوازي عند البزار في «مسنده»
(رقم ٧٤) مختصراً.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١ / ٦٢):

«وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل، وهو كذاب!!»

وقال الحافظ في «الفتح» (١١ / ٢٩٧):

«وصوب البزار إرساله».

وكذا الإمام البخاري في «تاريخه» (١ / ١ / ٩١).

وتابع ابن أبي مسرة أيضاً أحمد بن محمد بن الحسين عند أبي الشيخ
في «الأمثال» (٢٢٩).

فمدار الحديث على أبي عقيل الكذاب!!

وقال الحاكم عقب روايته:

«هذا حديث غريب الإسناد والمتن، فكل ما روي فيه؛ فهو من الخلاف

على محمد بن سوسة، فأما ابن المنكر عن جابر؛ فليس يرويه غير محمد بن
سوسة، وعنه أبو عقيل، وعنه خلاد بن يحيى».

وقال البيهقي:

«هكذا رواه أبو عقيل، وقد قيل: عن محمد بن سوسة عن محمد بن

المنكر عن عائشة، وقيل: عنه عن محمد بن المنكر عن النبي ﷺ مرسلاً،
وقيل غير ذلك.

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ.

ثم ساقه بالسند.

وكذا رواه في «الشعب» (٣٨٨٦).

حديث ابن عُمر: «مَنْ شَرِبَ . . .» الحديث . . .
تفرّد به ابن أبي مسرّة عن يحيى بن محمد الجاري^(١).

وفيه علّتان:

=

الأولى: جهالة مولى عمر بن عبد العزيز.

الثانية: ضَعْفُ أبي صالح كاتب الليث.

فالحديث مضطربٌ ضعيفٌ لا يصحُّ.

(١) وتَمَامُ الحديث: «مَنْ شَرِبَ مِنْ إِنْاءٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، أَوْ إِنْاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ».

ورواه الدارقطني في «سننه» (١ / ٤٠)، والسَّهْمِي في «تاريخ جُرجان»

(ص ١٠٩)؛ مِنْ طريق ابن أبي مسرّة عن يحيى بن محمد الجاري عن زكريا

ابن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن ابن عُمر.

وقال الدارقطني:

«إسناده حسن»!

وأورد الحديث الذهبي في «الميزان» (٤ / ٤٠٦)، ثم قال:

«هذا حديثٌ مُنْكَرٌ، وزكريا ليس بالمشهور».

وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «فتح الباري» (١٠ / ٨٧):

«حديثٌ معلولٌ بجهالة حال إبراهيم بن مطيع وولده».

قلتُ: يعني: زكريّا.

وأما الجاري؛ فقد قال البخاري:

«يتكلمون فيه».

=

آخِرُ الجزء، والحمدُ لله وحده، وصَلَّى اللهُ
على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم تسليماً
كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الله .
علَّقه لنفسه: مُحَمَّد بن الحسن بن أبي
الفضل بن سَلَام^(١)، نَفَعَهُ اللهُ بِهِ، وعفا
عنه، وغفر له ولوالديه وللمسلمين
أجمعين .

وَمِمَّا يَلِيْقُ ذِكْرُهُ هَا هُنَا: حَدِيثٌ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ فِي «كِتَابِهِ»^(٢) عَنْ
عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ

وَضَعَفَهُ عَدَدٌ مِنَ النُّقَادِ .

وللحديث طرقٌ وشواهد - ما عدا قوله: «أو إناء فيه شيء من ذلك» -
تُصَحِّحُهُ، أوردها شيخنا العلامة الألباني في «الإرواء» (رقم ٣٣)؛ فلتُنْتَظَر.

(١) لم أقف له على ترجمة، والذي يظهر من إتيان النسخ وإلحاق
الحديث الأخير الآتي: أنه من أهل العلم .

ثم رأيت في «تاريخ الإسلام» (الطبعة الثالثة والستون / ص ٣٨١)،
و«العبر» (٥ / ١٢٢) ترجمةً لمحمد بن الحسن بن سالم بن سلام الدمشقي المتوفى
(٦٣٠هـ)، فغلبَ على ظني أنه هو، وبخاصة أنه «نسخ» و«كتب الكثير»؛ كما
في المصدرين السابقين، وهو «المحدث المفيد الشاب»، و«كان إماماً،
فاضلاً، متقناً، يقظاً، صالحاً، ناسكاً؛ على صغره»؛ كما قال مترجموه .

(٢) برقم (٢٨٤٢)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حرِّ

جهنم .

شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يُوتَى بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ يَجْرُونَهَا، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ مَلَكًا»^(١).

وَالْمَشْهُورُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْقُوفًا.

تَقَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ^(٢).

(١) فِي الْأَصْلِ : «مَلِكٌ» ، وَأَلْحَقْتُ كَلِمَةَ «سَبْعُونَ» فِي الْحَاشِيَةِ .

(٢) وَهَكَذَا أَعْلَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «التَّبَعِ» (ص ٢٨٩ - ٢٩٠) ، فَقَالَ :

«وَرَفَعَهُ وَهُمْ» ، رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَمُرْوَانٌ وَغَيْرُهُمَا عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ مَوْقُوفًا .

وَكَذَا قَالَ الرَّبَاطِيُّ فِي «فَوَائِدِهِ» ؛ كَمَا فِي «النُّكْتِ الطَّرَافِ» (٧ / ٥١) .

وَقَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٥٧٣) بَعْدَ أَنْ رَوَى الْحَدِيثَ :

«وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [هُوَ الدَّارِمِيُّ] : وَالثَّوْرِيُّ لَا يَرْفَعُهُ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو أَبِي عَامِرٍ الْعَقْدِيُّ عَنْ

سُفْيَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ ؛ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ» .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شرح مسلم» (١٧ / ١٧٨ - ١٧٩) :

«عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : ثَقَّةٌ ، حَافِظٌ ، إِمَامٌ ، فزِيَادَتُهُ الرَّفْعُ مَقْبُولَةٌ ؛ كَمَا سَبَقَ

نَقْلُهُ عَنِ الْأَكْثَرِينَ وَالْمُحَقِّقِينَ» .

قُلْتُ : وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «النُّكْتِ الطَّرَافِ» (٧ / ٥٢) :

«وَأَخْرَجَهُ الْمُفَضَّلُ مِنْ رِوَايَةِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ مَرْفُوعًا ، وَمِنْ رِوَايَةِ مُرْوَانَ بْنِ

مَعَاوِيَةَ عَنِ الْعَلَاءِ مَوْقُوفًا ، وَقَالَ : الْمَوْقُوفُ أَوْلَى» .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ مَوْقُوفًا ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٣٠ / ١٨٨) مِنْ طَرِيقِ مُرْوَانَ

الْفَزَارِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بِهِ .

وَهُوَ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي لَمْ يُخَرِّجْهَا الْبُخَارِيُّ .
[نَهَايَةُ الْمُلْحَقِ ، وَبِهِ تَمَّ تَحْقِيقُ النُّسخَةِ كُلِّهَا]



=
ورواية سفيان : التي ذكرها الترمذي .
وفي قول الدارقطني أن غيرهما رواه موقوفاً أيضاً .
ورواه ابن جرير (٣٠ / ١٨٨) عن أبي وائل مقطوعاً .
« وهذه الرواية تؤيد الوقف » ؛ كما قال أخونا الدكتور ربيع بن هادي في
« بين الإمامين مسلم والدارقطني » (ص ٦١٥) .
وفي العلاء بن خالد كلامٌ ؛ كما قال العقيلي وغيره .
فمثله لا يُعارض برواية الجماعة .
فالرَّاجِحُ الوقْفُ .

الفهارس العلميّة

- فهرس الرواة الذين تكلم فيهم المصنّف .
- فهرس الرواة المذكورين في التعليق .
- فهرس الأحاديث المخرّجة .
- مسرد المصادر والمراجع .
- فهرس الفوائد والأبحاث .

فهرس الرواة الذين تكلم فيهم المصنّف جرحاً أو تعديلاً

٨٣	أيوب بن عتبة
١٠٤	بُكير بن عبد الله بن الأشجّ
١٠٧	جعفر بن سليمان
١٠٠	حسين بن عياش
٦٤	زائدة بن قدامة
٤٤	سَعِير بن الخُمس
١٣٧	سليمان بن مِهْران الأعمش
١١٨	عبد الله بن سَعِيد المقبري
١٢٩	عبد الله بن عامر
٥٥	عبد الله بن لهيعة
٨٢	عكرمة بن عمار
١٠٦	عمرو بن دينار
١٠٧	المؤمّل بن إسماعيل
٤٧	معاوية بن سلام
١٢٥	أبو عبد الله السكّري
٤١	أبو غَسَّان المِسمَعي
٧٢	أبو معاوية الضيرير

فهرس الرواة المذكورين في التعليق جرحاً أو تعديلاً

١٠٨	أبان بن أبي عياش
١٤٩	إبراهيم بن مُطيع
١٤٣	أحمد بن محمد بن غالب
٧٦	إسماعيل بن أبان الغنوي
١٢٣	إسماعيل بن عيَّاش
٥٩	أمية بن بسطام
٥٨	جرير بن حازم
١٤٥	حبيب بن أبي ثابت
١٢٧	الحسن البصري
١٠٠	حسين بن عياش
١٤٩	زكريا بن إبراهيم
٧٤	سالم بن نوح
١١٥	سعيد بن بشير
١٢٠	سعيد بن أبي سعيد
٤٤	سُعَيْر بن الخُمس
١٠٩	سُلَيْمان بن بلال

٦٤	سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ
١٣٢	شَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ
١٣٥	شَرِيكَ النَّخَعِيِّ
١٠٧	شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ
٥٦	طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ
٨٢	عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ
١٢٣	عَبَادُ بْنُ كَثِيرِ الثَّقَفِيِّ
١٢٠	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ
٤٤	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
١٢٠	عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ
١٣١	عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
١٣٩	عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ
٥٣	عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ
١١٧	عَلِيٌّ بْنُ زَيْدٍ
١٥١	عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ
١٤٥	عُمَرُ بْنُ سُلَيْمِ الْبَاهِلِيِّ
١٥٢	العَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ
١٤٦	غِيَاثُ بْنُ كَلُوبٍ
١٤٦	فَضَالُ بْنُ جُبَيْرٍ
١٤٦	الْكُدَيْمِيُّ
٦٤	لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ
١١٦	مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
١٥٠	مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَالِمِ بْنِ سَلَامٍ
١٣٧	مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ الضَّرِيرِ

٧٦	محمد بن سَعْد الأنصاري
٧٥ و ٥٣	محمد بن عَجَلان
٧٦	محمد بن مُيَسَّر الصاغانى
٣٥	محمد بن أبي نَصْر الحُمَيْدِي
١٤٠	محمد بن يحيى البَصْرِي
١٢٠	مُعَاذ بن مُعَاذ العنبري
١٣٥	مِهْران بن أبي عُمَر
١٤٦	موسى بن عُمَيْر
١٤٩	مولى عمر بن عبد العزيز
١٢٣	هشام بن عَمَّار
٧٨	الوليد بن مسلم
٧٢	يحيى بن أبي كثير
١٤٨	يحيى بن المتوكِّل
١٤٩	يحيى بن محمد الجاري
٣٦	يحيى بن أبي نَصْر الهَرَوِي
٧٥	أبو خالد الأحمر
٥٧	أبو الزُّبَيْر
١٤٩	أبو صالح كاتب الليث
١٢٤	أبو صخر
٤١	أبو غَسَّان المِسْمَعِي



فهرس الأحاديث المخرجة

١٠٢	أخذ علينا رسولُ الله كما أخذ على النساء
٥٩	إذا جلس أحدكم على حاجته
٨١	استووا ولا تختلفوا
٩٣	اعتمر النبيُّ من الجعرانة
٧٨	أقيمت الصلاة وصفت الصفوف
١١٣	أمر بالأجراس أن تقطع
١٤٧	إنَّ الدينَ متينٌ
٩٤	إنَّ رسولَ الله نهانا أن
١٠٠	إنَّها حرامٌ من يومكم هذا إلى
٨٦	إنه حديثُ عهد بربِّه
١٤٤	أوحى الله تعالى إلى محمدٍ
٨٠	إياكم وهيشات الأسواق
٦٩	الاغتسال من الجنابة
١١١	بيتٌ لا تمر فيه جياغٌ أهله
١٢٥	جاءتني مسكينة فأعطيتها
١٣٠	جعل الله عليكم صلاة قوم

٤٢	حديث الوسوسة
١٤٥	داووا مرضاكم
٥٥	رأى رجلاً تَوْضاً فترك
٦٦	رأيت النبي ﷺ مسح على الخُفَّين والخمار
١٢٨	سَمِعَ سامع بحمد الله وحُسن بلائه
١١١	سَمِيت ابنتي بَرَّة
١٢١	صدقك وهو كذوب
١٣٤	ضحكتُ من مخاطبة العبد
٩٩	طاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه
٩٨	طاف في حجة الوداع على بعير
٤٥	الطهور شطر الإيمان
١١٦	غفر الله لك يا أبا بكر
٦٧	في المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل
١٠٤	قال رجلٌ : إن قُتلت في سبيل الله
١١٨	قال الله عز وجل : أبتلي عبدي المؤمن
٩٧	قل : لا إله إلا الله ؛ أشهد لك بها
١٣١	كان أحدهم إذا اجتهد لأخيه في الدعاء
٩٣	كان عُمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية
٨٢	كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل
٧٨	كانت الصلاة تُقام لرسول الله ﷺ
٨٩	كان يبعث معه بالبُدن
٨٤	كُنَّا نسلِّم على النبي ﷺ
٩٦	لَقِّنُوا موتاكم لا إله إلا الله
٩٢	لم يعتمر النبي ﷺ من الجِعْرانة

١١٥	لما نزلت: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
٣٧	ليس على الرجل نذرٌ فيما لا يملك
٨٠	ليليني منكم أولو الأحلام والنهي
٦٢	مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخُمَارِ
١٤٣	مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ
٣٧	مَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ
١٠٣	مَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ حَدًّا
٤١	مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ
١٤٩	مَنْ شَرِبَ مِنْ إِنَاءٍ ذَهَبٍ
١٠٧	مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا
١٣٦	مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِبَةً
١١٦	المصائب والأمراض والأحزان
١١٠ و ١٠٩	نِعْمَ الْإِدَامُ الْخُلُّ
٥٠	وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ
٥٠	وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ
١١٧	هذه مُعَاتِبَةُ اللَّهِ الْعَبْدِ
١١٤	لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس
١٠٩	لا يجوع أهل بيت عندهم التمر
١٥١	يؤتى بجَهَنَّمَ لها سبعون ألف إمام
١٣٢	يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ



مسرد المصادر والمراجع

- «ابن حجر ودراسة مصنّفاته»، شاكِر عبد المنعم، بغداد.
- «أخلاق حَمَلَة القرآن»، الأجرّي، مصر.
- «أخلاق النّبّي»، أبو الشّيخ، مصر.
- «الأدب المفرد»، البخاري، مصر.
- «الأربعون حديثاً في الدعوة والدعاة»، علي حسن، الدّمام.
- «الإرشاد في معرفة عُلماء البلاد»، الخليلي، الرياض.
- «إرواء الغليل»، الألباني، بيروت.
- «أسباب النزول»، الواحدي، مصر.
- «الاستغنا في الكنى»، ابن عبد البر، الرياض.
- «أسد الغابة»، ابن الأثير، مصر.
- «الإكمال»، ابن ماكولا، الهند.
- «الإلزامات والتّبع»، الدارقطني، مصر.
- «الأم»، الشافعي، مصر.
- «الأمالي»، للشّجري، مصر.
- «الأمثال»، أبو الشّيخ، الهند.
- «الأنساب»، السمعاني، الهند.

- «الإيمان»، ابن منده، المدينة النبوية.
- «البداية والنهاية»، ابن كثير، مصر.
- «بغية الملتبس»، الضُّبِّي، مصر.
- «بين الإمامين مسلم والدارقطني»، الشيخ ربيع بن هادي، الهند.
- «بيان الوهم والإيهام»، ابن القطان، مخطوط.
- «التاريخ»، ابن معين، مصر.
- «تاريخ الإسلام»، الذهبي، بيروت.
- «تاريخ بغداد»، الخطيب البغدادي، مصر.
- «تاريخ جرجان»، السهمي، الهند.
- «تاريخ دمشق»، ابن عساكر، مخطوط.
- «تاريخ دمشق»، أبو زُرعة، دمشق.
- «التاريخ الكبير»، البخاري، الهند.
- «التحبير في المعجم الكبير»، السَّمْعَانِي، بغداد.
- «تحريم نكاح المُتعة»، المقدسي، بيروت.
- «تحفة الأشراف»، المزي، الهند.
- «تدريب الراوي»، السُّيُوطِي، مصر.
- «تذكرة الحفاظ»، الذهبي، الهند.
- «تغليق التعليق»، ابن حجر، عمَّان.
- «تفسير القرآن العظيم»، ابن كثير، بيروت.
- «التقييد والإيضاح»، العزَاقِي، مصر.
- «التلخيص الحبير»، ابن حجر، مصر.
- «التمهيد»، ابن عبد البر، المغرب.
- «تنوير العينين»، علي حسن، عمَّان.
- «تهذيب التهذيب»، ابن حجر، الهند.

- «تهذيب الكمال»، المِزِّي، مخطوط، وطبع بيروت.
- «التوحيد»، ابن منده، المدينة النبوية.
- «الثقات»، ابن حِبَّان، الهند.
- «جامع البيان»، الطبري، مصر.
- «جامع بيان العلم وفضله»، ابن عبد البر، مصر.
- «جامع التحصيل»، العلائي، بغداد.
- «جامع العلوم والحكم»، ابن رجب، مصر.
- «الجرح والتعديل»، ابن أبي حاتم، الهند.
- «الجمع بين رجال الصحيحين»، ابن طاهر، الهند.
- «جمع الجوامع»، السيوطي، بيروت.
- «الجواهر النقي»، ابن التركماني، الهند.
- «حلية الأولياء»، أبو نُعَيْم، مصر.
- «الدر المنثور»، السيوطي، بيروت ومصر.
- «الدعاء»، الطبراني، بيروت.
- «الدلائل الرفيعة»، علي حسن، مخطوط.
- «دلائل النبوة»، البيهقي، بيروت.
- «ذكر أخبار أصبهان»، أبو نُعَيْم، هولندا.
- «رجال صحيح مسلم»، ابن منجويه، بيروت.
- «الرد على الجهمية»، الدارمي، الكويت.
- «الرسالة المستطرفة»، الكتّاني، دمشق.
- «الروض البسام في تخريج وترتيب فوائد تمام»، جاسم الدوسري، بيروت.
- «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، الألباني، بيروت.
- «السُّنن»، ابن ماجه، مصر.
- «السُّنن»، أبو داود، مصر.

- «السُّنن»، الترمذي، مصر.
- «السُّنن»، الدارقطني، مصر.
- «السُّنن»، الدارمي، دمشق.
- «السُّنن»، النسائي، مصر.
- «السُّنن الكبرى»، البيهقي، الهند.
- «السُّنَّة»، ابن أبي عاصم، بيروت.
- «سِير أعلام النبلاء»، الذهبي، بيروت.
- «شذرات الذهب»، ابن العِمام، مصر.
- «شرح السنة»، البَغَوِي، بيروت.
- «شرح صحيح مسلم»، النووي، مصر.
- «شرح علل الترمذي»، ابن رجب، الأردن.
- «شرح قصيدة كعب بن زهير»، ابن هشام، مصر.
- «شرح معاني الآثار»، الطحاوي، مصر.
- «شُعَب الإيمان»، البيهقي، الهند وبيروت.
- «الصَّلَة»، ابن بَشْكُوَال، مصر.
- «الصحيح»، ابن حِبَّان، بيروت.
- «الصحيح»، ابن خزيمة، بيروت.
- «الصحيح»، البخاري، مصر.
- «الصحيح»، مسلم، مصر.
- «الضعفاء»، العُقَيْلي، بيروت.
- «الضعفاء»، النسائي، بيروت.
- «ضعيف الجامع الصغير»، الألباني، بيروت.
- «طبقات الحُفَاط»، السيوطي، مصر.
- «طبقات الحنابلة»، ابن أبي يعلى، مصر.

- «طبقات الشافعية الكبرى»، السُّبكي، مصر.
- «طبقات عُلماء الحديث»، ابن عبد الهادي، بيروت.
- «الطبقات الكبرى»، ابن سَعْد، بيروت.
- «العَبْر في أخبار مَنْ عَبَرَ»، الذهبي، الكويت.
- «العُزلة»، الخطَّابي، دمشق.
- «العلل»، ابن أبي حاتم، مصر.
- «العلل»، ابن المديني، بيروت.
- «العلل»، أحمد، بيروت.
- «العلل»، الدارقطني، بيروت.
- «العِلل الكبير»، الترمذي، عمَّان.
- «العِلل المتناهية»، ابن الجوزي، الهند.
- «عمل اليوم والليلة»، النسائي، بيروت.
- «العلو»، الذهبي، مصر.
- «علوم الحديث»، ابن الصلاح، دمشق.
- «فتح الباري»، ابن حجر، مصر.
- «فتح الباقي»، زكريا الأنصاري، المغرب.
- «فتح المغيث»، السخاوي، مصر.
- «الفتوحات الربانية»، ابن علَّان، مصر.
- «فيض القدير»، المُناوي، مصر.
- «القاموس المحيط»، الفيروزآبادي، بيروت.
- «القراءة خلف الإمام»، البيهقي، بيروت.
- «قضاء الحوائج»، ابن أبي الدنيا، مصر.
- «الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث المعازف»، علي حسن، الدِّمام.

- «الكامل»، ابن عدي، بيروت.
- «كشف الأستار»، الهيثمي، بيروت.
- «كشف أوهام المدخل»، عبد الغني الأزدي، الأردن.
- «اللائلء المصنوعة»، السيوطي، مصر.
- «اللُّباب في تهذيب الأنساب»، ابن الأثير، بيروت.
- «لسان الميزان»، ابن حجر، الهند.
- «مجمع الزوائد»، الهيثمي، مصر.
- «المجموع»، النووي، مصر.
- «المحلّى»، ابن حزم، مصر.
- «مختصر سنن أبي داود»، المنذري، مصر.
- «المراسيل»، ابن أبي حاتم، بيروت.
- «المراسيل»، أبو داود، بيروت.
- «المستدرک»، الحاكم، الهند.
- «المسند»، أبو عَوانة، الهند.
- «المسند»، أبو يعلى، دمشق.
- «المسند»، أحمد، مصر.
- «المسند»، الحميدي، الهند.
- «المسند»، الشافعي، مصر.
- «المسند»، الطيالسي، الهند.
- «مسند أبي بكر»، المروزي، بيروت.
- «مسند الشهاب»، القضايعي، بيروت.
- «مشارك الأنوار»، القاضي عياض، مصر.
- «مشكل الآثار»، الطحاوي، بيروت والهند.
- «مصباح الزجاجاة»، البوصيري، بيروت.

- «المصباح المنير»، الفيومي، مصر.
- «المصنّف»، ابن أبي شيبة، الهند.
- «المصنّف»، عبد الرزاق، بيروت.
- «المطالب العالية»، ابن حجر، الكويت.
- «المعجم»، الإسماعيلي، مخطوط.
- «المعجم الأوسط»، الطبراني، الرياض.
- «معجم البلدان»، ياقوت الحموي، بيروت.
- «المعجم الصغير»، الطبراني، عمّان.
- «المعجم الكبير»، الطبراني، بغداد.
- «معرفة السنن والآثار»، البيهقي، مصر.
- «معرفة علوم الحديث»، الحاكم، الهند.
- «المعرفة والتاريخ»، الفسوي، بغداد.
- «المقاصد الحسنة»، السخاوي، مصر.
- «المقتنى في سَرْد الكنى»، الذهبي، المدينة النبوية.
- «المنتخب من السياق»، الفارسي، إيران.
- «المنتخب من المسند»، عَبْدُ بن حُميد، مكة.
- «المنتظم»، ابن الجوزي، الهند.
- «المنتقى»، ابن الجارود، مصر.
- «المؤتلف والمختلف»، الدارقطني، بيروت.
- «موارد الظمان»، الهيثمي، مصر.
- «موضح أوهام الجمع والتفريق»، الخطيب البغدادي، الهند.
- «الموطأ»، مالك بن أنس، مصر.
- «ميزان الاعتدال»، الذهبي، مصر.
- «الناسخ والمنسوخ»، ابن شاهين، الأردن.

- «النجوم الزاهرة»، ابن تَغْرِي، مصر.
- «نصب الراية»، الزيلعي، الهند.
- «نظم العقيان»، السيوطي، أمريكا.
- «النكت الطُّراف»، ابن حجر، الهند.
- «نهاية البداية والنهاية»، ابن كثير، بيروت.
- «الوافي بالوفيات»، الصفدي، بيروت.
- «هَدْي الساري»، ابن حَجَر، مصر.



فهرس الفوائد والأبحاث

٧ مقدمة التحقيق
٧ دقة علم العلل، وبيان أهميته
٨ أهمية معرفة علم العلل
٨ معظم استدراكات المصنف إسنادية
٨ لا يظنن جاهل أن النقد تعد
١١ علم العلل فوائد وتنبيهات
١١ العلة لغة
١١ هل يُقال: معلول؟
١٢ سياق أمثلة علمية تدل على الجواز
١٢ تعريف المعلل اصطلاحاً
١٣ تنبيه في إطلاق العلة على المعنى غير الاصطلاحي
١٣ مواضع العلة
١٤ كيف تدرك العلة؟
١٤ علم العلل لخاصة أهل العلم
١٤ ذكر كلمة للحافظ ابن حجر في ذلك
١٥ الكتب المصنفة في العلل
١٦ ذكر كتب العلل المطبوعة

١٦	مِنْ مَظَانِّ الْأَبْحَاثِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْعِلَلِ
١٦	يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: «تَلْخِصُ الْحَبِيرَ» بِدُونِ (ال) التَّعْرِيفِ
١٧	كِتَابُ «عِلَلِ الْحَدِيثِ» أَهْمِيَّةٌ وَقِيَمَتُهُ
١٧	الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَوَائِلِ النَّاqِدِينَ لِأَحَادِيثِ الصَّحِيحِينَ
١٧	لَهُ كَلَامٌ عَلَى أَحَادِيثَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَمْ يُلْحَقْ فِيهَا
١٧	فِيهِ أَحَادِيثُ لَيْسَتْ فِي نَسْخَةِ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» الْمَتَدَاوِلَةِ
١٧	وَقُوفٌ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى كِتَابِنَا
١٨	ذِكْرُ الرِّوَاةِ جَرَحاً وَتَعْدِيلاً
١٨	الْإِشَارَةُ لِلطَّرِيقِ وَالرِّوَايَاتِ
١٩	تَرْجُمَةُ الْمُصَنِّفِ
١٩	اِسْمُهُ
١٩	شَيْوْخُهُ
٢٠	تَلَامِيذُهُ
٢٠	ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ
٢١	مُصَنَّفَاتُهُ
٢١	وَفَاتُهُ
٢٢	تَعَقُّبُ الذَّهَبِيِّ لِلْحَاكِمِ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ
٢٢	تَنْبِيهُ فِي اشْتِرَاكِ عَالَمٍ آخَرَ بِاسْمِ الْمُؤَلَّفِ وَكُنْيَتِهِ وَنَسْبَتِهِ
٢٢	التَّنْبِيهُ عَلَى وَهْمٍ لِمَحَقِّقِ «السَّيْرِ»
٢٥	النَّسْخَةُ الْمَعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ
٢٦	إِغْفَالُ بَاحِثِي الْمَخْطُوطَاتِ لِكِتَابِنَا هَذَا
٢٧	مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ
٢٩	صُورُ الْمَخْطُوطَاتِ
٣٣	«عِلَلُ الْأَحَادِيثِ فِي كِتَابِ الصَّحِيحِ»
٣٥	نُبْذَةٌ عَنْ تَرْجُمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيِّ

٣٦	سياق شيء من شعره في مدح الكتاب والسنة
٣٦	ترجمة جد المصنف (وهو من أهل العلم)
٣٦	تنبيه حول كنية الجد
٣٧	الحديث الأول: «ليس على الرجل نذر»
٣٧	إعلال المصنف لزيادة فيه بأبي غسان المسمعي
٣٨	تفصيل طرق الحديث وإثبات صحة كلام المصنف
٤٠	فائدة متعلّقة بكنية خالد الحذاء
٤١	نبذة من كلام أهل العلم في أبي غسان
٤١	ذكر طرق أخرى للحديث
٤٢	الحديث الثاني: «حديث الوسوسة»
٤٢	تخريجه من «عمل اليوم والليلة» وليس في المطبوع منه
٤٢	وهم الهيثمي في إيراد الحديث في «مجمعه»
٤٣	إعلال المصنف الحديث بالإرسال
٤٣	ذكر كلام من أيده من أهل العلم
٤٤	وسياق شواهد للمتن
٤٥	الحديث الثالث: «الطهور شرط الإيمان»
٤٥	إعلال المصنف له بالانقطاع
٤٧	نقل كلمة للحافظ ابن حجر وتوهمه في موضعين منها
٤٧	نفي الذهبي أن يكون اسم أبي مالك: الحارث
٤٨	إجابة النووي عن ذلك الإعلال
٤٨	وهي ضعيفة
٤٨	عود على ردّ كلام ابن حجر في اسم أبي مالك
٤٩	الإشارة إلى صحة حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام
٤٩	ذكر شواهد للمتن
٤٩	الحديث الرابع: «ويلٌ للأعقاب من النار»

- ٥٠ إعلال المصنّف بشذوذ زيادة (أبي سلمة) في السند
- ٥١ ذكر ما يؤيدّ كلام المصنّف من كلام الأئمة
- ٥٣ عكرمة عن يحيى بن أبي كثير مضطرب
- ٥٥ الحديث الخامس: «ارجع فأحسن وضوءك»
- ٥٥ الإشارة تعليقاً إلى التفصيل في رواية ابن لهيعة
- ٥٦ إعلال المصنّف الحديث بالوقف
- ٥٦ ذكر من وافق المصنّف عليه
- ٥٧ الجواب عن دعوى الوقف
- ٥٧ إيراد شاهد لرواية الرفع
- ٥٨ وعليه؛ فلا تعارض بين الرفع والوقف
- ٥٨ بل هو زيادة ثقة
- ٥٩ الحديث السادس: «إذا جلس أحدكم على حاجته»
- ٥٩ إعلال المصنّف له بخطّ الرّياحي في زيادة سهيل
- ٥٩ سياق كلام المزي والدارقطني وغيرهما
- ٦٠ تفصيل القول لإثبات الخطأ
- ٦١ تضافر عشرة رواة يؤكّد وهم الرّياحي
- ٦١ أما المتن؛ فله طرق وشواهد
- ٦٢ الحديث السابع: «مَسَحَ على الخُفَّين والخِمار»
- ٦٢ إعلال المصنّف له بالاختلاف والانقطاع
- ٦٣ سياق كلام ابن أبي حاتم
- ٦٥ تعقّب أحمد شاکر في تأييده رواية مسلم
- ٦٦ تثبيت الانقطاع
- ٦٧ الحديث الثامن: «في المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل»
- ٦٧ إعلال المصنّف السند بأن مسافعاً اسمه عبد الله
- ٦٨ إيراد أسماء ستة رواة روه كما عند مسلم

٦٩	الحديث التاسع: «في الاغتسال من الجنابة»
٦٩	إعلال المصنف لزيادة غَسْل الرجلين بأبي معاوية
٦٩	وإشارة الإمام مسلم نفسه إلى ذلك
٧٠	وتفصيل الطرق لإثبات ذلك
٧١	قول البيهقي دفاعاً عن هذه الزيادة
٧١	وتعقبه! فلعلها «هبة الصحيح»
٧٢	إعلال آخر من المصنف بزيادة «ثلاثاً» في غسل اليدين
٧٢	وتأييده فيه
٧٣	الحديث العاشر: «وإذا قرأ فأنصتوا»
٧٣	توهيم المصنف للتيمي في هذه الزيادة
٧٣	متابعة عدد من أهل العلم للمصنف
٧٤	ذكر بعض متابعات للزيادة، ونقدها
٧٧	ومع ذلك؛ فقد صَحَّح الزيادة جماعة
٧٧	فائدة عن منهج الإمام مسلم في «صحيحه»
٧٨	الحديث الحادي عشر: «كانت الصلاة تُقام لرسول الله»
٧٨	أعله المصنف باختصار المفسد من الوليد بن مسلم
٧٨	وأشار إلى الاختصار نفسه المزِّي
٧٩	تفصيل ذلك بالطرق والروايات
٧٩	تبرئة الوليد من دعوى الاختصار
٨٠	وإلصاقها بإبراهيم بن موسى
٨٠	الحديث الثاني عشر: «ليليني منكم أولو الأرحام»
٨٠	المصنف يستنكره من هذا الطريق
٨١	ولم يظهر لي وجهه، فقد صححه جماعة أئمة
٨١	توهيم الحاكم في «المستدرک»
٨٢	رواية الدارقطني للحديث بسند غريب

- سند آخر عند البزار فيه ضعف ٨٢
- الحديث الثالث عشر: «أي شيء كان يفتح النبي الصلاة» ٨٢
- إعلاله برواية عكرمة عن يحيى ٨٢
- ولم أجد لعكرمة متابعا ولا شاهداً ٨٢
- الحديث الرابع عشر: «كنا نسلم على النبي» ٨٤
- ترجيح المصنف إرساله ٨٤
- ذكر متابعات لمن وصله ٨٥
- وإيراد مؤيدات أخرى ٨٥
- اقتصار الحافظ على العزو للجوزقي لرواية ٨٦
- تعقبه برواية أبي عوانة والبخاري ٨٦
- الحديث الخامس عشر: «إنه حديث عهد بربه» ٨٦
- إعلاله بجعفر بن سليمان الضبي ٨٧
- إيراد كلام النقاد فيه ٨٧
- ذكر كلام الذهبي حول منكير جعفر ٨٨
- تنبيهات أربعة مهمة ٨٨
- منها خلط طباعي في «الإرواء» ٨٨
- ولجعفر متابع، لكنه متروك ٨٩
- الحديث السادس عشر: «كان يبعث معه بالبدن» ٨٩
- إعلاله بالانقطاع ٨٩
- موافقة المصنف عليه، لكن له شواهد ٩١
- الحديث السابع عشر: «في عمرة الجعرانة» ٩٢
- إعلال المصنف له بالمخالفة في المتن! ٩٢
- ضبط (الجعرانة) تعليقا ٩٢
- إشارة الإمام البخاري للإعلال نفسه ٩٢
- ذكر كلام الحافظ ابن حجر في رد الإعلال ٩٢

- ٩٣ لا يُعَدُّ هذا إعلالاً، إنما هو بحثٌ مَتْنِيٌّ
- ٩٤ الحديث الثامن عشر: «نهانا أن نأكل من لحوم نُسْكِنَا»
- ٩٤ إعلال المصنف لها بالوقف
- ٩٤ موافقة أبي مسعود الدمشقي والدارقطني له
- ٩٥ ورفع الحديث عن الزُّهري صحيح
- ٩٥ تفصيل ذلك
- ٩٥ ذكر ناسخ الحديث
- ٩٦ الحديث التاسع عشر: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
- ٩٦ تغليط المصنّف لأبي خالدٍ الأحمر
- ٩٦ ذكر بعض طرق الحديث عن أبي هريرة
- ٩٦ إيراد مُتابع عزيز لأبي خالد في السند نفسه
- ٩٦ وللمتن شواهدُ
- ٩٧ تخريج حديث: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» في قصّة أبي طالب
- ٩٨ الحديث العشرون: «طاف في حَجَّةِ الوداع على بعير»
- ٩٨ إعلال المصنّف له بالمخالفة بالسند
- ٩٨ ذكر متابعات لردِّ هذه المخالفة
- ٩٩ ذكر صنيع البخاري في أخذه بزيادة الثقة
- ١٠٠ الحديث الحادي والعشرون: «نهى النبي ﷺ عن المتعة»
- ١٠٠ إعلال المصنف له - أيضاً - بالمخالفة بالسند
- ١٠٠ إيراد الطرق والروايات المؤيدة لكلام المصنف
- ١٠٢ الحديث الثاني والعشرون: «أخذ علينا رسول الله كما»
- ١٠٢ أعْلَهُ المصنف بالاضطراب على خالدٍ
- ١٠٢ ذكر مَنْ تابع خالداً عليه
- ١٠٢ تسويغُ دعوى اضطراب خالد بالرجوع عن الرواية
- ١٠٤ الحديث الثالث والعشرون: «قال رجل: إن قُتِلْتُ في سبيل الله»

- إعلاله بالإرسال ١٠٤
- إثبات وصله من طرق ١٠٦
- وبخصوص رواية بعينها فهو مرسل ١٠٦
- الحديث الرابع والعشرون: «مَنْ طلب الشهادة صادقاً» ١٠٦
- إعلال المصنّف له بالإرسال ١٠٧
- التنبيه على خطأ من ناسخ «الأصل» ١٠٧
- ردُّ الإعلال، وموافقة الإمام مسلم ١٠٨
- الحديث الخامس والعشرون: «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر» ١٠٩
- إعلال المصنّف له بعلّة عجيبة! ١٠٩
- وردها ١٠٩
- ذكر متابعٍ يرُدُّ الإعلالَ أيضاً ١١٠
- تعقّب الإمام أبي حاتم والإمام البخاري ١١٠
- التعقّب على ابن الجوزي في «الواحيات» ١١١
- الحديث السادس والعشرون: «النهي عن التسمية ببرّة» ١١١
- إعلاله بسقوط راو منه ١١٢
- توكيد كلام المصنّف بأدلة ومرجّحات ١١٢
- تعقّب السيوطي في الغزو لأحمد ١١٢
- اختلاف في «تحفة الأشراف»! ١١٣
- الحديث السابع والعشرون: «أمر بالأجراس أن تُقطع» ١١٣
- وليس هو في نسختنا من «صحيح مسلم» ١١٣
- إعلاله بالوهم والاختلاف سنداً ومتناً ١١٤
- الحديث الثامن والعشرون: «لما نزلت ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْأً يُجْزَ بِهِ﴾» ١١٥
- إعلاله بالإرسال ١١٥
- تصحيح في «جامع التحصيل» ١١٥
- موافقة المصنّف عليه، لكن له شواهد ١١٦

- إيرادها والكلام عليها ١١٦
- الحديث التاسع والعشرون: «قال الله: أبتلي عبدي المؤمن» ١١٧
- وليس هو في نسختنا من «صحيح مسلم» ١١٧
- ذكر كلام البيهقي وابن حجر والسيوطي ١١٧
- إعلاله بأنه يُشبه أحاديث عبد الله بن سعيد المقبري ١١٩
- إيراد قاعدة ابن رجب في «العلل» لبيان ذلك ١١٩
- وتعقيب شيخنا عليه ١٢٠
- ذكر طرق أخرى للحديث ١٢١
- جهالة الزيادة باذي ١٢٢
- نص عزيز في توثيق عبّاد بن كثير على ضعفه ١٢٣
- ولعبّاد متابع عند ابن أبي حاتم ١٢٣
- نبذة عن هشام بن عمار ١٢٣
- فالسند حسن ١٢٣
- والحديث صحّحه جماعة ١٢٤
- إعلال الذهبى له بالوقف ١٢٤
- والرد عليه من وجوه ١٢٤
- غفلة محقق «شرح علل الترمذي» عن هذا التحقيق!! ١٢٥
- الحديث الثلاثون: «جاءتني مسكينة» ١٢٥
- إعلاله بالانقطاع ١٢٥
- توجيه رواية مسلم له بمسألة المعاصرة ١٢٦
- وللمتن شاهد ١٢٦
- الحديث الحادي والثلاثون: «سمّع سامعٌ بحمد الله» ١٢٨
- إعلاله بالاختلاف بالسند ١٢٨
- لا يُعل حديث الثقة بحديث الضعيف ١٢٩
- تصحيح سنده ١٣٠

- تَعَقَّبَ الحاكم والذهبي فيه ١٣٠
- الحديث الثاني والثلاثون: «جعل الله عليكم صلاة قوم أسرار» ١٣٠
- إِعْلَالُهُ بِالْوَقْف ١٣٠
- وليس هو في نسختنا من «صحيح مسلم» ١٣٠
- عزرو السيوطي الحديث لـ «أوسط الطبراني» ١٣٠
- ولم أقف عليه فيه ١٣٠
- وعبد بن حُميد إمام حجة حافظ ١٣٠
- فزيادته مقبولة ١٣١
- وصحَّح سنده جماعة ١٣١
- الحديث الثالث والثلاثون: «يُجاء بالموت يوم القيامة» ١٣٢
- دفع إشكالٍ وقع لناسخ الأصل ١٣٢
- إِعْلَالُهُ بِالْوَقْف والانقطاع ١٣٣
- دفع ذلك وردّه ١٣٣
- وللحديث طرق أخرى مرفوعة ١٣٣
- الحديث الرابع والثلاثون: «ضحكتُ من مخاطبة العبد» ١٣٤
- إِعْلَالُهُ بِالْاِخْتِلَاف في السند والإرسال ١٣٥
- ذكر تضاعف ثلاثة من الرواة كما عند مسلم ١٣٥
- فهم المقدمون ١٣٦
- تَعَقَّبَ الإمام النَّسَائِي ١٣٦
- الحديث الخامس والثلاثون: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِبَةً» ١٣٦
- إِعْلَالُهُ بِتَدْلِيْسِ الْأَعْمَش ١٣٦
- ردُّ كلام المصنف وذكر ما يؤيد ذلك ١٣٧
- الإشارة إلى صحة رواية الأعمش عن أبي صالح وأمثاله ١٣٨
- الحديث السادس والثلاثون: «وافقتُ ربي في ثلاث» ١٣٩
- إِعْلَالُهُ بِالْمُخَالَفَةِ وَالْإِبْهَام ١٣٩

- الرد على كلام المصنف ١٣٩
- وبيان ذلك من ثلاثة وجوه ١٤٠
- آخر الموجود من الأصل ١٤٠
- ذيل الكتاب ١٤١
- وهو ستة أحاديث ١٤١
- وليس منها في «صحيح مسلم» إلا الأخير ١٤١
- الحديث الأول: «مَن أتى الجمعة فليغتسل» ١٤٣
- إعلاله بغلام خليل ١٤٣
- ولكنَّ للحديث طرقاً أخرى كثيرة ١٤٤
- الحديث الثاني: «أوحى الله إلى محمد: إني قتلْتُ بيحيى» ١٤٤
- إعلاله بالتفرد ١٤٤
- وتصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له ١٤٥
- ولكنَّ قال في «السَّير»: «منكر اللفظ»! ١٤٥
- وفي سنده تدليس ١٤٥
- الحديث الثالث: «داووا مرضاكم» ١٤٥
- تفرد موسى بن عُمير به، وهو متروك ١٤٥
- وترجيح المُرسَل عليه ١٤٥
- ولقوله: «داووا مرضاكم...» شواهد ١٤٦
- إيرادها ونقدُها ١٤٦
- وسائرُها شديد الضعف ١٤٦
- وأقلُّها ضعفاً حديث سَمرة في «الشَّعب» ١٤٧
- وفيه مجهولٌ ١٤٧
- الحديث الرابع: «إن الدينَ متينٌ» ١٤٧
- تفرد ابن أبي مسرَّة به ١٤٧
- وهو متروك ١٤٨

١٤٨	ولكن له متابعات
١٤٨	ولا تُفیده، فمداره على كذاب
١٤٨	الإشارة إلى اضطرابه
١٤٩	الحديث الخامس: «مَنْ شَرِبَ مِنْ إِنَاءٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ»
١٤٩	تفرّد ابن أبي مسرّة به
١٤٩	تحسين الدارقطني لسنده!
١٤٩	ورد ذلك باستنكار الذهبي له
١٤٩	وإعلال الحافظ ابن حجر له
١٥٠	وللحديث طرق وشواهد
١٥٠	ذكر ترجمة ناسخ «الأصل»
١٥٠	إلحاق الناسخ لحديث من «صحيح مسلم»
١٥١	وهو معلول بالوقف
١٥١	ذكر مَنْ أعلّه بذلك أيضاً
١٥١	سياق الطرق الموقوفة
١٥٢	والعلاء بن خالد (الرافع) لا يُعارض برواية الواقفين
١٥٣	الفهارس العلمية
١٥٥	فهرس الرواة الذين تكلم فيهم المصنّف
١٥٧	فهرس الرواة المذكورين في التعليق
١٦١	فهرس الأحاديث المخرّجة
١٦٥	مسرد المصادر والمراجع
١٧٣	فهرس الفوائد والأبحاث

التنضيد والمونتاج
مكتبة الحسن للنشر والتوزيع
عمان - هاتف (٦٤٨٩٧٥) - ص.ب (١٨٢٧٤٢)